LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

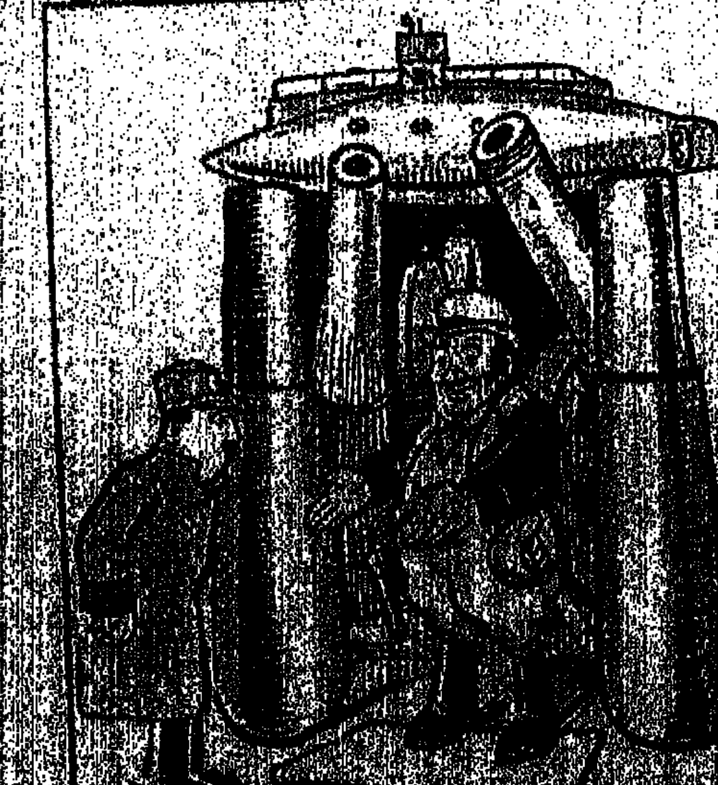
ASSIASSA HEBDOMADAIRE

موضوعات

هذا العدد

• عند الزوسا الثلاثة : المرحوم الشيخ تاج الدين ، الامير عبد الله للاستاذ محمود عزمي
• محاكمة المارشال بازين ، قضايا التاريخ الكبرى للاستاذ محمد عبد الله عنان
• محمد علي باشا الكبير ، رجال التاريخ المصري الحديث للاستاذ محمد احمد حمدي
• سياسة الاسبوع

في السياسة العالمية



موضوعات

هذا العدد

الرياضة الاسبوعية
قبور العظماء وما يجب لها من اكرام للدكتور هيكل بك
حصن الزيتون الكاذب السياسة لا تقوم على الاقوال . احصاءات عن المساعي التي بذلت في سبيل الصلح
بحث عن ديانة آشور وبابل للدكتور حسن ... او السعود
... المرأة ...

الرياضة الشطرنج

— ٨١ —

مسألة يراد حلها من ثلاث لعبات

قطع الابيض ست : شاه ، وزير ، فرس ، فيل ، رخان .

قطع الاسود تسع : شاه ، وزير ، رخ ، فيل فرس ، اربعة بيادق

وضع الاسود

وضع الابيض

***

الدور عرة ٨١

لعب في مدينة فينا

جامبيت الوزير

	الابيض	الاسود
	ظانشتين	تاكاس
١	ب — ٤ و	ح — ٣ قم
٢	ح — ٣ فم	ب — ٣ م
٣	ب — ٤ فو	ب — ٤ فو
٤	ب — ٣ م	ب ق ب
٥	ب ق ب	ب — ٤ و
٦	ح — ٣ فو	ف — ٣ م
٧	ف — ٢ م	ت
٨	ت	ب ق ب
٩	ف ق ب	حو — ٣ و
١٠	ف — ٤ قم	ح — ٣ حو
١١	ف — ٣ حو	حو — ٤ و
١٢	ف — ٣ حم	و — ٤ دو
١٣	ح ق ح	ح ق ح
١٤	ف — ١ قو	ب — ٢ و
١٥	ح — ٥ م	ف — ٤ حو
١٦	ف — ١ م	دم — ١ فو
١٧	ح ق ب	[illegible]

السياسة في الخارج

فضلا عما يباع من السياستين بيد البائع المتجول في أنحاء العالم العربي رأينا أن نجيب طالب المكاتب التي رأت عرضها في الجهات المدونة بعد

في لندن

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية المكتبة الانجليزية والاجنبية
English & Foreign Library
٨٧ (شافتسبري افنيو) — لندن
87 Shaftesbury Av.
London W
والثمن ٣ بنسات اليومية ، و ٦ بنسات الاسبوعية

في باريس

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية بالكشك رقم ٢١٣
بولفار الكابوسين رقم ١٢
« أمام كافه دى لابى » باريس
والثمن فرنك لليومية واثنان للاسبوعية

في البرازيل

بساوباولو في مكتبة فرح تباع السياسة اليومية والاسبوعية

في السودان

بمكتبة البازار السوداني بالخرطوم وفروعها بام درمان ، الخرطوم بحري وعطبرة وواد مدني وسنجة والابيض ، بورت سودان

في دمشق

تباع السياسة اليومية والاسبوعية طرف السيد عبد المجيد الحريري المتعهد العام دون سواه

في بغداد والموصل

تباع السياسة اليومية والسياسة الاسبوعية ...

في مكة

تباع السياسة اليومية والاسبوعية لدى الشيخ عبد الله السلمان المزروع النجدي

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب « في الادب الجاهلي » تأليف الدكتور طه حسين استاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته ، وهي : « هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير وأنا أرجو أن أكون وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الادب وتاريخه ، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنين الاولى والثانية من كلية الآداب »

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية ، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه ، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديد أضيفت اليه

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ماعدا أجرة البريد



السنة الثانية — العدد ٧

الاشتراكات
عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA HEBDOMADAIRE
10, Rue Mehdi... - Le Caire
Téléph. 4572 - 6500

السياسة الأسبوعية

السبت ١٢ مايو سنة ١٩٢٨

إدارة الجريدة بشارع المبتديان رقم ١٠
الاعلانات يتفق عليها مع الادارة
تليفون نمرة ٤٥٧٢ و ٩٥٠٠
رئيس التحرير المسئول محمد حسين هيكل

في السياسة الدولية

غصن الزيتون الكاذب

السياسة لا تقوم على الاقوال

احصاءات عن المساعي التي بذلت في سبيل السلام

رد الانباء من وقت الى آخر بان انصار السلم في العالم قد سموا سعيا جديدا لنزع السلاح وتعزيز اركان السلام. ثم تمر الايام فينتهي ذلك السعي الى ما انتهى اليه غيره، وتعود الدول الى الاستزادة من السلاح في البر والبحر والهواء. وما نخال القراء نسوا آخر المساعي التي بذلتها روسيا في سبيل السلام. فقد اقترحت منذ عهد قريب على عصبة الامم في جنيف أن تنزع الدول سلاحها نزعا عاما. ومع مابذلته المانيا وتركيا من الجهد لحمل الدول على النظر في ذلك الاقتراح لم يلق المسيو لتفينوف (مندوب روسيا) شيئا من التأييد لان الدول — وفي مقدمتها بريطانيا العظمى والولايات المتحدة — رفضت ذلك الاقتراح رفضا باتا بحجة أن روسيا تسعى في الظاهر لنزع السلاح وامكانها في الباطن تبث دعوتها التي ترمي بها الى احداث ثورة عالمية وقلب النظام الحالي رأسا على عقب.

كان الاقتراح الروسي أن تنزع الدول سلاح جميع أساطيلها وجيوشها وطياراتها بحيث لا يبقى من آثار العسكرية الا رجال البوليس يقومون بحراسة الامن العام داخل المدن. ولا يخفى ان هذه ثاني مرة عرضت فيها روسيا مثل هذا الاقتراح في خلال السنتين الماضيتين، فكان اقتراحها يرفض في كل مرة.

ولما قدم المسيو لتفينوف اقتراحه الاخير الى عصبة الامم ألقى في المجلس خطبة جاء فيها ما يأتي. قال:

« ان حكومة السوفيات ليست في حاجة الى جيش ولا الى أسطول لاغراض هجومية لان همها هو أن تعيش بسلام مع جميع دول العالم. وقد بذلت جهدها دائما لتقوية دعائم السلام وقطع دابر الحروب لان الحروب هي عدو الانسانية الاعظم بل آفتها الكبرى. وفي سنة ١٩٢٢ اقترحت روسيا في أول مؤتمر دولي عقد في جنيف أن تنزع الدول سلاحها وتمهد بنشر السلام. ولكن الاقتراح لم يلق آذانا صاغية. وقد مر على حكومة السوفيات عشرة أعوام لم تعتد في خلالها على أحد ولا شهرت حربا على دولة ولا اشتركت في أي عمل يرمي الى الاثارة الحربية. ولا كانت مستقلة عن جمعية الامم غير [illegible]

في مسألة نزع السلاح قد جاوز حد الكفاية واننا الآن في حاجة الى الاعمال لا الى الاقوال. وتأذن لي أعضاء هذه اللجنة أن أدلي اليوم ببعض الاحصاءات الدالة على اننا [illegible] من الاقوال ولم نمن بالاعمال.

فضلا عن اجتماعات الجمعية العمومية لعصبة الامم واجتماعات مجلس العصبة عقدت هذه ثمانية وثلاثين اجتماعا للبحث في مسألة نزع السلاح وعينت العصبة أربع عشرة لجنة لهذا الغرض. وعقدت هذه اللجان مائة وعشرين جلسة وأصدرت مائة وأحد عشر قرارا وافق مجلس العصبة على جميعها وكانت كلها في مصلحة السلام.

« ولكن ماذا كانت النتيجة العملية لتلك الجهود الضخمة ؟ ان الدول لم تخط خطوة واحدة عملية في سبيل نزع السلاح. وحكومة السوفيات لم توفد مندوبيها الى جنيف لاضاعة الوقت في الاقوال غير المؤيدة بالافعال. فهي تصرح على رؤوس الملأ بانها مستعدة لنزع سلاحها بمقتضى عهد متبادل تقوم بتنفيذه جميع الدول »

هذه خلاصة الخطبة التي ألقاها المسيو لتفينوف. وقد عقبه المكونت برانستورف رئيس الوفد الالماني بخطبة جاء فيها قوله: « لقد كنت عضوا في هذه اللجنة مدة تزيد على السنتين وسمعت مرارا لا تحصى بانه لا يمكن عمل شيء نافع في مصلحة السلام ما دامت روسيا منعزلة عن سائر الدول. والآن قد اجتمعت روسيا معنا والمانيا لا تريد أن تهمل عملا »

على أن اللورد كوشندن وكيل وزارة الخارجية البريطانية الذي خلف اللورد سيسيل في جمعية الامم رد على خطبة المسيو لتفينوف بخطبة مطولة جاء فيها ما يأتي: قال:

« لا نرى بأية روح يلقي الينا المسيو لتفينوف هذه الاقتراحات؟ انما نريد أن يقوم السلام على أساس راسخ لا على حرف هار. [illegible] هذه هي رغبة حكومة السوفيات [illegible]

[illegible]

قبـــــور العظماء

وما يجب لها من اكرام

للدكتور هيكل بك

منذ أسبوعين كتب صديقنا الاستاذ محمود عزمي مقالة في « السياسة الاسبوعية » (من جانب قبر أبي العلاء) وصف فيه قبر المعري ببلده معرة النعمان و « أنه في غرفة لا يمكن أن تزيد مساحتها على تسعة أمتار مربعة هي الى المهجورة أقرب منها الى المعمورة، خيم على زواياها العنكبوت وملأ أرجاءها الغبار. في وسطها ضريح تناوله التعهد بشيء من الترميم فاجرت فوقه شيئا من طينة الاسمنت الملساء وألصقت به لوحة من الحجر عليها كتابة كوفية تقول ان في القبر أبا العلاء، وأسندت الى حائط من حوائط المكان لوحة حجرية أخرى عليها كتابة كوفية أخرى لا علاقة لها البتة بأبي العلاء وقبره. لكن يدا كتبت بالرصاص الحديث والخط الحديث فوق آخر الجدران: ذلك البيت من الشعر الذي روى لنا الرواة أنه كتب فوق قبر أبي العلاء حين دفنه:

هـذا جنـاه أبي علـ ـى وماجنيت على أحد

وذلك كل ما في قبر أبي العلاء »

بعد هذا الوصف دعا الاستاذ عزمي اصدقاء أبي العلاء أن يؤلفوا منهم جماعة تعنى بقبره وترفع عنه ما هو مخيم عليه من غمة. ولم ير الاستاذ أن يتعرض الى قبر صلاح الدين بدمشق ولا الى قبر عمر بن عبد العزيز الواقع على ثلاثة كيلومترات من المعرة، لانه لا يشعر بقدسية نداء يوجهه لتعمير قبر خليفة أو سلطان. أما أنا فعلى غير رأي صديقي في هذا. أنا أشعر بقدسية كل نداء يوجه الى تخليد كرم ما يستحق التخليد أيا كان صاحبه. وما أزال أذكر اليوم ذلك الشعور الذي شعرت به مرتين، احداهما سنة ١٩٢٢، والاخرى سنة ١٩٢٤، حين زيارتي قبر صلاح الدين في دمشق. ما أزال أذكر ذلك الالم الذي حز في نفسي حين دخلت الى قبر محرر هذا الشرق العربي من غزوات الصليبيين انتظر أن أرى من عظمته ما يتفق مع [illegible] فاذا به لا يعدل قبر أي شخص ممن يزورهم العامة تبركا بهم ولا يعرف الخاصة لهم تاريخا لا يذكرون لهم على الحياة موضعا لجد. واذا [illegible] رجال الفكر والتعليم أن يشيدوا بآثار [illegible] الباقية فان ما اتصفوا به من حرص على العدل [illegible] له يدعوهم أن يقدروا مجدهم وأن يشيدوا [illegible] به.

[illegible] أني ما عقدت هذا الفصل للموازنة بين [illegible] وعظيم، وانما عقدته لاشارك صاحبي الم [illegible] قبر أبي العلاء، وقبر غير أبي العلاء من القبور [illegible] يستحق الاكرام لانها مثوى لذكرى [illegible] والجلال، وهي مع ذلك مهملة أشد [illegible] ولا شاركه كذلك دعوته الى العناية [illegible] هذه القبور عناية تجعل الذين يزورونها [illegible] الاحياء يسألون أنفسهم عن سبب [illegible] بها فيكون لهم من [illegible] هذا السؤال

موضع لتقدير العظمة واجلال العظيم، ويكون لهم منه في نفس الوقت درس نافع لتاريخ بلادهم. اذ تغريهم هذه القبور بدراسة تاريخ أصحابها وتاريخ الامم ليس الا تاريخ عظماء الرجال فيها.

وربما استثارت ابتسامة البعض اذا أنا ذكرت أن في اكرام قبور العظماء تشجيعا للشباب على سلوك سبل العظمة. ذلك بأن العظمة والنبوغ في نظر هؤلاء الذين يبتسمون هبة يختص بها القدر على أفراد مختارين، وليس النبوغ ولا العظمة بعض ثمرات السعي والجد حتى يكون المثل مرشدا السبيل لها. وفضلا أخالف الباسمين تخيلا في أن لا عظمة ولا نبوغ الا لمن تهيئ الاقدار أسباب العظمة. ولكن كم من عظمة كمينة في نفس صبيان وشبان لا تجد أمامها المثل الصالح الذي تنسج على منواله فتتجه حسبما توجهها ظروف الحياة الى عظمة في الشر أو عظمة في الخير، والى نبوغ في الانانية أو نبوغ في الغيرية؛ بينما هي اذا وجدت المثل المشجع في هؤلاء الذين تذكرهم الجماعة من عظماء وتكرم مثوى رفاتهم ومستقر جثثهم اتجهت وجهة هؤلاء العظماء فأفادت الانسانية الفائدة الجلى.

ولعله لا يخشى أحد اليوم أن تخص بالاكرام قبور ليست ذكرى أصحابها جديرة بغير الرحمة. ولا يخشى لذلك أن تقوم من جديد حالة كالحالة التي قامت في الماضي على عبادة القبور. ليس ذلك موضعا اليوم لخشية لان الذين كانوا يكرمون القبور في الماضي كانوا يفعلون ذلك متأثرين أغلب الامر بألوان من العقيدة قد يكون الممتازون فيها شيء من العظمة، وكانوا لذلك موضع تقديس وعبادة. وقد انقضى هذا النوع من العظمة فيما انقضى من طقوس أتى عليها انتشار العلم واتصال أجزاء العالم بما ضيق ميدان القدسيات الى حد عظيم، وأصبحت العظمة الحقيقية محصورة في الخدمة الصحيحة يقوم بها رجل ممتاز لبني جلدته طائعا مندفعا بحب بني جلدته لا بأية غاية من الغايات الذاتية. وفي مصر وفي الشرق العربي من هؤلاء الرجال عدد غير قليل في مصر وفي الشرق من الفقهاء والكتاب والعلماء والشعراء ورجال السيف ورجال الدولة في ماضي هذه البلاد القريب والبعيد ممن تستحق ذكراهم كل اكرام وكل رعاية، ولو أنا توفرنا على دراسة تاريخ عظماء الرجال فينا وبحثنا سيرهم بعدل وانصاف لوجدنا من هؤلاء من يزدان بهم تاريخ مصر وتاريخ الشرق رغم ما ارتكس فيه هذا التاريخ في عصور طويلة من ظلم الذل والاستكانة. فاذا نحن وقفنا على تاريخ عدد من هؤلاء وتقدمت جماعة منا تطالب لذكرى كل من نرى

(البقية على الصفحة التالية)

الرياضة الأسبوعية

الوداع والى الملتقى

الفريق المصري الاولمبي لكرة القدم يسافر اليوم

فلترافقه السلامة

في صباح اليوم يفارقنا الفريق المصري لكرة القدم ميمما وجهته الى امستردام للقيام بأمورية تمثيل القطر المصري في الالعاب الاولمبية التاسعة.

ولئن ودعنا الفريق اليوم فانما نودعه على أمل اللقاء بعد أن يكون قد رفع رأس مصر بين الامم وترك آثارا أخلاقية عالية ورياضية جميلة. وما النصر بجانب الاخلاق والروح الرياضية العالية الا شيئا يسيرا ... بل النصر نفسه انما هو نتيجة الروح التي تسود بين اللاعبين. فان ساءت هذه الروح ساءت النتيجة. وعلى قدر ما تبلغه هذه الروح من علو على قدر ما يكون النصر قريب المنال.

سيتطلع العالم الرياضي في امستردام الى ألعاب الفريق من الناحية الفنية وسيتطلعون أيضا الى ما يبدو من أفراده من علو في الاخلاق والطباع وتضامن في الالعاب وما يعلو الوجوه من بسمات أو تقطيبات، وسيعد على كل لاعب خطواته السيئة. والسيئات في العرف والعادة تذهبن الحسنات.

الطاعة العمياء — الوئام — النظام

والطاعة للرؤساء والمسئولين وأولي الامر منا ليس فيها معنى للعبودية أو الاستكانة. بل هو بعينه وضع الشيء في محله. بل هو النظام الذي لا يحل في عمل الا كان سببا في نجاحه ودليلا من دلائل رقي الاخلاق وعظمة النفوس واكبر ما...

ماذا نريد من اللاعبين

لا نريد من اللاعبين الآن يذكروا اسم مصر في غدواتهم وروحاتهم، في يقظتهم ونومهم، في ميدان اللعب أو أثناء الاستراحة أو خارج الميدان. فهذا الاسم وحده سوف يحرك منهم العواطف مهما كانت النفوس. سوف يهديهم الصراط المستقيم ويبعدهم عن الفتنة وما يغري النفس من فساد ومويقات [illegible]

[illegible]

الفريق الاولمبي

ولنعد الى نشر أسماء الفريق الاولمبي مرة أخرى للذكرى خصوصا بعد تلك الحوادث الاخيرة التي قرأها المصريون من وقف وعقاب ثم تعديل:

محمد رسم — عبد الحميد حمدي (حارسان) احمد سالم — محمود سالم — السيد أباظه — محمد تميس (مركز الظهير) علي الحسني — احمد سليمان جابر الصوري — يونس حسان — سامي — موسى سيد احمد (دفاع) محمود مختار — ممدوح مختار — جميل الزبير — محمد حسن — محمد جمال — احمد منصور — علي رياض — محمود اسماعيل — السيد اسماعيل و ...

حجازي — كامل عبد الله — محمود مهران

ولا ندري بالتدقيق الى ساعة كتابة هذه السطور عما اذا كان «حجازي» سيرافق الفرقة أم ان حكم القدر سيبعده من بينهم .. ولو قدر له ذلك فالمرشحان للسفر اما كامل عبد الله واما محمود مهران.

الاداريون

وسيرافق البعثة من الاداريين حضرة فؤاد أنور بك رئيسا وحضرة علي مخلص افندي سكرتيرا وحضرة يوسف محمد افندي حكما. وسيكون برفقتهم أيضا مدربهم المستر ماكري.

الصحفيون المرافقون للبعثة

ولا ندري من من الصحفيين سيرافق البعثة في حلها وترحالها. انما كل ما نعلمه عن أنفسنا اننا سنرافقهم وسنوافي القراء أسبوعيا بأخبارهم وبأخبار الالعاب الاولمبية وما يعن لنا من آراء نرى فيها فائدة لمصر وعونا للنهضة الرياضة بين أفرادها.

حجازي

[illegible]

بفضل مجهوده العظيم وحنكته في اللعب فاغرى الناس على مساعدة الرياضة بمشاهدة المباريات. ومن هذا الوقت تسربت الروح في البلاد وعملوا على ايجاد اتحاد لكرة القدم لينظم هذه الجهود المصرفة في نشر هذه اللعبة.

وعاد «حجازي» مع الفريق المصري من اوروبا وحاول النادي الاهلي أن يضمه الى حظيرته فلم يفلح، وانضم الى النادي المختلط، وما زال عالقا بالاذهان فريق حجازي في ذلك النادي .. ولم يفتأ النادي الاهلي يسعى لضمه اليه في كل عام وحجازي يبتعد، وكان احساسا خفيا كان يدعوه الى هذا الابتعاد حتى أذعن أخيرا أمام الالحاح الى العودة الى النادي الاهلي مرة أخرى ولعب ضمن فريقه من سنة ١٩٢٤ — سنة ١٩٢٥ الى هذا العام، وكان في أثناء هذه المدة مثالا للنظام والطاعة العمياء.

وكانت آخر خدماته للنادي الاهلي تلك العقوبة القاسية بايقافه ثلاثة شهور وحرمانه من الاشتراك مع الفريق المصري في الالعاب الاولمبية

وهكذا كان آخر ما قدمه «حجازي» من حسنات وخدمات للرياضة.

لم يتحرك «حجازي» لهذه الصدمة، بل تقبلها بنفس راضية مادام فيها خلاص باقي الفريق الذي اشترك معه في اللعب وفي المخالفة. وهكذا يلقى حجازي أيضا في محنته درسا لم يحرك شيئا من عاطفة الذين أصابوه بسوء.

يحمل «حجازي» بين جنبيه قلبا كبيرا. وحياته كلها عبر. وكما ألقى النادي الاهلي درسا في شدة تطلعه الى اتباع النظام التي درسا آخر في نكران الجميل.

أما جريمة «حجازي» في هذا كله فهي عدم مثوله بعد انتهاء مباراة الاهلي الترسانة ومثول باقي أفراد فريقه لتسلم المداليات الفضية المستحقة لهم بعد هزيمتهم. ولعل «حجازي» كان يكفيه اللوم بالاشارة لا القرع بالعصا.

كيف انتهت أزمة كرة القدم

لا نكتب عن الهوى، ولا نتقول السبيل. انما حبنا للنظام ولخير مصر هو الذي دفعنا الى ذكر ما جرى في الخفاء. لذلك لم نتأخر عن ذكر

المبادئ التي أيدناها والتي رأى الاتحاد لكرة القدم الرجوع اليها بقدر [illegible] الظروف.

ألم نقل ان الاتحاد مخطئ لنادي الترسانة وسكرتيرها بأشد عقوبة [illegible] العقوبة تبرم مؤيدين بذلك مبدأ عصبية الـ[illegible] ومبدأ احترام الجمعيات العمومية [illegible] من شأنها انتخاب السكرتير، فرجع الاتحاد عن قراره في جلسة الاتحاد الماضي [illegible] واكتفى بتغريم النادي خمسة جنيهات.

ألم نؤيد وجهة نظر النادي الاهلي [illegible] انتخاب سكرتير يكون موضع ثقة [illegible] واللاعبين والا انتشرت الفوضى بين [illegible] الاتحاد عن حل لخطته فلم يجد سوى [illegible] صبحي بك أمينا لصندوق الرحلة [illegible] الاتحاد على كل عمل هام من أعمال [illegible] بطريقة غير مباشرة.

ألم نتكلم عن الاحتراف والهواية [illegible] في لجنة الاتحاد من كلام انتهى [illegible] بكل من له ارتباط بالموضوع [illegible] الى تنويههم وسلموا العهدة الى [illegible] المشهور عنه الدقة والنظام حتى [illegible] العقول أن هناك تآمرا على استغلاله [illegible] وصرفه في غير الوجوه المشروعة [illegible]

هذه كانت اغراضنا. وهذا ما يؤيد [illegible] فشكرا لله. وشكرا لكم.

الرياضة بين رجال الجيش

يعمل معالي وزير الحربية كل [illegible] الرياضة بين رجال الجيش. ومعاليه [illegible] على الجسم والعقل والصحة من [illegible]

وبدأت هذه الروح الجميلة تنتشر [illegible] الجيش المصري بفضل مجهودات [illegible] اتحادهم الرياضي.

ولقد بدأت كرة القدم من [illegible] في هذا العام حمام السباحة بالمدرسة [illegible] ادخلت الملاكمة والمصارعة [illegible]

ولكي يعلم الجمهور مدى ما وصل [illegible] الرياضي لسجل فيما يأتي كشفا [illegible] الدورية للفرق ووحدات الجيش [illegible]

نتائج دوري وحدات الجيش لكرة القدم

[illegible]	تعويض [illegible]	[illegible]	[illegible]	فازت	عدد المباريات	مجموع النقط	ترتيبها	الوحدة
[illegible]	١	١	—	١٠	١١	٢٠	١	الحرس الملكي
[illegible]	—	٢	٢	٨	١١	١٧	٢	الطوبجية [illegible]
[illegible]	[illegible]	٣	١	٧	١١	١٥	٣	[illegible]
[illegible]	١	٤	—	٧	١١	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الامم الاخرى »

، أميركا ورئيس
اذ كره الاورت
الايات المتحدة
شاهدات متبادلة
أيدنا أن مثل هذه
من سلام العالم من نزع السلاح .
« هذا اقتراح الروسى لا ينطبق على روح العمل الذى قد اجتمعنا لاجله ، ولست أرى داعيا لتغيير برنامج هذا المؤتمر بقصد البحث فى الاقتراح الروسى »

وكتبت جريدة « نيوز برس » الاميركية تقول : ان روسيا تبذل جهود الجبابرة لزرع بذور الفتنة بين جيوش الدول وأساطيلها ، وقد سعت ولا تزال تسعى لاحداث ثورة عالمية وفى الوقت عينه تقدم الى الدول غصن الزيتون وتقترح عليها تحطيم أساطيلها ونزع سلاح جيوشها بحجة الغيرة على السلام العام . وكان يمكن أن يكون سعى روسيا هذا احسن وقعا لو أنها لم تكن تحمل بيدها الاخرى سلاحا مستورا .

وقالت جريدة الايفننج بوست : ان اقتراح المسيو لتفينوف كان عبارة عن محاولة ارادت بها روسيا أن تظهر امام العالم بمظهر الدولة المحبة للسلام . وقد كان ظاهر الاقتراح مختوما بطابع الاخلاص ولكن لحمته وسداه النفاق ، لان حكومة موسكو لا تنفك تضرم نيران الفتن فى جميع انحاء العالم .

وقالت صحيفة أخرى : ان اقتراح روسيا هو خيالى لا يمكن تحقيقه . فهو يرمى الى نزع السلاح ولكن أية الدول تنزع سلاحها ؟ هى طبعا الدول الخاصة فى بحث السلام . فتكون النتيجة أن الدول الخاصة تنزع سلاحها وتصبح فريسة للدول غير الخاصة فيكون مثلها مثل من يطرح سلاحه ويلقى بنفسه فى احضان اللصوص . ولنفرض جدلا أن الدول نزعت سلاحها ثم نشب بينهما خلاف رأت انه لا يمكن حله الا بامتشاق الحسام ، فاذا تكون النتيجة ؟ تكون أن التى عندها أسطول تجارى كبير تحوله فى الحال الى سفن حربية فتصبح هى صاحبة الامر المطاع . فامنية نزع السلاح اذن انما هى امنية خيالية يتعذر تحقيقها ، وافضل منها امنية تحديد السلاح .

على أن اقتراح المسيو لتفينوف لقى عطفا كبيرا عند بعض الجمعيات الاميركية وغيرها وذلك اعتمادا على ظاهر ذلك الاقتراح وبقطع النظر عما يستتر تحته من الاغراض السياسية . فقد كتبت احدى الصحف تقول : انه ليس للدول أن تحاسب روسيا عما فى ضميرها بل لها أن تحاسبها عما يبدر منها من اقوال او اعمال . وان واجب رجال السياسة هو أن يسعوا الى السلام بكل الطرق الممكنة . وكان يجدر بعصبة الامم أن تنظر فى الاقتراح الروسى بعين الجد والاهتمام .

ان المرء عندما يطلع على اقوال رجال السياسة ... [illegible]

قبور العظماء

(بقية المنشور على الصفحة السابقة)

ذكراه جديرة بالخلود بما يتفق مع مثوى صاحبها الاخير من اكرام وبينت الاسباب التى تدعم بها طلبها فما ارتاب فى أن أهل كل بلد من البلاد من غير حاجة الى تأييد حكومة هذا البلد يقومون من تلقاء أنفسهم بهذا الواجب الجليل السامى . ويكفى مضربا المثل ماذكره صديقنا الاستاذ عزمى عن ذكرى قبر أبى العلاء . ما أشك برهة فى أن أصدقاء أبى العلاء ومريديه سيقومون بالواجب عليهم ليبقى المقر الاخير لهذا الفيلسوف الكبير مذكرا زائريه باحترام الاجيال المتعاقبة لذكراه .

ثم ان فى مصر فى هذا العهد الاخير عددا غير قليل من الرجال الذين انطوت صحف أعمارهم ممن تستحق ذكراهم كل اكرام واجلال . بل أنى أخشى إن أنا دعوت الى اكرام ذكرى كل من ينادى ابناء عصره باكرامه ان أكون قد مهدت للخطأ ولفساد التاريخ . فكثيرا مايكرم الناس رجلا فى حياته ، فاذا انقضت بعد ذلك سنون رأى الجيل الذى يعقب جيله ، حين يستمع لحكم التاريخ وحده ، أن سلفهم غلوا أو اخطأوا وان هذا الذى اكرموا ذكراه يستحق اكرامهم ثم لا اكرام التاريخ . فاذا صح لجيله وحده أن يكرمه فان يكون إكرامه حقا على الاجيال التى تعقبه والتى ترى أثره فيها دون أثر غيره بكثير . ومادام عسيرا أن لا يقوم أهل جيل باكرام رجل كانت له فى حياته عليهم كرامة فليكن ذلك حقا لكل جيل بالنسبة لمعاصريه . لكن الكرامة الباقية ، الكرامة التى تدخل صاحبها فى حوزة التاريخ وتجعل حقا له على الاجيال المتعاقبة أن يكرموا مثواه الاخير ، هذه الكرامة لن تكون حقا لرجل قبل أن تمضى عليه من الزمان ما يكفى ليذر للتاريخ حرية الحكم وحرية التقدير من غير تأثر بمصالح الساعة ولا بشهوات العصر . ولهذا أرى أن يترك هذا الحكم الاخير الى ما بعد وفاة الرجل بخمسين سنة على الاقل . فبعد هذه الفترة يتسنى للتاريخ الحكم العادل ، وبعدها يتسنى للناس أن يروا آثار الجهود التى بذلها رجل من الرجال حقا لتاريخ الاجيال المتعاقبة ، أم أنها وقف على جيله او لا تتخطاه لاكثر من الجيل الذى يعقبه .

نعلم ان فى هذا التحديد شيئا من التحكم ، ونعلم الى جانب هذا أن حكم التاريخ بعد خمسين سنة قد يتعرض للخطأ كحكمه عقب وفاة الانسان مباشرة ، وان كان هذا الفرض قليل الاحتمال . ولعل أكثر من هذا أن شهوات الناس تتناول ذكرى الذين قضوا كما تتناول حياة الاحياء سواء بسواء . وان المبالغة فى تقديس الذكرى كالمبالغة فى تقديس الشخص أثناء حياته كثيرا ما ترجع الى أسباب ليس التاريخ الصحيح وحكمه أهمها . ولكنا أناس ، وللناس ... [illegible]

الاكرام يكون تاريخ هذه الامم قد آن له أن يحتل فى النفوس المكانة الصحيحة الواجبة له . ذلك بأن التاريخ الذى نتلوه فى بطون الكتب والذى لا نرى له من الاعلام والشواهد الحية ما يثبته فى نفوسنا ، يحتل أكثر الاحيان من نفوس الكثيرين محل القصة والرواية اكثر مما يحتل منها مكان الحقيقة الواقعة . فاما هذا القبر الذى تشهده وتعلم أنه مثوى رفات شخص معين فيصل فى نفسك هذا الحاضر الذى نعيش فيه بالماضى الذى عمره اسلافنا ويحيى أمام الخيال سلسلة الزمن التى لا نمثل نحن منها الا حلقة ضيقة فى حين أنها طويلة تذهب فى الماضى الى الازل وفى المستقبل الى الابد ، ونحن منها بعض

تاج المستقبل ، ولا سبيل لنا الى ... منه الا بمقدار دقة وقوفنا على ...

***

هل لنا أن نرجو للدعوة التى ... عزمى بشأن قبر أبى العلاء ، ولهذه ... توجهها لاكرام مثوى قبور رجال ... والاشادة بذكراهم كى نعمر بهم النفوس ... أن نرجو لهذه الدعوة سميعا يرددها ... فانا لا يستطيع الا تردادها ، ولعل ... بالعمل ان كان من الذين يملكون ... الخير والاجابة كل دعوة صالحة ؟

محمد حسين هيكل

شيء عن ديانة

اشور وبابل

من مبدئها تعدد الاله . وقد سرى الدول هذا بعد أن تسرب الى أذهان القوم بطريقتين : —

الاولى — خلق الانسان ساذجا حالة عقله الفطرية قاصرة دون تفسير مايسمع بأذنيه ويرى بعينيه ويلمس بيديه من نور ونار وهواء وماء وشمس وقمر وغيوم وعواصف وبرق خاطف .. رأى الانسان أن لكل من هذه الظواهر الطبيعية قوة شعر بضعفه حيال عظمتها فتولد فى نفسه أن كل مظهر من مظاهر الطبيعة كائن ذات مقدرة تلزمه وتوجب عليه أن يحترمها ويقدسها ويعبدها ..

« الثانية — ابتدأ الانسان وفى عقله بصورة مبهمة أن فى العالم قوة أصلية واحدة ومنها تشعبت قوى أخرى ظهرت بمظاهر الطبيعة المختلفة . وبالتوالى شيئا فشيئا انفصلت واستقلت عن الاصل ومن ثم صارت تقدس وتعبد .

تتلاقى أسماء الاله وصفاته عند الاشوريين بصورة طبق الاصل منها عند البابليين الا فى أن الاله أشور عند الاولين يقابله « ايل أورا » عند الآخرين . وليس من قرينة لهذين الالهين . أما الثالوث الاول (١) فهو قرينته عناتا و (٢) بعل قرينته بعلت أو بيلة و (٣) هو قرينته دافكينا .. وفى الثالوث الثانى (١) ليس لقرينة اله القمر من اسم مخصوص (٢) وأما قرينة اله الشمس فهوله أوانينيت (٣) وقرينة اله الجو شاله أوشاله .

وهنالك غير هذين الثالوثين الاول والثانى مايسمى الخاموس وهو عبارة عن (١) ن أوبار المعادل الى زحل ، (٢) مرداخ أو مردوخ المعادل الى المشترى (٣) نرجال المعادل الى المريخ (٤) أشتار المعادل الى الزهرة (٥) نيبو المعادل الى عطارد .

قسم الاشوريون هذه الآلهة الى قسمين : الاول ... [illegible]

اشور

هو الاله الخاص بمدينة اشور ... [illegible]

كانت الملوك تعتبره القادر على كل ... الذى يرفع عروشهم ، ويثبت أقدامهم ... أعمارهم ، ويحمى قياصرهم ، ويقى جيوشهم ... كانت تفتح البلدان وباسمه تدك الحصون ... وتقام له الهياكل فى كل مصر كان يفتحه الاشوريون .

وكان يمثل رجلا لابسا قلنسوة ذات ... وحاملا فى كثير من الاحايين قوسا ... لها أجنحة طير .

كان اشور ينقش بهذه الصورة ... الملوك وعلى أختامهم وعلى ألواح ... رءوسهم وعلى أضرحتهم . واذا أقيم ... من الملوك فاذا التمثال جاث أمام الاله ...

***

الحياة الثانية

كان البابليون والاشوريون يعتقدون بالحياة الاخرى وما قدر فيها للصالح من ... وللطالح من عقاب . فكانوا يخالون ... الصالح تستحيل طيرا أبيض يسكن ... ويتغذى الغذاء السماوى .

وأما صقر فيظلم مخلوقاته لا يجد ... مايقيم به أوده من جوع اذ ليس ... القحط او انه التراب والطين . تحوم ... المزعجة تقشعر منها الابدان . وفيه ... أعدت للذين كفروا من نساء ورجال ... سلخوا حياتهم فى الموبقات .

***

وأما عباداتهم فمنحصرة فى ... والذبائح ، فكان المصلى يرتل ... الدعاء .

يا الهى ان ذنوبى لكثار ، وان ... لكبار ، ان غضبك ... بالامراض والاسقام ... حولى . ليس من احد ... دواما . ... [illegible]

دكتور ... [illegible]



المرأة والالعاب الرياضية

مس مارجى ريفر من فيلادلفيا يامع مجموعة الجوائز الهائلة التى كسبتها فى مسابقات السباحة مذ كانت فى الثالثة عشرة من عمرها

رأس ابي الهول

من تمثال نهضة مصر (للمثال مختار)

مس فرانسس جادور ابنة الميجر ادامس جادور لابسة حلى وجواهر ثمنها مليونان من الدولارات فى بال خيرى اقيم لمساعدة أحد الملاجىء الصحية





« زى عام ١٩٢٨ » ثوب على نسق اوراق الازهار كل ورقة من الجرجيت الاسود مطرزة بالازهار البيضاء الصغيرة



التخاطب بالتليفون بين نيويورك وباريس — وزير التجارة والصناعة فى باريس يتحادث مع نيويورك بالتلفون فى حفلة افتتاح الخط بين المدينتين .



الفتاة السويدية زوجة الامير اوتو بسمارك الشهير التى تزوجت فى برلين ووصفت بأنها أجمل عروس فى المانيا بعد الحرب .



« مثل جميل » القاضى جون بفاربرك من مدينة شيكاغو الذى بدأ بدراسة ميكانيكا السيارات كى يقف على النقط الفنية فيها ليكون على بينة من الامر عندما يحكم فى حوادث السيارات





العلم فى روسيا السوفيتية : مريض يمتحن فى معمل لينينغراد السرطان الذى أنشىء أحد الشورة والمعمل مجهز بأبدع الآلات الطبية فى العالم وقد عالج ... من المرضى العام الماضى



بول هولد الصبى الدنماركى البالغ من العمر الخامسة عشرة الذى طاف حول الارض فى ٤٤ يوما وبذلك فقد تفوق على جول فيرن الذى اخرج هذه الرحلة فى ٨٠ يوما وقد اتبع نفس الطريقة

القسم النسوي الاجتماعي

هل تحكم المــــرأة انجلترا؟

النساء وقانون الانتخاب الانجليزي الجديد

نصر جديد لحقوق المرأة

في انجلترا اليوم ضجة عظيمة حول قانون الانتخاب الجديد لانه يمنح المرأة حقوقا تجعلها مساوية للرجل تمام المساواة، بل متفوقة عليه في بعض الحالات. وقد كان القانون القديم يخولها حق الاقتراع بشرط أن تبلغ الثلاثين، وأما القانون الجديد فانه يمنح لها ذلك متى بلغت الحادية والعشرين. فقد أصبحت والحالة هذه مساوية للرجل تماما. وفي انجلترا فريق من المتشائمين يرون في هذا القانون خطراً على البلاد لانه يمنح المرأة حقوقا ما كانت تحلم بها من قبل. واذا تذكرنا أن عدد النساء اليوم في انجلترا يزيد على عدد الرجال أدركنا سبب خوف المتشائمين من هذا القانون الذي يسمونه — من باب التهكم — قانون «ذوات الغدائر المرسلة».

ومما يجدر بالذكر أن البرلمان البريطاني أجاز القراءتين الاولى والثانية من هذا القانون بما يكاد يكون اجماعا تاما، ولم يشذ عن هذا الاجماع في القراءة الثانية سوى عشرة أصوات كانهم أو جلهم من فريق من حزب المحافظين يعرفه بفريق «المستميتين المتعنتين» أو فريق الذين «يموتون على عنادهم».

ولما عرض مشروع هذا القانون للقراءة الثانية اقترح البريجادير جنرال السر جورج كوكريل على البرلمان أن يرفضه رفضا باتا فاما اتهمه بعض أعضاء البرلمان بأنه من فريق المستميتين المتعنتين أو الرجعيين أنكر ذلك، وقال انه انما يقاوم هذا القانون لما يرى فيه من الخطر على مستقبل البلاد، ولانه يجعل التفوق للمرأة في سياسة الامبراطورية البريطانية، إلا اذا أعيد التوازن بينها وبين الرجل على وجه من الوجوه.

وكتبت جريدة الديلي مايل وهي أشهر جرائد اللورد روذرمير تقول: انه اذا أصبح قانون «ذوات الغدائر المرسلة» نافذا فسيجعل مستقبل البلاد السياسي في يد النساء، واذا أضفت عدد النساء اللواتي سيحق لهن «التصويت» بموجب القانون الجديد الى عدد اللواتي يحق لهن ذلك بموجب القانون الحالي أصبح مجموعهن أربعة عشر مليونا ونصف مليون، مع أن مجموع عدد الرجال الذين يحق لهم «التصويت» لا يزيد على اثني عشر مليونا وربع مليون، فمجموع عدد الفريقين اذن ستة وعشرون مليونا وثلاثة أرباع المليون من مجموع عدد الامة البالغ خمسة وأربعين مليونا. وترى اذن أن نسبة عدد الذين يحق لهم «التصويت» في انجلترا هي أعظم منها في أي بلاد أخرى ... [illegible]

من الدوائر الانتخابية. فقد يكون المرأة المتزوجة أو لزوجها مصالح مالية أو اقتصادية في دائرتين أو أكثر. فالقانون الجديد يبيح لها أن ترشح نفسها في جميع تلك الدوائر.

وقد كتبت جريدة الديلي كرونيكل (وهي من جرائد الاحرار) تقول: ان هذه المشكلة نشأت عن التعديل الذي ادخل على المادة الثالثة والذي يبيح للرجل المتزوج أو المرأة المتزوجة حق الاقتراع في الدائرة التي تكون مركز عمله أو عملها. فاذا كان للرجل دائرة انتخابية معينة وكان مركز عمله في لندن جاز له ولزوجته ان يتقدما للانتخاب في الدائرة الانتخابية وفي لندن معا.

على أن الديلي كرونيكل لا تتشاءم من القانون الجديد فقد كتبت تقول ما يأتي:

«اننا لا ننظر الى زيادة عدد الناخبات باي شيء من القلق. فان جميع الذين كانوا يرشحون انفسهم للانتخابات السابقة كانوا يعتمدون على تأييد النساء لهم مستنيرين شديد حرصهن على سلام الامة ورخائها. ولا شك أن الاحرار يدركون ان زيادة عدد الناخبين والناخبات تلقي مسؤولية الحكم على مجموع الامة اكثر مما يلقيه العدد الحالي. أي ان القانون الجديد سيجعل التبعة التي على مجموع الامة اعظم مما هي الآن. وكل ما يهمنا الآن هو أن نعنى بتهذيب الامة اكثر مما كنا نعنى في الماضي لكي يكون القائمون بالامر فينا أكثر جدارة بحمل اعباء الحكم.

وكتبت صحف أخرى من صحف الاحرار ومنها الدايلي نيوز والوستمنستر جازيت (وقد ادغمتا معا) تقول ان الحجج التي يتذرع بها اعداء القانون الجديد هي الحجج التي كانوا يتذرعون بها دائما لحرمان المرأة حقوق الانتخاب بتاتا. وقد أظهر الاختبار ان حججهم كانت واهية وان مخاوفهم كانت في غير محلها. ومع ذلك فمن المدهش ان عدد اللواتي يفزن بدخول البرلمان قليل جدا.

«ان على النساء نصيبا من تبعة حكم هذه البلاد والمساعدة على رقيها الاجتماعي ومع أن قانون الانتخاب كان يؤيدهن فقد فضلن حتى الآن أن يبقين بعيدات عن البرلمان وان يبذلن نفوذهن بطريق غير مباشر كما كن يفعلن قبل سن قانون الانتخاب.. ومهما يكن فان العدل يقضي بتخويلهن الحقوق التي للرجل».

ومن جملة المخاوف التي يبديها بعضهم من ... [illegible]

المعقول، اذا نفذ القانون الجديد، أن تنشئ النساء أوتوقراطية نسوية في انجلترا تصبح الدكتورية مطلق سلطتها. ولكن من المحتمل أن تظهر في البرلمان أحزاب نسوية وأن تتحول سياسة البرلمان الى مجرد حرب جنسية بين الرجال والنساء. على أن حربا كهذه تخالف ما هو معروف عن رزانة الشعب الانجليزي، واذا وقعت أدت الى انقسام الصفوف وتفكك عرى الوحدة القومية. ولاشك أن المصالح المتبادلة التي تربط الجنسين معا هي أقوى من أية خصومة تنشأ بينهما ولسوف تنتصر في الختام.

وختمت الجريدة كلامها بقولها: واننا نرجو أن تمارس المرأة حقوق الانتخاب التي يخولها اياها القانون الجديد، لا باعتبار أنها امرأة بل باعتبار أنها فرد من افراد الامة. وأن تنسى كل فارق جنسي بينها وبين الرجل.

ونشرت جريدة الهرالد اليومية وهي من جرائد العمال مقالة أظهرت بها اغتباطها بالقانون الجديد الذي عدته انتصارا للعدل وقضاء على ظلم فاضح وقالت ما نصه: —

«لا شك أن بعض المستميتين المتعنتين سيرفعون عقيرتهم بالاحتجاج ويقولون ان المرأة — سواء أكانت عازبة أم متزوجة — هي مخلوق لا يقبل المسؤولية على نفسه. على أن صراخهم هذا لن يعترض سير القانون ولن يحول دون تنفيذه... ومتى نفذ فان حزب العمال سيحق له تهنئة النساء — بل تهنئة الرجال انفسهم — بنتيجة ذلك النضال الطويل — نضال المرأة عن حقوقها. وقد كان كل من حزبي الاحرار والمحافظين منقسما في داخليته بازاء حقوق المرأة وأما حزب العمال فكان كتلة واحدة في تأييد تلك الحقوق. على اننا وأن كنا نهنئ انفسنا والنساء بالقانون الجديد فلا يسعنا الا القول بان هذا القانون قد أزال سيئة بارتكاب سيئة أخرى. وهذه السيئة الاخرى هي مسألة تعدد الاصوات. فان هذا التعدد ألغي منذ عشرين سنة بقرار الكثرة البرلمانية الساحقة، ومع ذلك فالقانون الجديد قد أحيا جواز تعدد الاصوات ووسع نطاقه. فاذا أريد المحافظة على سلطة البرلمان وعلى روح الديمقراطية فلا مندوحة عن تقرير مبدأ الصوت الواحد للشخص الواحد.»

ونشرت جريدة الصنداي تيمس مقالة بحثت فيها في مبدأ الصوت الواحد للشخص الواحد فقالت إن المهم في جوهر قانون الانتخاب هو أن تكون الحكومة نيابية الى أبعد حد ممكن. وهذا المبدأ لا يمكن تحقيقه على وجه عادل الا اذا أجزنا مبدأ تعدد الاصوات. ومن الغريب أن الذين يطالبون بمبدأ الصوت الواحد للشخص الواحد هم الذين يتشددون في توسيع الحكم النيابي الى أقصى حداوده مع أن الامرين لا يتفقان تماما. ... [illegible]

خواطر زوجة

عن هيلانه رولند الكاتبة الا...

ليكن الصمت مطية رغائبك.

لقد كان الصمت أنفس ما في الوجود...

وقد اذاك الناس النشاط وعمت المرأة...

وكثر الافط منهم فالصمت نادر جدا...

صمت المرأة هو أكثر السحر...

سلاحها في مضمار الحب.

انك ان لزمت الصمت طويلا ...

تجتذب صوب أي رجل وكان لك ...

ميدان حتى في استرجاع ما فقدته ...

الصمت يحفظ المرأة كما تحفظها ...

تسترق من ورائها النظرات والتي ...

أن يكشف ماوراءها أحد فيزيح الستار ...

في عقل المرأة من أفكار أوفي قلبها ...

انك لترتاح لما يحيط بالمرأة من ...

رهيب يحول لفظ مجالساتها من النساء ...

تنفر منها الاسماع.

تقود الرجال الى الحب أعينهم ...

تقصيهم...

غالبا ماتتخذ المرأة الاعترافات ...

حبها، وكثيرا ما كانت محاجتها وانهاؤها ...

الى انهائه حيا الرجل: القبلة دليل حب ...

سبيل بقضه.

كثيرا مايجيش صدر المرأة بالرغبة ...

عن شيء والتحدث عنه مدلية برأي ...

التنازل عنه.

ان المرأة التي تفصح عيناها عن ...

ويمسك لسانها عن القول لا تستطيع ...

اعجاب أي رجل فحسب بل كان لها ...

اذكاء شعوره وتوجيه جميع حواسه ...

هي بداية الحب وبشائر النصر في ...

ومن جهة أخرى فالصمت الرهيب ...

المسبات أثراء فلا يدهش الرجل ...

صفو الحياة سوى صمت المرأة الذي ...

[illegible]

الاخلاق عند العبريين

أو حكمة بني اسرائيل

اشتغل بنو اسرائيل بالحكمة من زمن بعيد وأودعوها أشعارهم كما فعل العرب الجاهليون ووضعوها على ألسنة الحكماء في محاورات فرضية. وكان يطلق على المشتغلين بالحكمة منهم لقب (... اسيين) وفي مصر كانوا يدعون (تيرابيت) أي أنبياء الارواح على حسب تفسير الفيلسوف اليهودي السكندري فيلون.

ومن نماذج حكمتهم ذلك الحوار البديع المبسوط في (سفر أيوب) وهو أحد كتب العهد القديم. وذلك الحوار تام بين نفر من الحكماء منهم أيوب الذي كان على حسب وصف الكتاب المقدس أعظم بني المشرق ثروة وبأسا وقد ذهب فجأة بكل ماله وأهلك أولاده، ولما بلغه خبر ذلك سجد على الارض وقال: «عريانا خرجت من بطن أمي وعريانا أعود الى هناك، الرب أعطى والرب أخذ فليكن اسم الرب مباركا».

ثم تراهن الشيطان مع الله — كما سيتراهن في قصة فاوست للشاعر الفيلسوف جيته — على أن يدع أيوب يجزع من قضاء الله ولا يصبر على بلائه، فيدع الله أيوب في يد الشيطان بشرط أن يحفظ نفسه: وأصاب الشيطان أيوب بمرض خبيث فنصحت له زوجته أن يموت وهو كامل ... فقال لها «تتكلمين كلاما كاحدى الجاهلات أالخير نقبل من عند الله والشر لانقبل؟».

وتوالت الآلام على أيوب وجاء بعض الحكماء ... أخذوا يتجادلون من العدالة الالهية — هذا ... كان يوفي الله حسابه وقد شمل باحسانه ... كل انسان فلم تنصب عليه الكروب ويحرم الراحة؟ في تعليل ذلك يتحاورون حوارا ... جدا كله حكمة تغلب عليها نزعة التسليم ... والايمان بأنه مهما يكن فهو مظهر العدل الالهي. ويستمر المتحاورون كل يدلي بحكمته إلى أن ... الله من العاصفة ويغضب على الذين يتكلمون في القضاء بلا معرفة ويدعو الخلق الى التسليم ... إرادته فهو العادل الفعال لما يريد — ثم انه ... الى أيوب صحته وعزه السابق ويحيي اليه ... ويخسر الشيطان الرهان مع الله ومع أيوب. ... في قصة (فاوست) فانه يخسره مع الله ويكسبه ... الذي ... فاوست.

... ذلك نموذج من تفكيرهم الخلقي. وأحب ... أن آتي للقارئ بشيء مما يعن أوامرهم ... عن أوامر ونواهي غيرهم أن أعرض ... آرائهم في أصل الشر وفي مسألة الاختيار: أي ... الارادة.

... في سفر التكوين أن معرفة الخير والشر ... خصيصة من الله، ولما خلق آدم وحواء ... وسط الجنة شجرة الحياة وشجرة ... الخير والشر وحرم على آدم وحواء أن ... من الشجرة الاخيرة — لكنهما خالفا الله ... كلا منها ونشأ من ذلك ما نقرأ خبره ... الاصحاح الثالث من سفر التكوين: «وقال الرب ... هو ذا الانسان قد صار كواحد منا عارفا ... الخير والشر، والآن لعله يمد يده ويأخذ من ... [illegible]

الشر وجودا دون أن نفرض حدودا تقيد ذلك الكائن الذي لا يصدر عنه شر؟ وكيف نسلم بجواز تلك الحدود دون أن ننكر وحدة الله المطلقة ودون أن نقع في مشكل الازدواج؟.. ان الشر قد دخل هذا العالم مع الذكاء أي عند ما صار الانسان كائنا ذكيا خلقيا كان عليه أن يحارب ضد المادة وان ذلك يحدث نفور بين المبدأ العقلي والمبدأ المادي، ومن هذا النفور يحصل الشر لان الانسان ذو العاطفة الخلقية والذي يؤتى الحرية في عمله يجب عليه أن يجد في التوفيق بين عمله وبين الخير السامي اما اذا قهرته المادة فهو يصبح صانع الشر».

ويتصل بهذا المذهب فكرة حرية الارادة أكثر من غيره. وهو في الاصحاح الثلاثين من كتاب (التثنية): «انظر قد جعلت اليوم أمامك الحياة والخير والموت والشر. بما أني أوصيتك اليوم أن تحب الرب الهك وتسلك في طرقه وتحفظ وصاياه وفرائضه وأحكامه لكي تحيا وتنمو ويباركك الرب إلهك في الارض التي أنت داخل اليها لتمتلكها فان انصرف قلبك ولم تسمع بل غويت وسجدت لآلهة أخرى وعبدتها فاني أنبئكم اليوم أنكم لا محالة تهلكون لا تطيل الايام على الارض التي أنت عابر الاردن لكي تدخلها وتمتلكها. أشهد عليكم اليوم السماء والارض قد جعلت أمامك الحياة والموت البركة واللعنة فاختر الحياة لكي تحيا أنت ونسلك».

والشاهد في ذلك أن اله بني اسرائيل يهب شعبه حرية الاختيار ولكنه يضع أساس ذلك الاختيار على الاثرة الانسانية أي على حب الحياة والفائدة التي ينتجها الخير. أما الشر فهو يقول لشعبه انه يؤدي الى الموت واللعنة.

وفي الحقيقة اننا نرى حب الحياة والاثرة والاستبداد من خصائص الجنس السامي، ونستطيع أن نجد أمثلة كثيرة تؤيد القول باستبداد الشعب العبري.

من ذلك أن التقاليد الموسوية تقضي بالانقطاع عن العمل يوم السبت من كل اسبوع. وفي الاصحاح الخامس عشر من (كتاب العدد) نقرأ ما يلي:

«ولما كان بنو اسرائيل في البرية وجدوا رجلا يحتطب حطبا في يوم السبت فقدمه الذين وجدوه يحتطب الى موسى وهرون وكل الجماعة فوضعوه في المحرس لانه لم يعلن ماذا يفعل به. فقال الرب لموسى قتلا يقتل الرجل. يرجمه بحجارة كل الجماعة خارج المحلة فأخرجه كل الجماعة الى خارج المحلة ورجموه بحجارة فمات كما أمر الرب موسى».

وكذلك نشهد أشد التحريم لمخالفة تقاليد المجتمع في الاصحاح الثالث عشر من (كتاب التثنية) وفيه ينص على الحكم بالقتل أو الرجم على كل نبي يدعو الى دين آخر أو كل حالم يحلم بحديقة جديدة لم يعرفها الشعب من قبل بواسطة موسى ويجب أن يقتل ذلك النبي أو الحالم بدون أن تشعر كلمته وعلى كل فرد أن يقتل ذلك المتقدم ... [illegible]

ومع ذلك فما لا نجد في الاسلام ولا في المسيحية أوامر تقضي بقتل المرتدين دون أن تسمع كلمتهم.

وأسرق مثالا أخيرا نجده في التعاليم الاسرائيلية وهو أن (سفر التثنية) في الاصحاح الحادي والعشرين ... الابن العاق الذي يخالف والديه.

انتقل بعد ذلك وفي الذهن صورة الخلاق العبري الى الكلام عن الاوامر والنواهي الخلقية أو عن التشريع الخلقي عند العبريين، ولقد ... اختيار التعاليم ذات الصبغة الاخلاقية ... في قالب قانوني.

جاء في الاصحاح الحادي والعشرين من سفر الخروج: «اذا بعى انسان على صاحبه ليقتله ... فمن عند مذبحي تأخذه للموت. ومن ضرب أباه أو أمه يقتل قتلا. ومن سرق انسانا أو باعه أو وجد في يده يقتل قتلا. ومن شتم أباه أو أمه يقتل قتلا. واذا تخاصم رجال وصدموا امرأة حبلى فسقط ولدها ولم تحصل أذية يغرم كما يضع عليه زوج المرأة ويدفع عن يد القضاة. وان حصلت أذية تعطي نفسا بنفس وعينا بعين وسنا بسن ويدا بيد ورجلا برجل وكيا بكي وجرحا بجرح ورضا برض».

وهكذا ليس هناك عفو أبدا في هذه ... يفضل الاسلام، وبالاحرى ليس هناك دفع الشر بالخير كما هو في المسيحية. والاكثر من ذلك أننا نقرأ في الاصحاح الخامس والثلاثين من (كتاب العدد) «ان ضربه باداة حديد فمات فهو قاتل ان القاتل يقتل. وان ضربه بحجر يد مما يقتل به فمات فهو قاتل ان القاتل يقتل. أو ضربه باداة يد من خشب مما يقتل به فهو قاتل ان القاتل يقتل. ولي الدم يقتل القاتل حين يصادفه يقتله. وان دفعه ببغض أو ألقى عليه شيئا بتعمد فمات أو ضربه بيده بعداوة فمات فانه يقتل الضارب لانه قاتل».

بل ان عدم التفريط في المجازاة تتجاوز الى الحيوان، والى القارئ نصا من كتاب (الخروج) الاصحاح الحادي والعشرين: «واذا نطح ثور رجلا أو امرأة فمات يرجم الثور ولا يؤكل لحمه وأما صاحب الثور فيكون بريئا. ولكن ان كان ثورا نطاحا من قبل وقد أشهد على صاحبه ولم يضبطه فقتل رجلا أو امرأة فالثور يرجم وصاحبه أيضا يقتل».

ان القاعدة العامة في التشريع الموسوي تتلخص في أمر الله لموسى في (سفر التثنية) الاصحاح التاسع عشر: «لا تشفق عينك. نفس بنفس عين بعين سن بسن يد بيد رجل برجل».

ثم اننا نلاحظ نفس المبالغة في العدل أو ما نعرفه بالاستبداد في مسائل الحياة الجنسية: فالفتاة التي تزف الى زوجها ولا توجد عذراء يرجمها رجال مدينتها على باب بيت أبيها حتى تموت، كذلك اذا اضطجع رجل مع فتاة عذراء مخطوبة فانهما يرجمان بالحجارة حتى يموتا (راجع كتاب التثنية الاصحاح الثاني والعشرين).

ويظهر المبالغة في العدل الباعثة هذا التحريم للزنا ... [illegible]

دمعة مهراقة

او وداع طفل

مضين أربع سنين في هذه الحياة كانت أربع خطوات ألقيتها فوق هذه البسيطة الملأى بالمحن والشدائد ثم عدت الى حيث أتيت قبل أن تدمي قدميك وتوخز راحتيك وقبل أن تلاقي بالعيالك عرفان من الموسيح.

أسمعتنا أناشيد الملائكة وألحان القديسين، ... وأبنتنا تلك الغلالة الروحية، وتركتنا نشعر بأن في الطفولة لذة ليس فوقها لذة، وتحسب أن في الطفولة سعادة تغتبط عليها الاطفال، وان في الطفولة ... كل جمال وكل بهاء. ولكن سرعان ما انقطعت أوتار تلك القيثارة، ... ذلك العود، وتمزقت تلك الغلالة وزال ... البهاء والجمال.

انك نشأت بيننا كما تنشأ زهرة الياسمين فوق الغصن الناضر في فصل الربيع، وقبل أن تنشر أريجك ... وتنجلي ألوانك ... الموت فأرسلك الى حيث أتيت ... أوراقا ذابلة ... الشمس فسقطت يبسا لا رطب فيه ... تلك الصافيات ثوبا سميكا ... الحياة ... مرة ثانية.

... في ذي الحياة كما يخطف البرق ... صورت بالاسدال البشرية ... بالفناء ... مرحلها ولم يتريث، وسرعان ما اختفى أثره وراء الافق وتلاشى كما تتلاشى ... [illegible]

الصغار والكبار

للأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

قلت لابني عصر يوم — وفي نيتي أن أزجره زجرا قويا عن العبث بكل ما تصل اليه يده — « أتحب أن تخرج معي اليوم ؟ » وسبقته الى الباب الخلفي المفضي الى الصحراء ؛ وقلما كنت استصحبه لتعذر السير عليه في الرمال ، فرمى الكرة ومضى يعدو خلفي ليلحق بي . فلما اطمأن بنا السير شرعت أستقصي معه ما يعلم وما يجهل مما ينبغي أن يعلمه وكانت خلاصة دفاعه — بالفاظي أنا لا ألفاظه هو — انه يكلف العلم بأشياء عديدة يجد عسرا في فهمها وادراكها مضافا الى ذلك أنه لا يدري كيف يمكن أن تعنيه هذه المعارف التي يطلب منه الالمام بها ، وأن كثيرا مما يشتهي أن يعرفه ويلذ له ويمتعه أن يحيط به ، لا يجد من يدله عليه . هذا فيما يتعلق بالعلوم والمعارف ، أما من حيث السلوك والسيرة ، فالمسألة أدق والمشكل أشد تعقدا ، ذلك أنه لا يزال يلقن — في المدرسة وفي البيت — أن للخير والشر آثارا ونتائج كبيرة جدا حين يتأملها أو يحاول أن يردها الى أسبابها ، مثال ذلك أنه غافلنا مرة واقتطف من الكرمة عنقودا اضطره اقتطافه الى المخاطرة بالتسلق ، وأكله ولم يكتف بأنه كذب حين سئل في ذلك فقال : ان العنب كان يثب الى فمه ! ومن العجيب — في رأيه هو ! — أنه كان في ذلك اليوم أصح وأنشط وانه لم يصبه سوء ما وان الله لم يعاقبه لا على الكذب ولا على أكل العنب خاصة ، ولا على الخطأ في كظمعدته وادخال طعام على طعام . ولم أكن أتوقع من ابني هذه المخاطرة التي باغتني بها وعارض لي فيها الواقع بما في الكتب وما على ألسنة المربين . فحرت ولم أدر ماذا أقول له ، وتحال العزم على تأنيبه وألفيتني أفكر في الطفولة وطبيعتها ، وفيما تمسخ به هذه الطبيعة بما نحاول من اكراهها عليه وحبها فيه ، ثم تملكني روح العبث الذي أنكره عليه والذي كنت أهم ان ازجره عنه ، فقعدت على الرمل وأقعدته أمامي وقلت له بعبارة أقرب من هذه الى مستوى ادراكه :

« اسمع ! اني افكر الآن في تأليف كتاب على نمط جديد ، كتاب مدرسي ولكنه يخالف كل ما في المدارس من الكتب . كتاب لذيذ ممتع جدا ، ولكني لا أستطيع أن اضعه وحدي بل لا بد لي من معين ، فما قولك في معاونتي ؟ »

هل تقبل أن تشاركني في تأليف هذا الكتاب ؟ » .

فنهض الى ركبتيه وأقبل على وجهي يربت بكفيه الصغيرتين وينظر الى وهو يضحك :

« يا بابا ماذا تقول ؟ »

« أقول اني أريد — بمعونتك — أن نصلح هذه الدنيا التي نراها — أنا وأنت — مقلوبة ؟ »

قال : « وكيف نعمل ذلك ؟ وكيف أساعدك أنا ؟ وما ذا ينبغي ؟ »

قلت : « [illegible] كثير جدا ، فليس [illegible] ولكن لا [illegible] الاسئلة [illegible] وأصحح [illegible] [illegible] »

[illegible]

— غيري : — لا يحسنون أمام الصغار امثال ؟ » .

قال نعم .

قلت ماضيا في كلامي : « وان الكبار يلزمون الصغار سلوكا يبدو للصغار غير معقول ويعاملونهم معاملة يمكن أن اسميها غير عادلة ؟ »

قال « نعم . وانا اقول لك : لماذا ينبغي دائما ان انام في الساعة الثامنة ؟ لماذا لا يسمح لي بالسهر احيانا مع الكبار الى ان احس بالحاجة الى النوم ؟ واذا لم انم كما تريد جدتي — حتى في النهار — فانها تقول لي اني ولد عنيد » .

قلت هذا صحيح : « واذا اتفق أن دار امامك حديث وبدا لك ان تقول كلمة كغيرك من الجالسين ، زعموا أن هذا منك قلة أدب وسوء سلوك . أليس كذلك ؟ »

فهز رأسه مرات وهو لا يستطيع النطق من الاغراب في الضحك ، ومضيت انا في ملاحظاتي التي شاقته وأعجبته وأرضته فقلت :

« واذا رأوك تلعب بالكرة قالوا لك انك شقي وان اللعب بالكرة غير محمود ، واذا سكت ولم تلعب ولم تتكلم ، وزعموا أنك سيء الطبع ، أو ادعوا أنك مريض وسقوك على كره منك ملء فنجان من زيت الخروع . . »

فقاطعني متمما لي ملاحظاتي :

« واذا كانوا يبحثون عن شيء ولا يجدونه ظنوا أني أنا الذي خبأته ، ثم اذا وجدوه حيث وضعوه نسوا أنهم هم الذين فعلوا ذلك واتهموني أنا ، وأجادلهم وابين لهم أن لا دخل لي في ذلك كله فيختمون حوارهم معي بأنهم تعبوا من الكلام معي كأني أنا لم أتعب أيضا من سماع كلامهم ! »

قلت بدوري مقاطعا :

« واذا كسروا قلة أو كوبا لم يسألوا عيونهم لماذا لم ترها كأن عيونهم ليست مكلفة أن تبصر شيئا أبعد من أنوفهم ، بل راحوا يتساءلون عمن وضع القلة هنا كأن واضعها هو المسئول . . . . »

قال : « أما اذا كسرتها أنا فالويل لي من شيطان يجب أن يحبس في غرفته منفردا ! »

قلت : « واذا كلفوك أن تأتي بشيء ولم تجده لأنه ليس في المكان الذي بعثوا بك اليه أو لأن شخصا نقله ، فانك تكون في رأيهم ولدا خائبا وغبيا لا يفهم ! »

قال : « وأنا دائما المخطىء وهم أبدا على صواب حتى صرت واثقا أني لا يمكن أن أكون مصيبا في عمل أو قول . وهذا يحيرني جدا ويربكني يا بابا »

قلت : « أظن الآن أن موضوع الكتاب صار واضحا ظاهر الحدود بين المعالم . وستقلب فيه المسألة ويجعل الصغار هم العقلاء الحكماء الذين لا يخطئون أبدا ، والكبار هم الاغبياء البلهاء الذين لا يصيبون والذين يحتاجون الى الرقابة والارشاد والامر والتأديب . »

[illegible] الغلام من الفرح ووثب الى رجليه واتكأ على [illegible] يا [illegible] « أصحيح ما تقوله يا بابا ؟ »

قلت : « [illegible] الكبار [illegible] ويجعل الصغار هم الذين [illegible] في البيت لتدبير شؤونه ، والكبار هم الذين يذهبون الى المدرسة ، [illegible] [illegible]

واذا لم تحفظ دروسها عاقبناها بالوقوف ووجهها الى الحائط . واذا أكثرت من اللعب حرمناها الحلوى ، واذا لم تنم في الساعة الثامنة عددناها سيئة الخلق عنيدة ، ولم نخرج بها للرياضة في يوم الجمعة »

قال : « ويجب أن نحرم عليها اللعب الا مع لداتها من الجدات نظائرها ، واذا وجدناها تلاعب واحدة من الشواب عاقبناها بالحبس في غرفتها ، واذا جلست ساكنة أو لم تتناول طعامها باقبال أعطيناها في سريرها وجرعناها ملء كوب من زيت الخروع ، واذا كرهت طعمه أو تقززت من مذاقه قلنا لها انه يفيدها وأننا نحن نعرف ما يصلح لها وما لا يصلح . واذا جلست معنا واشتركت في الحديث انتهرناها بنظرة ، فان لم تكف أفهمناها أن الكبار لا يصح أن يقاطعوا الصغار ، . . . »

قلت « واذا سألتنا — أعني اذا سألت الصغار — عن شيء تجهله قلنا لها : ان هذا أمر لا تستطيعين فهمه وادراكه الآن . والسيدة المهذبة يجب ألا تكثر من الاسئلة أو تحشر أصابعها فيما لا تفهم »

قال « واذا أكلت من الشكولاتة أكثر مما يوافقها لم نأخذها الى السينما وحرمناها منظر شارلي شابلن وأضرابه .

ثم رفع الى وجهه وقد بدت عليه أمارات التفكير الجدي وسألني :

« ولكن هل نسمح لها بالاختلاط مع الرجال وملاعبتهم ؟ »

قلت : « بقدر . وعلى أن يكون لنا — أعني للصغار — حق المراقبة والتدخل اذا وجدنا أن الضرورة تقضي ذلك . »

قال : « والدروس التي تتلقاها الآن ألا يتغير منها شيء ؟ »

قلت : « أكثرها يبقى كما هو ، ولكن الموضوع من كتب المطالعة والمحفوظات يتغير لأنه في الاصل مجهول الاطفال ، وهذا يعود بنا الى مشروعنا ، فان الذي أفكر فيه وأريد منك أن تعينني عليه ، هو كتاب يحتوي طائفة متخيرة من القصص والموضوعات تعلمهم الكبر وآداب السلوك وما لهم وما عليهم في الحياة ، والواجبات المفروضة عليهم نحو الصغار أولياء امورهم ، ولذلك ينبغي أن يلغى من الكتب أمثال « سمير الاطفال » « والقراءة الرشيدة للاطفال » فانهما لا تصلح لمشروعنا . قال : « ومن يؤلف هذه القصص ؟ »

قلت أنا وأنت ، ولسنا نحتاج الى تعب كبير لأن الأمر لا يتطلب فيما أقدر إلا تحويرا قليلا يجعل القصة للكبار بدلا من الصغار » .

قال : « وهل نطبع الكتاب ونبيعه ؟ »

قلت : « ولم تتكلف وضعه اذا لم نطبعه لنبيعه ؟ »

قال « وهل يشتريه الكبار ويقرأونه ؟ »

قلت : « اذا لم يفعلوا فان في وسعي أن أوعز الى نفر من أصدقائي بان يحملوا في الصحف على الكتاب حملة عنيفة وبان يصفوه بانه مخالف للآداب ومناف لكل ما درجت عليه الانسانية ، وهذا وحده كفيل بترويجه » .

قال : « وهل كل ما يخالف الآداب يطلبه الناس ؟ »

قلت : « لا أستطيع أن أقول نعم أولا ، ولكن الذي أريد أن أقوله هو أن حب الاستطلاع يدفع الناس الى طلب هذا الكتاب الفريد في بابه » .

قال : « وكيف نفرق [illegible] »

قلت : « ان الامية [illegible] [illegible]

[illegible]

توجيههم في الحياة واختيار ما يلائم ينبغي أن يكون على نقيض ذلك » .

قال : « ولكن اذا لم نحسن تدبير [illegible] لم نجد الصغيرات مثلا طهي الطعام [illegible] الكبار ؟ »

قلت : « لن يعوزنا كلام نسكت به الآن . وما علينا الا أن نتهم [illegible] القبيح ونزجرهم عن ذلك كله . »

فضحك وقال : « انك ماهر جدا [illegible] يكون الكبار قد ضايقوك جدا [illegible] الان تريد أن تنتقم منهم . »

ثم ألقى الي نظرة خبيثة وهو [illegible] أبوك ثقيلا يا بابا ؟ »

فامسكت بجهد ، وسألته بدوري :

« ثقيلا مثل من ؟ »

قال : « لا أعني مثل أحد ، و[illegible] فهل أخطأت فيه ؟ »

قلت : « كلا : ولم يكن أبي ثقيلا [illegible] وعلى انه لم تتح له معي فرصة كبيرة [illegible] مات وأنا صغير »

***

وهنا رأيت أن الاحزم أن نعود [illegible] يترسل في مثل هذه الاسئلة [illegible] جرها الى التبسط معه في هذا الموضوع [illegible] كما يعرف ذلك من كابدهم ، لا يتمكن بما يجري في رؤوسهم أو يمرن [illegible] منهم ، فان لهم وثبات غير مأمونة [illegible]

فنهضت وطلبت منه أن يفكر [illegible] وبينا كنا عائدين سألني فجأة : « وانت [illegible] تضحك مع الكبار أو مع الصغار [illegible] » فدفعت الباب ولم أحر نطقا !

ابراهيم عبد القادر المازني

ساعة مع تنيسون

بقلم الآنسة نقولا يوسف

ساعة تختلس من بين ساعات الحقيقة المرة [illegible] نطير فيها نحن المتعبين الذين [illegible] كاكلها وتقيدنا [illegible] أجواء الاحلام الصافية [illegible]

ساعة نرى فيها أنوار الآلهة [illegible] [illegible]

ساعة تهب فيها علينا نسمات اليقظة الروحية [illegible] تحس بنفوسنا متفتحة في أثير ناعم [illegible] يتجاوب فيه غير حفيف الاجنحة [illegible] الارواح . .

ساعة نقضيها في وحدة ساكنة تحت ظلال هذا الربيع الضاحك مع تنيسون [illegible] شادي كالعندليب [illegible] لخيالة أشباح [illegible] تغريد في طفولة ذات صراح وأحلام [illegible] بيعثر بالبسمات والدموع [illegible] للمجد والحكمة . .

[illegible]

قيثارة الشعر

[illegible]

زفرة بين العقل والعاطفة

[illegible]

قضايا التاريخ الكبرى

محاكمة الماريشال بازين

— ١ —

لم ينقرض فى الشعب الفرنسى بعد ذلك الجيل الذى شهد الحرب الالمانية فى سنة ١٨٧٠ فمن الفرنسيين اليوم شيوخ ما تزال تمثل فى أذهانهم صور المأساة الرائعة التى سحقت فيها فرنسا وذلت . وقد محت الحرب الكبرى التى سحقت فيها المانيا العسكرية وذلت من أذهان الشعب الفرنسى كثيرا من آثار هذه الذكريات المؤلمة . ولكن حوادث الحرب البروسية الاولى تبقى دائما عبرة خالدة فى تاريخ فرنسا القومى . ففى غمار هذه النكبة التى لا مثيل لها فى التاريخ الفرنسى استطاعت فرنسا أن تعتبر بالحوادث ، والدم يقطر من جراحها العميقة ، خلعت الامبراطورية واستعادت حكومتها الجمهورية — ثمرة الثورة الفرنسية الكبرى ، وقضت على المطامع والدسائس السياسية القديمة التى جعلت منها مدى ثلثى قرن فريسة لطائفة من المتغلبين من فل الملوكية والامبراطورية ، وسطرت بذلك فى تاريخها القومى صفحة مجيدة جديدة هى قدوة خالدة للقومية المنكوبة بما تفيضه من معانى الشجاعة والبسالة ، ومغالبة الشدائد .

ولسنا نعرض لسيرة الحرب الالمانية الفرنسية لذاتها ، أسبابها أو مقدماتها ، ولكنا نريد أن نعنى بفصل من فصول هذه المأساة الشهيرة ، نستعرض خلاله بعض مواقفها العصيبة الحاسمة — نريد محاكمة الماريشال بازين ، وما اقترن باسم بازين من حوادث وخطوب . والحقيقة ان اسم الماريشال يمثل فى أدق وأحرج المآزق التى لقيت فيها فرنسا ضربتها القاتلة ، وما زال اسم الماريشال يعنى الهزيمة والقصور والتفريط والخيانة . وفى سيرة الماريشال وخلاله وتصرفاته ، قبل الحرب وأثناءها ، ما يبرر حكم التاريخ عليه ، وما يصمه بشر الوصمات . ولكن حقيقة الظروف والحوادث التى أثارت على اسم الماريشال ومقاصده ، وخلاله ، سحابة كثيفة من الريب ، وأنزلته الى دوك التفريط والخيانة ، ما زالت موضعا لكثير من الجدل . وقد كان هذا الغموض ماثلا فى محاكمة تريانون التى عقدت لمحاسبة الماريشال على ما أثم فى حق وطنه ، وما ترتب على هذا الاثم من خطوب وكوارث . ولكن قضاة تريانون ألفوا فى سلوك الماريشال وتصرفاته ما يكفى للقضاء عليه بخسران شرفه وحياته . والجدل الحديث لا يبرىء الماريشال ، ولا يعفيه من مسئولية ما حدث من جراء تفريطه ، ولكنه قد يرفع شيئا من الريب المزرية التى أحاطت بنيات الماريشال وجعلته مستحقا لوصمة الخيانة الخالدة .

والحقيقة أن نشأة الماريشال بازين ، وظروف حياته ، وتكوين ميوله وأخلاقه ، لم تكن تؤهله لأن يكون رجل الموقف العصيب الذى كان ، ولا أن تلقى اليه مصاير فرنسا فى مأزق من أدق المآزق فى تاريخها . فقد بدأ بازين حياته فى العسكرية جنديا بسيطا فى الجيش سنة ١٨٣١ . . .

الاجنبية ، وفى هذه البيئة أعنى فى معترك الحروب الاهلية والمعارك الصغيرة ، وما يصحبها من رسوم وخديعة ودسائس ، صاغ بازين شبابه ، وتكونت ميوله وأطماعه . وفى سنة ١٨٥٥ أرسل مع جيش القرم فاشترك فى وقائع هذه الحرب ، وعين حاكما لسباستبول لما سقطت المدينة فى يد الفرنسيين ، ثم خاض بعد ذلك الحروب الايطالية وظهر فيها .

على أن بازين لم يظهر فى ثوبه الحقيقى ولم تبرز خلاله وظواهر نفسه إلا فى حوادث المكسيك . وكانت الحكومة الامبراطورية قد اعتزمت أن تفتتح الجمهورية الناشئة وأن تخوض مغامرة المكسيك الى نهايتها . وكانت قد أرسلت اليها قبل ذلك قوة صغيرة مزقتها قوات الزعيم المكسيكى بنيتو جوارز . ولكنها فى أواخر سنة ١٨٦٢ أرسلت الى المكسيك جيشا قوامه ثلاثون ألف مقاتل على رأسه الجنرال فورى ، وكان بازين قائدا لاحدى فيالقه ، فاشترك فى المواقع الحاسمة التى استولى الفرنسيون فيها على مدينة المكسيك وبيبلا . وأنشأ الجنرال فورى فى الحال مكان الحكومة الجمهورية حكومة مؤقتة نادت بالارشيدوق مكسمليان النمسوى امبراطورا على المكسيك . ولكن الجنرال فورى ما لبث أن استدعى الى فرنسا وعين بازين مكانه رئيسا للحكومة الجديدة . وكان الجيش المكسيكى قد مزق خلال المعارك الاخيرة ، واضطر الرئيس جوارز أن يلتجىء الى الشمال ، ولكن فلوله المهزمة انقلبت الى عصابات قوية صمدت الى حرب الكمين المنهكة وأخذت تزعج الفاتحين . وكان على بازين فى الواقع أن يفتتح امبراطورية باسرها ، لأن الشعب المكسيكى لم تلن قناته ، ولم يذعن للغاصب المغير .

وقد رأيت أن بازين لم ينل شيئا من فنون الحرب المنظمة الا ما تعلمه فى معارك القبائل . . .

الشمالية استقلال ، وهذه الفتوح أمام الاسلام الظافر . وكانت ثمة منتخبات باسرها فى الشمال والجنوب ما تزال تمات من قبضة الفاتح ، فلم يمض عام وبعض عام حتى استطاع الوطنيون أن ينظموا قواتهم من جديد .

وكان بازين أثناء ذلك يشدد الوطأة على مكسيما ان ويحملم كل سعى يبذله للتفاهم مع الوطنيين حتى تفاقم الموقف ، على أن هذه المعركة المرة بين الماريشال والقصر لم يطل أمدها . فان الولايات المتحدة التى شغلت عن غزو المكسيك حين الحرب الاهلية بادرت منذ عقد الصلح بين الولايات (سنة ١٨٦٥) الى مقاومة الغزوة الفرنسية استنادا الى مبدأ الرئيس مونرو القائل باعتبار أى تدخل من الدول الغربية فى شؤون أمة من الامم الامريكية عملا عدائيا يوجه الى الولايات المتحدة ذاتها ، وطالبت الحكومة باريس بسحب جنودها من المكسيك فى الحال والا اضطرت الى اشهار الحرب على فرنسا وتولى . . .

وهكذا . . . ضحت فرنسا . . .

. . .

الصحافة فى أسبوع

مكبل ومعقول اللسان أيضا

الاهرام اخلاص لاشك فيه ، فهى « مصرية المصريين » قبل أن أكون أنا وأنت مصريين لمصر : وعلى أهل هذه البلاد أن يكونوا مصريين الاهرام ليقابل الجميل بمثله . غير أن هذا النوع من الاخلاص الذى قضى بهذا النوع من مصرية الاهرام أو وطنيتها مظهرا يخالف ما يعرفه الناس من مظاهر الاخلاص .

تكتب الاهرام الفراء افتتاحياتها الطويلة جدا فتثور وتفور أحيانا وتبكى وتنتحب أحيانا أخرى ، ولكنها مع ذلك لا تتضمن الالتفات منها كلمة واحدة ناطقة بما تخفى الصدور

واذا كان يعجبك أن تعرف مثالا من أمثالها الكثيرة ترى فيه تلك الكلمة الواحدة التى تكشف الستور فانظر ما كتبت منذ يومين عن الكتاب الابيض الانجليزى ثم اسمعها وهى تقول فى هذا الذى كتبته : « فانجلترا عرضت قوتها أمام عيون مصر لزعزعة اعتقاد المصريين ، انو عرضت عظمتها فى ارسال الاسطول الى بلد مسالم مكبل اليدين والرجلين معقول اللسان يتظاهر فى منازلة هذا الخصم المكبل . . .

. . .

بعد الكتاب الابيض

أعلنت الحكومة الانجليزية منذ زمن غير قصير انها ستصدر « كتابا أبيض » يتضمن . . .

القبض على ٢١ شيوعيا

تلقت حكمدارية بوليس القاهرة فى مساء السبت الماضى من وزارة الداخلية تعليمات خاصة بالقبض على أشخاص من المصريين من الاجانب الذين حضروا . . . عهد قريب الى مصر لنشر دعوة الشيوعية فيها

فاتخذ جناب . . . بك مأمور الضبط فى الحكمدارية فى وضع الترتيبات الخاصة بمهاجمة منازل هؤلاء الشيوعيين وأصدر فى الحال دعوة الى ضباط البوليس الآتية أسماؤهم بالحضور الى فناء الحكمدارية فى الساعة . . . صباحا وهم .

حضرات اليوزباشيين توفيق كامل افندى معاون بوليس الازبكية والصاغ الطاهر افندى معاون بوليس الموسكى و . . . افندى معاون بوليس الدرب الاحمر ، وحضرات الملازمين الافندية محمود عبد الغفار و . . . من بوليس الازبكية و . . . وابراهيم الحسينى من بوليس الدرب الاحمر و . . . وعبد المنعم رشدى و . . . من بوليس الموسكى و . . . من بوليس باب الشعرية و . . . من بوليس السيدة زينب وثلاثة ضباط آخرين من قلم المكتب السياسى فى الحكمدارية وضباط قلم الضبط الاوروبى . . .

رجال التاريخ المصري الحديث

٤ — محمد على

رأس العائلة المالكة

بقلم الاستاذ عبد الحميد حمدي

الالمام بالدور الخطير الذي لعبه محمد على [في] التغيير في حياة مصر السياسية [illegible] ، [illegible] اجمالا الى ما كانت عليه مصر قبل أن يظهر فيها هذا السياسي رأس العائلة المالكة .

انتهت الحملة الفرنسوية في مصر بانتهاء القرن الثامن عشر ، ولكن هذه الحملة التي لم تزد مدة بقائها في مصر على ثلاث سنوات وثلاثة شهور ، تركت في هذه الديار من الآثار العلمية والعملية ما يعد بحق أساس النهضة الكبرى التي رعاها محمد على حين تولى الامر وشرع في تنظيم شؤون البلاد ذلك أن الفرنسويين حين وجدوا انفسهم قد أصبحوا في مصر بمعزل عن اوربا بعد ان حال الانجليز بينهم وبين العودة الى بلادهم بما ضربوه عليهم من حصار في البحر شديد ، اضطروا أن يعملوا جاهدين لانشاء المصانع والمعامل التي تغنيهم عن المصنوعات الاوربية ، وكان في طليعة المصانع التي انشأوها صناعة المنسوجات والورق والبارود وآلات سك النقود ورفع المياه ودبغ الجلود والجراحة . وعنيت الحملة بالحال الصحية فانشأت المستشفيات . ولها يرجع الفضل في انشاء المكاتب وطبع الجرائد وادخال المطبعة العربية التي قامت على أنقاضها مطبعة بولاق التي أنشأها محمد على .

ومن أعمال رجال الحملة الفرنسوية وضع خريطة جغرافية صحيحة للقطر المصري ، وهم الذين قاموا بالبحوث العلمية والطبية والفنية والمناخية والجيولوجية والمائية الخاصة بالنيل وفيضانه ، وهم الذين عنوا بدرس الآثار القديمة في طيبة وأبيدوس .

على أن بحوث الحملة الفرنسوية ومشروعاتها وان لم تكن قد كانت وآتت ثمرتها الا أنها أصبحت النواة التي قامت عليها اصلاحات محمد على بعد ذلك .

أما حال البلاد السياسية والاقتصادية قبل تولي محمد على الحكم فكانت فوضى لا ضابط لها ، فالمصريون لم يكادوا يفرحون ويبتهجون بخروج الفرنسويين من بلادهم ودخول الاتراك وحلفائهم من المماليك اليها حتى أخذوا بحكم بلغت الفوضى فيه حدا لم يعهدوا له مثيل ، اذ تعاقب عليها في المدة من يونيه سنة ١٨٠١ الى يونيه سنة ١٨٠٥ ستة حكام قتل منهم اثنان وطرد الباقون بعد أن [illegible] ، وفي هذه الفترة كانت بعض المماليك [illegible] طالبين حمايتها وطلب آخرون حماية انجلترا . وكانت الجنود التركية قد توافدت على هذه البلاد أصنافا من الارناؤط والانكشارية والدلاة . وقد [illegible] هذه الطوائف بعضها مع بعض [illegible]

يخلفها القبطان حسين باشا في الاسكندرية والصدر يوسف ضيا باشا في القاهرة ، والى جانب هاتين القوتين قامت قوة المماليك التي كانت منتشرة في البلاد . وكانت كل قوة من هذه القوى تعمل ضد الاخرى متحينة الفرص للتفوق عليها . هذا الى أن الاتراك والمماليك قد انقسموا شيعا وفرقا وقامت بينهم المنازعات الحزبية فجرت على البلاد مصائب عديدة .

كان الاتراك لما بذلوه من جهد في اخراج الفرنسويين من مصر يرون أنفسهم فاتحين لهذه البلاد من جديد فعملوا على عدم تمكين المماليك من استرداد سلطانهم الاول ، وصمموا على أن يحكموا البلاد مباشرة ومن غير وساطة المماليك كما كانت الحال من قبل . على ان الاتراك لم يتعظوا بما مر بهم من حوادث فحكموا مصر على أسلوبهم العتيق في الحكم غير مكترثين بأهل البلاد الذين اشتركوا في الحكم فعلا في عهد الحملة الفرنسوية ولم يكن للاتراك من هم غير جمع المال بأية وسيلة من الوسائل ، ولما كانت موارد البلاد في تأخر مستمر فقد لجأ جنود الاتراك الى النهب والسلب والسطو على الافراد والهجوم على المحال التجارية [illegible] .

وأما المماليك الذين ساعدوا الاتراك والانجليز في حملاتهم على الفرنسويين ، وكان لمساعدتهم أثرها الكبير في القضاء على الحملة الفرنسوية ، فقد كانوا يرون أنفسهم أحق بحكم البلاد ، ولكنهم كالاتراك لم يتقربوا من الاهالي ولم يحسنوا سياستهم ففشلوا كما فشل الاتراك ، وانقسموا أحزابا : حزب عالى الانجليز بزعامة محمد بك الالفي ، وحزب يعارض في هذه السياسة ويريد التقرب من الفرنسويين ، وزعيم هذا الحزب مراد بك ، ثم خلفه الطنبورجي بك فالبرديسي بك .

وقد أحس الاتراك بالحاجة للتخلص من المماليك ونفوذهم إما بالسياسة أو بالحرب ، وأخذوا فعلا في تنفيذ هذه السياسة فدعا حسين باشا القبطان في الاسكندرية الطنبورجي بك لزيارته على احدى سفن الاسطول في ابي قير هو واتباعه ، وارسل يوسف ضيا باشا في القاهرة الى ابراهيم بك واتباعه دعوة أخرى لزيارته في معسكره ، وقد قتل عدد منهم في عرض البحر بابي قير ومن بينهم الطنبورجي ، ولولا تدخل القائد البريطاني « هتشنسون » في الاسكندرية والقائد البريطاني (رفري) في القاهرة ، لقضي عليهم جميعا من قبل أن يتمكن منهم محمد على بعد ذلك .

كان من نتيجة هذه المكيدة أن لم يطمئن المماليك الى الاتراك [illegible] وتولى الامر بعد الطنبورجي عثمان بك البرديسي وكان [illegible] الاتراك [illegible]

[illegible] الاسكندرية [illegible] من الاتراك [illegible] على الاتراك [illegible] في سنة ١٨٠٣

ولكن الانجليز لم يلبثوا أن غادروا مصر بعد صلح (أميين) بين فرنسا وانجلترا [illegible] مركز المماليك [illegible] فرجحت كفتهم على الاتراك .

بعد هذه المقدمة التي تصور لنا بوجيز العبارة حال مصر بعد خروج الحملة الفرنسوية وقبل تولي محمد على الحكم ، نبدأ بالكلام على نشأة محمد على وظهوره في ميدان الحياة المصرية والدور الخطير الذي لعبه في هذه البلاد .

وما أظن بي من حاجة لان أتكلم بالتفصيل في مولد محمد على ونشأته الاولى وأتى على ما روي في ذلك من قصص [illegible] التاريخ المطولة . ويكفي أن أشير الى ان محمد على ولد في مدينة قولة في بلاد مقدونيا وهو الذي يؤكد انه ولد سنة ١٧٦٩ [illegible] مفاخرا بانه ولد في نفس السنة التي ولد فيها نابليون وولنجتن . وان ابويه كانا فقيرين ، كان أبوه ابراهيم اغا من جنس تركي يقوم بوظيفة رئيس الحرس في (قوله) ولما مات كان محمد على لا يزال طفلا فكفله عمه طوسن ، ولكن طوسن مات بعد قليل فكفله حاكم المدينة أو الشوربجي فتربى مع ابنه على أعمال الفروسية كركوب الخيل واستعمال السيف ، وكان من الذين عطفوا على الولد اليتيم في أيام صباه تاجر فرنسوي اسمه مسيو ليون من مرسيليا ، وكان يشتغل في قولة بتجارة الدخان فكان محمد على يتردد عليه ويتعلم منه أساليب التجارة ، ويجب أن نذكر أن هذه الدروس التي تلقاها محمد على في صباه قد أفادته كل الفائدة في حياته بعد ذلك حين اشتغل بالتجارة وحين تولى أمر مصر ، فقد كان لتدريبه في التجارة أعظم أثر عملي في حياته السياسية فقد مكنته غريزة التاجر من الانتفاع بموارد البلاد من الوجهات التجارية والزراعية والصناعية فاستطاع بذلك الحصول على الثروة التي مكنته من انشاء دولة قوية مرهوبة .

واشتهر محمد على منذ نشأته بالحزم . ويروي المؤرخون على ذلك بعض المثل التي أدت بحاكم قوله الى منحه رتبة (بولوك باشي) وتزويجه من احدى قريباته ، وكانت غنية ، فاشتغل بتجارة الدخان ونجح فيها نجاحا كبيرا ، وبقي على ذلك سنين عديدة ، حتى كانت سنة ١٨٠١ اذ اتفقت انجلترا وتركيا على بذل جهدهما في اخراج الفرنسويين من مصر ، فكان محمد على أحد رجال القوة التي قامت مع القبطان حسين باشا ، وسارت في فرع رشيد بالاشتراك مع الحملة الانجليزية التي كان يرأسها (هتشنسن) وكان محمد على وابن الشوربجي على رأس القوة التي جاءت من قولة ، وعاد ابن الشوربجي الى بلده فصار محمد على رئيسا للقوة برتبة (عباشي) ، ولما حاصرت الحملة الانجليزية بعض الرحمانية اشترك محمد على في الموقعة وشاهد لاول مرة أساليب الحرب الحديثة ، وأبدى من الشجاعة والاقدام ما جعل القبطان يرقيه الى رتبة قائد ، وقد كافأه فوق ذلك بان جعله في معية خسرو باشا حاكم مصر .

وكانت العلاقات بين خسرو باشا ومحمد على أول الامر على أحسن ما يكون ، حتى اذا كانت موقعة دمنهور التي انهزم فيها الاتراك أمام المماليك [illegible] كان محمد على قريبا من مكان الموقعة ولكنه لم يتحرك لمساعدة الاتراك [illegible]

[illegible] وجه جنوده [illegible] امام [illegible] علاقة كانت بين [illegible] الحملة الفرنسوية بمصر [illegible] انجلترا تنوي [illegible] في مصر ذاتها [illegible] ولم يكن [illegible] يعرف أحدا [illegible] من رجل حازم فقال انه [illegible] وهو قائد عشرة وانه من بلدة [illegible] الفرنسويين في ابو قير [illegible] رابطة الصداقة بينهما فوصل محمد على [illegible] وهكذا كان [illegible] الاولى في استقلال مصر ومجد [illegible] ١٨٠٣ » .

هذه الرواية على الرغم من محاولتهم [illegible] لا تتفق كل الاتفاق مع ما رويناه نقلا [عن] المصادر التاريخية من ان محمد على [illegible] الى مصر وقبل نشوب المعارك تولى [illegible] قوله رتبة (عباشي) أي قائد الف [illegible] الرحمانية عين قائدا [illegible] باشا حاكم مصر . قد يكون عمر [illegible] محمد على وذى السبس . ولكن الواقع [illegible] محمد على الى حكم مصر لا يرجع الفضل [فيه الى] هذه الصلة ولكن الى دهاء محمد [على] واستخدامه الفرص التي سنحت له [illegible] الفرص ما نبينه من أسباب القتال [illegible] والمماليك . فقد ادرك ان غرض الوالي [illegible] الحرب هو اخضاع المماليك ليجعل [illegible] ما ينطوي عليه [illegible] من مال [illegible]

وكان المماليك من جانبهم يريدون [illegible] مصر لانفسهم يتمتعون بخيراتها [illegible] صنوف العذاب . وكلا الفرضين [illegible] خراب مصر وانحطاطها . ولم يفكر [illegible] في اصلاح البلاد وترقية شؤونها [illegible] أهلها . أدرك محمد على ذلك فرسم [illegible] بعيدة المرمى هي ألا يساعد في تقوية [illegible] على الآخر ، وان يعمل ما فيه [illegible] منهما بمركز مصر وخصب أرضها [illegible] عليه أهلها من سكينة وولاء . والوسيلة لذلك هي أن يترك الفريقين يتطاحنان [illegible] بعضهم بعضا ، بل ويخلق الاسباب [illegible] الى زيادة ضعفهما وتلاشي سلطانهما [illegible] فيهما ، وبذلك تسنح له الفرصة [illegible] والتخلص منهما جميعا .

وجاءت الفرصة الاولى لمحمد على [illegible] يلتزمها ذلك أن المماليك كانوا [illegible] الصعيد وحاصروا (المنيا) وعاثوا [illegible] الناس وخربوا القرى والبلاد [illegible] الجند بالسير الى الصعيد لمطاردتهم [illegible] أبوا أن يسيروا الا اذا أخذوا [illegible] فلما لم يجابوا الى طلبهم [illegible] عاودهم [illegible] ، ولكن احمد [illegible] الحركة لقائد الارناؤوط [illegible] الذي فر الى دمياط ، وعين [illegible] حتى يصدر أمر الاستانة [illegible] وكانوا [illegible] في القاهرة [illegible] الانكشارية [illegible]

محمد على قد أصبح بعد مقتل (طاهر) هو قائد الارناؤوط الذين يبلغ عددهم حوالى أربعة آلاف جندي .

ولكن محمد قد أدرك بدهائه ان لا خير له [في] الاتفاق مع أحمد باشا ومساعدته على تولي امر مصر ، فأبى أن يجيبه الى طلبه ، ودعا الى زعيمي المماليك عثمان بك البرديسي وابراهيم بك فحضرا ، ودخل المماليك القاهرة متفقين مع محمد على ، واستلموا مقاليد الاعمال وطردوا الانكشارية وقائدهم احمد باشا الذى واصل السير الى مقر [illegible] في جزيرة العرب .

وهكذا أصبح الحكم في ظاهر الامر بيد المماليك ، ولكن الواقع أن كل شيء كان بعد [illegible] ومجد [illegible] ادارة محمد فتقرب اليه الاعيان والمشايخ والمماليك [illegible] وضع الجند ثقتهم فيه ، وسار (البرديسي) [illegible] خسرو فقبض عليه واعتقله بالقلعة . وأخذ محمد على والبرديسي يتحببان الى الناس [illegible] الغلال ووزعا الصدقات على الفقراء .

كانت هذه الحركة من محمد على هي أول [illegible] الحاسمة في طريق تحقيق سياسته التي [illegible] الى التخلص من منافسيه جميعا ، فقضى [illegible] بمساعدة المماليك على نفوذ الوالي التركي وسلطانه [illegible] انتزع مركزه من أساسه ، حتى اذا ما ارتاح من [هذه] الناحية فكر في أمر الخلاص من المماليك .

وكان الباب العالي قد عين واليا جديدا اسمه علي [باشا] الجزائرلي أو الطرابلسي ، ولكن هذا الوالي [illegible] يستطع أن [illegible] الاسكندرية خوفا على نفسه مما [illegible] وأخذ يكاتب المماليك للاتفاق معهم [illegible] ليجعل [illegible] الى القاهرة في عدد كبير من الجند ، ولكن [illegible] وأجبروه على الرجوع الى سوريا [illegible] في الطريق .

[illegible] حدث في ذلك الوقت أن عاد الالفي من [illegible] فخشي محمد على والبرديسي عاقبة اتفاقه مع [illegible] ، وعلى الرغم من أن مصلحة المماليك كانت [illegible] أن يتفقوا ويوحدوا كلمتهم ، فان البرديسي [illegible] وثوقه من محمد على لم يهتم بأمر هذا الاتفاق [illegible] الالفي عاملا على تشتيت قواه حتى ألجأه [الى] الاختفاء .

هنا سنحت لمحمد على فرصة لم تكن انفلتت [illegible] للتخلص من المماليك ، بعد أن ضرب [illegible] الترك وبعد أن ضرب أكبرهم شأنا بيد [illegible] . ومحمد على هو الرجل الذي يعرف كيف [illegible] الفرص بل كيف يخلقها خلقا ويمهد لها [illegible] . ولقد كان من دهائه وبعد نظره ان [illegible] نفسه دائما موقف (المنقذ) فكان يعمل [illegible] لا يحمل مسئولية ما يقع من الحوادث ، [illegible] كيف يحرك الجند على الولاة يطالبون [illegible] ، وعرف كيف يقف في صف الجند [illegible] عليهم الوالي دفع هذه الرواتب . ولما [illegible] الوالي لم يرد — وكان في استطاعته [illegible] نفسه واليا على مصر من أول الامر — [illegible] لانه لم يتخلص بعد من خصومه ولان [illegible] الاقتصادية كانت لا تزال مضطربة ولا [illegible] اضطرابها الى شيء من القلاقل لم [illegible] على رأسه ، بل أراد أن يستغلها [illegible] التخلص ممن بقي من منافسيه ولم يبق [illegible] المماليك ، فترك هؤلاء ، كما قلنا ، أمر [illegible] الظاهر في حين كان هو الذي يشير بكل [illegible] البرديسي من التخلص من الالفي [illegible] الالبانيون أو الارناؤوط جنود محمد على [illegible] رواتبهم ، فأعلم محمد على المماليك [illegible] الا اذا كانوا في القاهرة ، ففرض البرديسي [illegible] فادحة وأرسل رسله لجمعها ، فثار الناس [illegible] العلماء والمشايخ على تصرفات

المماليك وثارت عليهم الجند . وهذا كل ما أراده محمد على ، فقد أراد أن يجمع الكل على خصومه حتى اذا ظهر بنيانه وصارحهم العداء لم يجدوا من الانصار من يحميهم منه . وقد رأى محمد على أن الفرصة قد سنحت لهذه المصارحة وخشي أن يكيد له المماليك كما يكيد هو لهم ، فرأى أن يعجل بالضربة حتى لا يمكنهم من ذلك الكيد ، فأرسل في شهر مارس سنة ١٨٠٤ جنودا لحصار البرديسي في بيته وجنودا آخرين لحصار ابراهيم بك ، ولم يكد المماليك يحسون بنية محمد على حتى فروا من القاهرة في ظلمة الفجر وبذلك تخلص من مشاركتهم له في الامر ، وأصبح في مقدوره أن يثب الى الحكم ويتولاه من غير مقاوم لا سيما والناس قد أحبوه ونظروا اليه نظر المنقذ ينجدهم ساعة الضيق ويخلصهم من المستبدين الذين يرهقونهم باحكامهم وبما يفرضون عليهم من ضرائب ومغارم .

ولكن محمد على كان أحذر من أن يثب الى الملك وثبة المتربص الذي يعمل لنفسه ، فأراد أن يبرهن للمصريين أنه لم يكن رجل مطامع شخصية وانه انما كان يعمل لمصلحة البلاد التي ساقته المقادير لخدمتها ، وأراد في الوقت نفسه ان يظهر للباب العالي انه لم يكن مناوئا له ولا متآمرا مع المماليك ، فلم يلبث بعد هرب هؤلاء من القاهرة أن قصد الى القلعة وفك أسر خسرو باشا والي مصر من قبل الاتراك . فكان عمله هذا ضربة موفقة زادت المصريين فيه حبا وبرهنت للباب العالي على ولائه واخلاصه .

ولكن خسرو باشا لم يستطع أن يحتفظ بمركزه فقد ثار عليه أقارب طاهر باشا وأنزلوه في قارب الى رشيد ومنها الى تركيا . ولم يرد محمد على أن ينتهز الفرصة في هذه المرة أيضا ولكنه أراد أن يثبت في النفوس حسن الظن به والثقة فيه . فعين احمد خورشيد باشا حاكم الاسكندرية واليا ، اشتبك محمد على في حروب مع المماليك في الصعيد ، ولكن بلغه في أثناء ذلك أن خورشيد باشا قد أحضر من الشام جنودا يسمون الدلاة ليعاونوه على الالبانيين ، فأسرع محمد على في العودة الى القاهرة ، وكان الدلاة قد عاثوا في المدينة فسادا ، وأراد خورشيد ترحيل الالبانيين ومعهم محمد على ، ولكن أبى الالبانيون الرحيل . ووصل أخيرا أمر السلطان بتولية محمد على ولاية جدة ، فأبى أن يسافر اليها وامتنع عن اجابة تلبية خورشيد بالذهاب الى القلعة ، فنزل خورشيد الى بيت أحد أصدقاء محمد على وألبسه شارات الحكم ، وعاد محمد على الى بيته ينثر الذهب على الناس في طريقه .

لم تمض على ذلك ثلاثة أيام حتى كان عبث الدلاة في المدينة قد وصل الى حد لا يطاق ، وقد ارتكبوا من المخازي ما أثار غضب العلماء والاهالي فقام الجميع قومة واحدة في ٥ صفر سنة ١٢٢٠ هجرية (مايو سنة ١٨٠٥) برياسة السيد عمر مكرم والشيخ عبد الله الشرقاوي وساروا في موكب الى بيت محمد على طالبين عزل خورشيد باشا . فلما سألهم محمد على عمن يريدون توليته بدله أجابوا : « لا نرضى الا بك وتكون واليا علينا بشروطنا » والبسه السيد عمر مكرم والشيخ الشرقاوي « الكرك والقفطان » وهما شارتا الحكم ، وسار الجميع نحو القلعة يطلبون من خورشيد النزول فأبى وقال انه معين من قبل السلطان فلا ينزل عن كرسيه بأمر (الفلاحين) واستمر في القلعة . والمصريون [illegible] محمد على [illegible] كانوا هم والالبانيون يتولون حصار خورشيد حتى جاء أمر السلطان بتولية محمد على حكم مصر اجابة

لرغبة المصريين ، وكان ذلك في يوليه سنة ١٨٠٥ وهكذا تم لمحمد على ما أراده وارتقى الى الحكم بارادة المصريين أنفسهم وبموافقة السلطان .

ولكن محمد على لم يطمئن بعد على مركزه فقد كان المماليك لا يزالون يناوئونه ويبذلون ما يستطيعون من جهد لطرده من مصر ، وقد التجأوا الى انجلترا لتساعدهم في التخلص من هذا العدو القوي ، ووعدت انجلترا بهذه المساعدة ، وكانت تكره محمد على الذي يميل الى الفرنسويين ويعمل بمشورة قنصلهم في القاهرة . وسعت انجلترا لدى تركيا في نقل محمد على ، ووصل الامر بها الى أن قامت بمظاهرة بحرية ضد تركيا ، وحدثت من الامور التي لا نرى هنا مكان تفصيلها ولكنها وصلت الى ارسال حملة بريطانية على مصر ولكن التوفيق خدم محمد على بموت زعيمي المماليك البرديسي والالفي ، الذي جاءت حملة الانجليز لمساعدته ، وخضع المماليك آخر الامر لمشورة العلماء الذين نصحوا لهم بعدم المضي مع الانجليز في مناوأة محمد على . وانتهى الامر بالصلح مع الانجليز الذين أعجبهم من محمد على حسن معاملته لاسراهم وعنايته بجرحاهم . وهكذا تخلص محمد على من أكبر خطر هدد ملكه في طليعة أيامه ، واستقر له الامر في مصر ، وانتقل حكمها الفعلي من يد تركيا الى يد محمد على الذي قبل ما فرضته تركيا على مصر من جزية .

استتب الامر لمحمد على في مصر فبعث الى أسرته وأولاده فأحضرهم وولاهم مقاليد الاعمال ، وتمكن بدهائه من اقناع العلماء بضرورة جمع المال حتى تدفع رواتب الجند فلا يثوروا ، وحتى يتمكن من القيام باعمال الاصلاح . وقد قبل المصريون بعد الذي شهدوه من أعمال محمد على أن يدفعوا الضرائب راضين .

لم يكن بد ، وقد تولى محمد على أمر مصر ، من أن يعمل هذا الرجل الحازم لحياطة ملكه بسياج متين يحميه عوامل التزعزع والاضمحلال ، على أن الباب العالي لم يشأ أن يترك محمد على يعمر هادىء البال يعمل مطمئنا لتقويتها واصلاحها ، فلم تكد الحملة الانجليزية ترحل من البلاد حتى وردت كتب الاستانة على محمد على تطلب منه الاستعداد لمحاربة الوهابيين في الحجاز . ولم يكد هذا الامر يصل اليه حتى أخذ يبذل جهده في تعبئة الجند وتجهيز المؤن والذخائر ، وكان يعلم أن السفر عن طريق البر عسير يهلك فيه الجند والدواب فصمم على أن يسافر جيشه بحرا الى ينبع وجدة ، ولم تكن هناك السفن الكافية لنقل الجند فأصدر أوامره لجميع جهات القطر بجمع الاخشاب لانشاء خمس عشرة سفينة كبيرة ، وكذلك طلب الباب العالي في ارسال اخشاب من تركيا . وجمعت الاخشاب كلها في ساحل بولاق حيث أنشأ دار صناعة مؤلفة من معامل مختلفة اجتمع فيها النجارون والنشارون والحدادون وغيرهم ، وكانوا بعد ما يعدون أجزاء السفينة تحمل على الجمال الى السويس ، وهناك يقوم الصناع بضم أجزائها بعضها الى بعض . وقد أنجز الصناع أربع سفن كبيرة من النوع المعروف بالاريك ، واحدى عشرة سفينة من النوع المعروف بالشونة . ولقد كانت هذه السفن نواة الاسطول المصري الذي اشتهر بعد ذلك أمره في العالم والذي قضت عليه أوربا في نافارين .

وانتهز المماليك فرصة اشتغال محمد على بهذه الحركة الكبيرة فتحفزوا للوثوب عليه ولكنه استطاع أن يستميل اليه اكثر امرائهم وتغلب على الباقين وشتتهم في الصعيد .

ولكن محمد على لم يكتف بهذه النتيجة وأدرك ان المسألة بينه وبين المماليك أصبحت مسألة حياة أو موت : فدبر لهم مكيدة القلعة المشهورة في أول مارس سنة ١٨١١ وكانت هذه المكيدة نهاية المماليك .

بعد ذلك سير محمد على حملته على الوهابيين بقيادة ابنه طوسن سنة ١٨١٢ ، ولم يوفق طوسن في الحرب فاضطر محمد على أن يذهب الى الميدان بنفسه سنة ١٨١٣ . وقد انتهت هذه الحملة بالنصر الذي رفع مكانة مصر الحربية بعد أن دامت المواقع الى أواخر سنة ١٨١٨ أي ست سنوات . على أن هذه الحروب قد استنفدت الكثير من مال الحكومة فاضطر محمد على أن يلجأ في جمع الاموال الى ضروب من الشدة ذكرها المؤرخون . وقد يبدو للانسان انه كان في وسع محمد على أن لا يحمل نفسه مشاق القيام بهذه الحملة التي كلفته الكثير من الرجال والاموال ، ولكن الرجل كان حازما بعيد النظر ، وكان يود أن يجد الفرصة لتكوين جيش قوي يعتمد عليه في المستقبل ، فلم يكن هناك ما هو أنسب من هذه الفرصة لتكوين ذلك الجيش ، ولما كانت الحملة برية وبحرية في وقت واحد فقد استطاع كذلك كما بيناه أن ينشئ أسطولا مصريا كان له بعد ذلك شأن عظيم ، بل لقد استفاد محمد على فوق ذلك فائدة عظيمة اذ تخلص في هذه الحروب من عدد كبير من الجنود الالبانيين الذين كانوا يقفون في وجهه كلما حاول اصلاح الجيش على النسق الفرنسوي . وعلى الجملة كان لهذه الحملة أثران جليلان : أحدهما أدبي رفع من شأن مصر ومحمد على لا في العالم الاسلامي وحده ، بل في جميع بلاد العالم التي استرعى نظرها ذلك المجهود الهائل الذي قامت به دولة ليست الا في الدور الاول من تكوينها .

كل ما ذكرته في هذه الكلمات عن محمد على لا يعد في الواقع غير تمهيد للكلام في أعمال الاصلاح التي قام بها ذلك البطل العظيم . ولما كان الكلام في هذه الاعمال يقتضي من صفحات هذه الجريدة أكثر مما استغرقه هذا التمهيد ، فقد رأيت أن أوزع هذا الموضوع على عددين مستميحا القراء العذر من هذا التقسيم الذي يدعوني اليه خوفي أن يحول طول الموضوع عن المضي في قراءته . وما كان لي أن أختصر في الكلام على رجل يضعه التاريخ في الصف الاول بين أبطاله اختصارا يخل بتصوير الرجل على حقيقته .

فالى الاسبوع المقبل اذن بقية الموضوع .

عبد الحميد حمدي

سياسة الاسبوع

الأزمة الاقتصادية فى مصر

وعلاج لها الا بتحقيق سياسة اقتصادية رشيدة

هدأ تفكير الناس فى الازمة السياسية خلال الاسبوع الماضى بعد الذى كان من تأجيل قانون الاجتماعات العامة الى الدورة البرلمانية المقبلة تلبية لانذار انكلترا مع عدم التسليم فى نفس الوقت بحقها فى التدخل فى التشريع المصرى. وكأثر لهذا الهدوء فى التفكير السياسى بدأ الناس يعودون للتفكير فى الحالة الاقتصادية وفى هذه الازمات المتكررة التى تعانيها البلاد والتى وصفتها لجنة مجلس النواب المالية وصفا مؤثرا فى تقريرها عن ميزانية الايرادات فى هذا العام حين قالت : « والواقع ان الحالة فى الاقاليم ليست الآن مما يبعث على كبير التفاؤل . فانه بجانب وقوف وسائل الانتاج الزراعى عند حد محدود وبجانب النقص فى محصول الاطيان وفى أثمان كثير من المنتجات الزراعية — وبينما لاتزال البلاد فى انتظار القيام بتنفيذ مشروعات الرى الكبرى التى يؤمل معها تحسين الانتاج — نرى ان أثمان الحاجات التى أصبحت لاتتفق مع دخل الفلاح وما أوجبه الرقى الذى لايزال يجابه انتشار التعليم فى القرى ، كل ذلك قد أحدث اختلالا فى ميزانية الافراد سوف يبدو أثره عميقا على توالى السنين اذا لم يتدارك بالعلاج الحاسم ».

وما زالت الوقاية من الآفات الزراعية وحماية الزراعة من شرها محدودة الوسائل . يضاف الى ذلك أنه بالرغم من كل الاعمال الهامة التى رمى باجرائها الى ضبط ماء النيل وخزنه وقت الحاجة فان هذه الوسائل لم تزل غير كافية لكى تضمن للزراعات المتنوعة حاجاتها من الماء فى أوقات السنة المختلفة . ولا سبيل الى ادراك ما أشرنا اليه الا بتحسين وسائل الانتاج الزراعى ووضع الخطط القويمة لمشاريع الرى والصرف التى تساعد على ذلك وتهيئة الطرق لتسهيل وسائل النقل وجعلها اقل كلفة ووضع اقوم الطرق للتعليم الفنى والزراعى وتحسين طرق المواصلات وترقية شؤون التجارة والصناعة وصيانة الصحة العامة ، فبهذه الوسائل يزداد الانتاج وتصبح البلاد قادرة على سد حاجات سكانها ».

هذه العبارات التى نقلناها عن مذكرات رسمية أقرتها الحكومة حين أقرت مذكرة وزارة المالية وأقرها مجلس النواب حين أقر تقرير لجنته المالية ، تصف حالة البلاد الاقتصادية وصفا لا يدعو الى الاغتباط بالحاضر ولا يحول دون التخوف من المستقبل ، الا اذا انعقدت العزائم كلها على السعى لجعل هذا المستقبل أسعد من الحاضر شأنا . ولا ريب ان هذه النتيجة غير السارة لاتسأل عنها حكومة مصر الاهلية مباشرة ، فهى أثر من آثار سياسة ماضية اتبعت الى حين اعلان مصر استقلالها وما يزال لها أثرها فى الآلة الحكومية وفى العمل العام . لكن هذه النتيجة تدعو لا ريب الى التفكير الكثير ، بل الى ما هو أشد من التفكير ، لان ما نقلنا من عبارات يدل على أن موارد الثروة فى مصر كثيرة جدا ، وعلى أنها تسد حاجات البلاد وتزيد عليها وعلى ان سوء الحالة الاقتصادية لا يرجع الى ضعف ثروة البلاد العامة ، وانما يرجع الى عدم استغلال هذه الثروة الاستغلال الذى يتفق مع حاجات البلاد . فاذا أضفنا الى جانب ما أشارت اليه مذكرة وزارة المالية من موارد الدولة الزراعية ما أشارت اليه لجنة مجلس النواب المالية خاصا بمشروع اسوان الكهربائى وبالمحاصيل المعدنية واخصها البترول وما فى جوف ارض مصر من المعادن ، تبين أن فى هذه البلاد من الثروات الكثيرة ما يدهش الانسان منه كيف لا تتجه الانظار لاستغلالها ، وكيف تكون ...

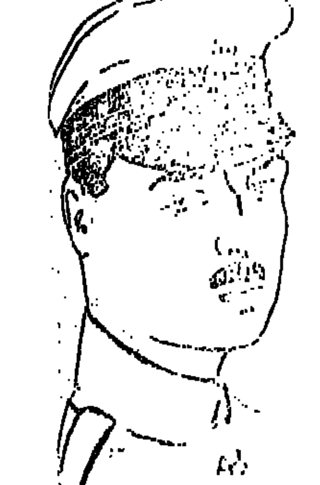
والظاهر أن هذا العلاج الحاسم لم يصل أحد الى رأى فيه حتى ولا من الوجهة النظرية . ويكفى أن نضع العبارة الآتية من تقرير لجنة المالية ايضا ليقدر القراء الموقف الاقتصادى ودقته . والعبارة هى : « واذا نحن رجعنا الى ما قامت به الحكومة بمعاونة البرلمان من مجهود للوصول الى الغاية من زيادة الانتاج ومن صيانة الثروة الاهلية وتنميتها نجد أننا ما زلنا فى أكثر الاحوال فى بداية الطريق وفى دور البحث والابتكار ، ولو أن شيئا كثيرا مما تصبو اليه البلاد من هذه الوجهة قد تم أو كاد يتم بفضل هذا المجهود المشترك »

وتشير هذه العبارة الاخيرة الى المحاولات المبذولة فى وزارة الزراعة والى ما قامت به وزارة الاشغال من مشروعات الصرف ثم قالت : أما المشروعات الخاصة بزيادة الايراد المالى فما تزال قيد البحث ولم يتضمن مشروع الميزانية شيئا منها على الاطلاق ... وقد علمت اللجنة أن وزارة الاشغال ...

المشروعات الفنية ... التنفيذ ... تقدر الى ... دقة البحث ... ثم لاتنتهى ... من مشروعات الرى الكبرى التى ... وبدىء بتنفيذ خزان جبل الاولياء ... السودان منه منذ أكثر من سنتين ونحن مازال فى دور البحث والانتظار ومازال ... أمر هذه المشروعات ماذا ... لجنة مجلس النواب المالية تقول لنا : « أما المشروعات الخاصة بزيادة الايراد المالى فلا تزال قيد البحث ولم يتضمن مشروع الميزانية شيئا منها على الاطلاق » . فاذا كان ذلك شأن هذه المشروعات التى بدىء يبحثها منذ سنة ١٨٩٩ والتى بدىء بتنفيذ أقسام متقاربة من سلسلتها المتصلة منذ سنة ١٩٠٦ فانا نكون بصدد مشروعات لاتقل عن مشروعات الرى الكبرى جسامة ولاضخامة كمشروع اسوان الكهربائى وكمشروع القناطر الكهربائى كذلك .

وفى أثناء هذا البحث والانتظار تضيق الازمة الخناق على الناس ويشعرون بهذا الضيق عاما بعد عام ولا يرون أمامهم غير هذا البحث والابتكار فلا يرون من ضيقهم فرجا .

لقد تولى موسولينى حكومة ايطاليا منذ سنة ١٩٢٢ . واذا لم يكن هنا موضع الحكم على سياسة الفاشست العامة وعلى سياسة الطغيان كلها فان لنا أن نقول ان ما لهذه السياسة من تطرف فى الاخذ باسباب الحزم لبعض الفضائل . كان موسولينى يرى الاقتراحات تعرض عليه لانقاذ ايطاليا من وهدة الخراب الاقتصادى الذى كانت متدهورة اليه والتى كان يهددها باسوأ صور الشيوعية ، كان يرمى هذه الاقتراحات فيلقى على مقترحيها مسئولية اتمام بحثها ومراقبة تنفيذها فى اقصر زمن ممكن ، وكان يعتقد انه اذا صح أن كان فى هذا التنفيذ شىء من الخطأ فانه من الممكن تداركه اثناء التنفيذ أو بعده . ولكن هذا التنفيذ ينعش ايطاليا لذاته ويقدم لها موارد اقتصادية جديدة . وبالفعل نفذت فى هذه السنوات الست التى تولى الفاشزم فيها سياسة ايطاليا مشروعات عدة ، نفذت بسرعة وأصابها من جراء ذلك ما يترتب على التنفيذ بسرعة من ضرر . لكنها مع ذلك انقذت ايطاليا من الهوة التى كانت قادمة عليها وانعشت حالتها المالية وبثت فى الروح المعنوية للشعب الايطالى قوة لم تكن معروفة من قبل ...




البرنس كارول والعرش الرومانى

روت الانباء البرقية من لندن ... كارول ولى العهد الرومانى السابق ... صاحبة الامير وزوجه السابقة ... بالقرب من لندن منذ أسبوع فى ... رجال الاعمال الرومانيين . ويؤكد ... السلطات الانجليزية لما علمت ... طيارتين تجاريتين اعدتا ، وانه ... يكونا لحمل البرنس كارول الى ... الاجراءات لمنعهما من السفر ... وجدت أن أوراق الامير لاتسمح ... الاراضى الرومانية

وقد حادث البرنس كارول ... فكذب بصفة رسمية انه يشتغل ... فى انجلترا وانه أعد طيارات ... منشورات فى رومانيا يقول فيها ... العرش . وأما المنشور فقد أعد ... منذ بعيد ، وقد ارخ ... لانه علم أن حزب الفلاحين ... وان الحكومة قد تحاول ... انه لو شاء السفر الى رومانيا لفعل ...

وأما تصرف السلطات الرومانية ...

عند الرؤساء الثلاثة

والبطريرك الموارنة — الشيخ تاج الدين — الامير عبد الله

الاستاذ محمود عزمى

الشيخ تاج الدين الحسنى

يبلغ عدد سكان « لبنان الكبير » على حسب ما ورد فى أخر احصاء رسمى نحو ٦٢٠٫٠٠٠ شخص . وقد تقاسمتهم الطوائف على نحو جعل للموارنة ٢٠٨٫٠٠٠ ، والمسلمين السنيين ١٧٥٫٠٠٠ وللشيعة ١٠٥٫٠٠٠ ، وللروم الارثوذكس ٨٢٫٠٠٠ ، وللروم الكاثوليك ٤٣٫٠٠٠ ، وللدروز ٤٠٫٠٠٠ ، وللاقليات البروتستانت والكلدان والسريان واليهود ١٧٫٠٠٠

واذن فالموارنة فى لبنان الكثرة المقدمة ، وهم كانوا قبل أن يكبر لبنان ببيروت وبالاقضية الاربعة — بعلبك وحاصبيا وراشيا والبقاع — كثرة ...

ولا باليونانية كالروم الكاثوليك .

رئيسهم الدينى بطريرك له فى لبنان مقامان : واحد للشتاء على مقربة من بيروت وثان للصيف فى منطقة رطبة من مناطق الجبل ، لكنه ليس رئيسهم الدينى فحسب بل هو رئيس لبنان الكبير الاجتماعى والسياسى ، بعد الاستاذ اميل اده ... الاستاذ الخورى رئيس الوزارة والاستاذ دباس رئيس الجمهورية ومسيو بونسو المفوض السامى نفسه ، فالنفوذ الدينى على نحو ما قدمت من اتساع نطاق ورسوخ قدم ، وكل أولئك الرؤساء السياسيين المدنيين يرجعون فى حل كثير من المشاكل الى البطريرك و « ديوانه » .

وقد كتب لى أن أحظى بزيارة بطريرك الموارنة فى مشتاه « بكركى » أثناء رحلتى الاخيرة لبلاد الشام ، و« بكركى » تبعد عن بيروت بطلع نصف ساعة بالسيارة ، لا يحملك الطريق أول أمرها كثيرا — وطرق لبنان هذه الشهور الاخيرة عرضة للنقد وموضع الشكوى — الى ان تصل الى حدود المقام البطريركى تحس الطريق المعبد وتحس الاشجار ... وما ... من مزروعات وتحس هناءة وقد ودعت ... وأخذت تسمو الى « الملكوت » . وتبدأ تشاهد من هنا ومن هناك تلك الاردية السوداء يلبسها القسس ، وتلك الصلبان الذهبية تحلى صدور من ثم فوق القسس ثم تلك الاوسمة الحريرية البنفسجية تحيط بقامة من ثم فوق هؤلاء وهؤلاء .

وكنا أربعة فى طريقنا الى « بكركى » : وجيه من وجهاء حيفا يعنى عناية خاصة بأن يصل بين المقام المارونى وأصحاب المقامات فى لبنان ، وصاحب مقام رسمى يتقدم فى زيارة « مرتجلة » غير رسمية ونحن الاثنين : زوجى وأنا معها .

لمح الوجيه — وكان جالسا الى جانب السائق — وساما من تلك الاوسمة الحريرية البنفسجية ...

سمو الامير عبد الله

به من احترام ، وتقدم هو فى بطء حتى جلس على أريكته وأشار الينا بالجلوس . وأخذ يحدث فبدأ بالسياحة وذكر ما ... والى أن ... ذكر الربيع والزهور والاشجار والثمر وذكر سياحاته فى مصر وتركيا والبلقان وايطاليا وفرنسا واقفا فى حديثه عند كل ما أثر فيه خلال تلك السياحات . ثم توجه بالحديث الى صاحب المقام الرسمى فذكر له ... ودعا « المطران عبد الله » — وكان قد تشرف بمقابلة جلالته منذ عام — الى أن يذكر أثر المقابلة فى نفسه ، فانطلق المطران يذكرها بكل خير . وكان قد عرف علينا أن فى الجماعة صحفيا مصريا فحدث عن ضرب الاسكندرية وانسحاب الاسطول الفرنسى وانفراد الانجليزى بالامر الذى أدى الى الاحتلال والى ما بعد الاحتلال ، وحدث عن ذلك كله حديث العيان لانه كان فى الاسكندرية وقت ضربها ...

بين من حظينا بمقابلتهم من الرؤساء الدينيين وطريقة تصرفهم فى المعاملة ومن تعرفهم من « المذاهب الدينية » — الا قليلا نادرا — بآرائهم فى الوجود ومذاهبهم فى العمران ومواقفهم من الجماعات ، وذكرنا ما هو معلوم من فارق بين من نشأ فى أديرة ايطاليا وفرنسا ومن يدرس فى شارع الحلوجى .

***

ذلك عن أول من زرتهم من الرؤساء المعاصرين فى بلاد الشام ، ولقد كان حضرة صاحب السماحة الشيخ تاج الدين الحسنى رئيس الحكومة السورية الحالية ثانى من حظيت بمقابلته منهم . وهو ابن الشيخ الجليل بدر الدين بن يوسف الحسنى أكبر محدثى الشام فى العهد الحالى ، حضر العلم على أبيه دون الانتساب الى معهد منتظم . وبدأ تدخله فى الحركة السياسية فى عهد القائد العثمانى جمال باشا اذ أنشأ جريدة « الشرق » واذ كان أحد أعضاء الوفد ...

أن يؤلف الحكومة ، وجاءت حكومة الداماد التي ظلمت اذ أن اخلت الطريق للشيخ تاج الدين نفسه في شهر فبراير الماضي .

والشيخ تاج الدين قصير القامة ربعها يقول أصدقاؤه ان عمره لا يتجاوز الثامنة والثلاثين ، أسمر اللون براق العينين عريض الجبهة له لحية مركزة تضيف الى لهجته السريعة دلالات على ما يزيد شكك في أنه من أصل مغربي هو شيخ بما يضعه فوق رأسه من عمامة « شامية » وفوق ردائه من معطف طويل ؛ لكنه لا يظهر هذا المظهر الشيخي الا في الشوارع والحفلات العامة . لكن تقدم اليه داخل قصره الحكومي بدمشق أو في فندق « بارون » بحلب تجده غربي الهندام غربي المقابلة غربي المعاشرة والتفكير أيضا . تنظر اليه فاذا به حاسر الرأس أخفى عمامته وأخفى معطفه الطويل حيث لا يراه ، واذا به يرتدي اللباس الغربي وقد حاكه على الطراز الاخير تخرج أكمام قمصانه الحريرية بعض الخروج على أكمام « جاكتته » كما يفعل « ازك » شبان لندرا وباريس فتستبين الازرار الذهبية المحلاة بالجواهر ثم تجد منديلا احمر يكاد أطل من جيب « جاكتته » الاعلى في تناسب وتناسق ، ثم — وهذا هو ما أوجه اليه الانظار بخاصة — تجد « رباط رقبته » محكم الربط على مثال « ابي فراش » والملابسون يعرفون صعوبة احكام الربط على هذا المثال ، بل استحالته على البعض استحالة تامة .

ثم يحدثك فاذا بلهجته جامعة بين السرعة في الادلاء والاستقامة في الايقاع والعذوبة في الصوت والمكر في الذكاء . يعرفك محررا في جريدة « السياسة » ويعرف اتصال جريدة « السياسة » بحزب الاحرار الدستوريين ، ويعرف ما يذاع من أمر صداقة بين حزب الاحرار الدستوريين وثروت باشا فيبادرك بالسؤال عن ثروت باشا ويمتدحه لك ثم يذكر لك خطة الاحرار الدستوريين ووسائلهم في السياسة العامة ويقول لك انه يجري وراء سنتهم ويقتفي أثرهم ويرجو أن يوفق

ثم يدعوك الى ان تتناول على مائدته طعام العشاء ويسألك اسماء من تود ان يدعوهم معك من الاصدقاء ، ثم تجلس الى المائدة فاذا بالمدعوين معك عديدون واذا بالالوان تقدم على الطراز الغربي واذا بالمناقشة تدور في حرية واذا هي تنتقل بصراحة من موضوع شائك الى آخر دقيق ، وهو في كل هذا يجد كلمة يلقيها في موضعها او يجد سكوتا يعتصم به في موضعه ايضا

قيل لي انه لا يتكلم الفرنسية ، لكني سمعته يذكر في حديثه معي وعلى المائدة عبارات Principe, merci beaucoup. Ministre sans Porte au feuille مما جعلني اذكر بعض الاصدقاء الذين يكثرون في مصر ترديد عبارات le pour et le contre و C'est trop حتى يدلوا في قومك انهم يعرفون اللغة الفرنسية ، وان كنت الى جانب هذا ان باستطاعتهم أن يتقنوا دعواهم بحيث يجوز وتتكون حقيقة الوقع أيضا .

وأما ثالث الرؤساء فهو الأمير عبد الله [illegible]

ويعاقبها على ما أعد لها الى اليمين من معاق . ثم تنظر الى اليسار فاذا ضابط عظيم تزينه كثافة شواربه هيبة ووقارا يستقبلك بتحية عسكرية ويشير لك الى باب غرفة بجانبها تدخلها فترى أمامك مباشرة شخصين مرتديين اللباس الغربي لكن على رأس أحدهما « طربوش » وعلى رأس الآخر « عقال » تصافحهما وتعتقد انك في قاعة الانتظار وستبقى فيها المدة التي تسمح ان المراسيم تقضي بانقضائها قبل أن تتشرف بالمثول بين يدي الملوك والسلاطين والامراء .

لكنك تذهل بعض الشيء اذ تنظر الى شمالك فترى الامير عبد الله واقفا ينتظر تحيتك فتزول اليه معتذرا وتمحو ابتسامته أثر ذهولك وتذهب باعتذارك . ويجلس الامير الى مكتبه وتجلس ويجلس صديقك الذي كان مرافقك الى المقر ويجلس صاحب الهيبة العسكرية ويجلس السيدان الاخيران ويتفضل الامير بالتقديم والتعريف فاذا بالضابط الكبير « ناظر المقر » كان من أركان حرب الدولة العثمانية وظل في ساحة القتال الى ان وقفت رحى الحرب ، واذا بالطربوش سكرتير حكومة شرق الاردن العام ، واذا بالعقال رئيس الديوان العالي لسمو الامير .

ودار الحديث متنقلا من موضوع الى موضوع لكن محتفظا دائما بصبغته الديموقراطية لذيذة الوقع في النفوس جميعا ، ويزيده بهاء انه يدور بلغة عربية ناصعة تحكم بطبيعتها أواصر الصداقة بين كل الناطقين بها .

وأردت الاستئذان لاستئناف السفر في طريقي الى القدس فاستبقاني الامير الى العشاء فاعتذرت فالح في دعابة اذ هددني بابلاغ المخافر بمنعي من السفر ، ثم في تطييب خاطر اذ خاطبني مازحا بانه يحسن ان يرضخ الانسان للاستبداد أحيانا ، فأجبت نعم فقد تكون للاستبداد ظروفه .

وفي المساء عدت مع صديقي الى « المقر » فادخلنا الى قاعة استقبال الى جانب المكتب الذي جرى فيه ما جرى في الصباح . وهي قاعة كبيرة تبلغ الخمسين مترا مسطحا صفت الى دائرها مقاعد مغطاة بالقطيفة تذكرك باثاث بيت « مابل » الانجليزي ، وتوسطت احد حوائطها مدفأة حلى بناؤها البارز بصورة فوتوغرافية كبيرة لجلالة الملك الحسين بن علي . وحليت أركان الغرفة بصور فوتوغرافية أخرى وضعت فوق منصات صغيرة للملك جورج والملك فيصل والملك علي ولورد بلومر المندوب السامي البريطاني في القدس . وفرشت القاعة بسجادة عجمية بديعة الصنع ، وحلي سقفها بصورة كاملة من الزيت نقلت عن كتاب « جوستاف لوبون » عن مدنية العرب تقليدا لسقف احدى قاعات قصر « الحمراء » ، وقد سرني السرور كله أن أعلم ان مصور السقف مصري ، كما سرني السرور كله أن أسمع سمو الامير يستدل بهذا على مبلغ مكانة المصريين من أفئدة أهل « العزيزة » جميعا .

لكن في الطابق العلوي من « المقر » الامير عبد الله صالة استقبال كبرى تبلغ مساحتها [illegible] مترا سقفها من الخشب « المطعم » [illegible]

دقيقة الصنع . وهذا هو موضع ... من ... لمائدة الامير عبد الله في عمان

وانتقلنا الى قاعة الاستقبال نستأنف الحديث الذي كنا نتجاذبه على المائدة والذي كنا قد بدأناه عندما أقبل علينا الامير قبيل العشاء مطربا معطرا في حلته البيضاء الناصعة وعلى رأسه العقال المذهب والمذهب تنجلي تحته تقاطيع ذلك الوجه العربي الجميل تزينه عينان ذكيتان ولحية شقراء متناسقة .

وأخذ الامير يحدثنا حديثنا في الشعر العربي يساجله فيه شيخنا « فؤاد الخطيب » وحدثنا بخاصة في الادب التركي ، والامير كبير الاطلاع واسع المدى في الادب التركي فقد أقام في الاستانة واختلط باوساطها ، فذكر لنا بعض شعراء العصر الاخير وأخذ يحلل لنا قصائده يدلنا على مواضع القوة ومواطن الضعف فيها ويلخص لنا المجادلات الادبية والصحفية التي دارت حول تلك القصائد يوم ظهورها وكانت له عن كل شاعر كلمة وكان له عن كل قصيدة حكم ، وكان بعض الحاضرين يتقنون التركية فيساجلون الامير الرأي فيما يعرض له ، ووقفنا على الظاهرة الجديدة التي تتبين خلال الادب التركي الحديث الذي بدأ على أثر الحركة الكمالية ، ذلك أن الاتراك أخذوا يستعيضون عن الكلمات العربية في لغتهم بكلمات تركية قديمة ويأخذ يضرب الامثال مستندا الى جمل مألوفة يذكر ما كان فيها من ألفاظ عربية قبل اليوم وما قضى عليها منذ الحركة الكمالية .

وكان الامير في جولاته الادبية تلك محلقا حقا . وكان يقول في شيء من التواضع لكن كذلك في شيء من الفخر : « أنا لم أتعلم لغة أجنبية لكنهم يقولون اني أعرف التركية كأحسن الملمين بها من أبنائها . »

***

أولئك هم الرؤساء الثلاثة الذين حظيت بمقابلتهم خلال رحلتي الاخيرة في ربوع الشام ، أرجو أن أكون قد قصدت وأنا أدلي ببعض ما جرى في حضرتهم من حديث ، وأرجو ان تزيد معرفة الشباب العامل في « بلاد العربية » كلهم جميعا ، فلن ينتج هذا التعرف الا خيرا يجيء عن طريق التقدير الصحيح .

محمود عزمي

مرض الجدري

بحثت اللجنة الصحية لعصبة الامم في التقرير الذي قدمته اليها اللجنة الفرعية لبحث مسألة الجدري والتطعيم ، وأهم ما ورد في هذا التقرير هو تأكيد ما لوحظ من نقص اصابات الجدري في الدول الاوروبية ولذلك استثناء واحد هو انجلترا وغاله ، ففيهما تزداد حالات الجدري الخفيفة ، ولكن الوفيات المترتبة عليها تكاد لا تذكر وتدل التحريات التي أجريت في انجلترا وغاله على ان التطعيم في عهد العشر السنين الاولى من العمر تسفر عن المناعة المطلقة ضد الجدري يدل على ذلك ما ثبت من انه لم تقع اصابة واحدة في الاطفال الذين [illegible]

اخبار خارجية مختلفة

الجنرال فرانجل

توفي الجنرال فرانجل في بروكسل بعد عضال ، وتوفي في أرض الغربة بعيدا عن ... كغيره من زعماء الحركة البيضاء أو الحركة ... لمقاومة البلشفية . وقد قام الجنرال المتوفى ونبه جدية من وثبات الحركة البيضاء ... روسيا من براثن البلشفية ، وذلك بعد ان ... سلفاه دنيكين وكولتشاك وسحق الجيش ... فلولهم . ففي سنة ١٩٢٠ حشد الجنرال ... باموال وذخائر فرنسية وبريطانية ، جيشا ... ونزل في أرض القرم واستطاع ان يفوز في ... المعارك الاولى ، ولكن الاختلال دب ... الى جنده ومزق جيشه أمام الجنود الحمر ... يذكر في هذا الشأن ان العامل الجوهري ... اخفاق الحركة البيضاء هم الفلاحون الروس ... كل شيء ، فالفلاحون على ما لاقوا وبلوا ... عسف الحركة البلشفية يرتابون في كل حركة ... ويخشون دائما أن يعود النظام القيصري ... وعبثه ونهبه . وهم اليوم ملاك الارض ، أو ... هم المنتفعون بغلتها قبل غيرهم ، فهم لا ... عودة الملاك وأصحاب الاموال ... ليسلبوا لانفسهم من حقوق وسيادة . وقد كان ... العداء من جانب الفلاحين أيضا أكبر ... هزيمة الجنرال فرانجل

المدافع الالمانية

نشرت « الديلي تلغراف » ... نبأ مفاده ان بعض جنود الاحتلال الانجليزي اكتشفوا في احدى غابات بودنهايم ... من التي دفنها الجيش الالماني عند تقهقره الميدان الغربي ، وان الذي دل على هذه ... بلاغ وصل الى القيادة من شخص مجهول

قوانين الفاشيست

أصدر وزير الداخلية في ايطاليا الى المديرين منشورا يقضي عليهم بأن يبلغوا الصحف الآن فصاعدا بثبت يومي يتضمن أسماء ... المقبوض عليهم وصفاتهم والتهم الموجهة ... واسماء الافراد الذين اطلق سراحهم بعد التحقيق الابتدائي او بعد توقيع اية عقوبة ... الضعف ان اثر هذه القائمة جدي ... عليها ان تخصص لها مكانا خاصا في ...

المسنون في اسبانيا

اقيم في مدريد احتفال فريد [illegible]

توليد الكهربا من منخفض القطارة

مشروع عظيم يغير كيان مصر الاقتصادي

مذكرة حضرة صاحب العزة حسين بك سري مدير عام مصلحة المساحة

« اتضح أن صحراء ليبيا منطقة تسمى منطقة القطارة منخفضة عن سطح البحر الابيض ١٣٤ مترا ، ويمكن لذلك جلب الماء اليها وانحداره فيها انحدارا يمكن من استخراج الكهرباء منه بما مقداره ١٣٠٥٠٠ حصان مائي . وقد وضع مدير مصلحة المساحة المذكرة الآتية في هذا الصدد وهذا نصها :

أن مصر في مركز ملائم جدا لتوليد القوة الكهربائية من مصدر مركزي . ففي أقليم الدلتا عدد كبير من السكان في رقعة ضيقة نسبيا . والقطر مضطر أن يستعمل الوقود الغالي وأن يستورده من الخارج لأن زيت البترول الذي في مصر محدود ومستقبل آبار البترول غامض . ومصر كما لا يخفى تعتمد على الزراعة ولا يمكن أن تصبح بلادا صناعية ما لم تحل مشكلة انتاج القوة من مصدر وطني على أن تباع تلك القوة بسعر منخفض .

ومن حسن الحظ أن مسألة انتاج القوة الكهربائية وتوزيعها لا تزال في أول عهدها . فانشاء جهاز لتوليد تلك القوة وتوزيعها لن يصادف من العقبات ما قد يصادفه في البلاد الاخرى بسبب ارتباطات مادية .

وقد أنشئت في خلال الاربع السنوات الماضية بضع محطات منفصلة في الدلتا لتوليد القوة الكهربائية . وقد كان لكل من هذه المحطات آلات احتياطية للتوليد يختلف متوسط قوتها من ثلاثين الى مائة في المائة من قوة المحطات الفعلية . ومعظم هذه المحطات تعتمد على وابورات ديزل وهي غير متصل بعضها ببعض ، وليس الغرض منها الا الوفاء بالحاجة المحلية والميل متجه الآن الى زيادة عدد هذه المحطات المنفصلة بعضها عن بعض ، وسيؤول زيادتها الى زيادة الصعاب التي لابد من التغلب عليها متى أريد حل المشكلة التي نحن بصددها .

أن أول غرض من أغراض توحيد القوة التي تستمد منها الكهربائية هو تخفيض ثمن التيار الكهربائي تخفيضا كبيرا . وثمن التيار الذي يتولد من محطة مركزية يوازي نسبيا ثمن التيار المتولد من المحطات الصغيرة الموجودة الآن .

أما وحدة قوة الوابورات الحاضرة فمنخفضة جدا . فالوابورات التي تستعمل لطلمبات الري الى ... الصرف الخصوصية تشتغل سبعمائة ساعة في السنة ، والوابورات التي تستعمل لطلمبات الحكومة ... ٢٣٠٠ ساعة ، ومتوسط عدد ساعات الشغل ... الوابورات الاخرى لا يزيد على ألف ساعة في السنة . فيمكننا القول بأن متوسط الانتفاع بقوة ... الوابورات في مصر هو أقل من ١٢ في المائة (لأن عدد ساعات السنة ٨٧٦٠ ساعة) فلو ان جميع هذه الوابورات استعيض عنها بمحركات (موتور) كهربائية لكان مجموع القوة ... كما ترى في الجدول الآتي : —

	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الوجه البحري	٦٧٠٠٠٠	٨٠٤٠٠	٥٩٠٠٠
الوجه القبلي	٤٠٠٠٠٠	٤٨٠٠٠	٣٥٠٠٠

ثم ان المحركات الكهربائية هي أبسط من وابورات ديزل وأضمن وأقل نفقة . وعوضا عن تدبير « احتياطي » لكل محطة منعزلة يكون ثمة « احتياطي » واحد لجهاز واحد لتوليد الكهرباء الوطنية (المركزية) فتنقص بذلك نسبة « الاحتياطي » المئوية من مائتين الى ... عشرين .

ثم ان وحدة القوة للمحطات المنعزلة منخفضة جدا . فالمحطات التي تولد الكهربائية لانارة المدن لا يطلب منها أن تشتغل سوى جزء من أربع وعشرين ساعة من كل يوم . والمحطات الصغيرة التي تستعمل لتوليد الكهربائية لاعمال الري تشتغل في أيام العمل فقط من المناوبات .

فاذا أنشئت محطة واحدة لتوليد الكهرباء في الامكان استعمال التيار في النهار للسكك الحديدية وطلمبات الري والصرف والمصانع المختلفة . وفي الليل للسكك الحديدية وطلمبات الصرف والانارة . فتزداد وحدة القوة ويكون لهذا الامر تأثير محسوس في الثمن الذي يباع به التيار الكهربائي .

فنرى اذن ان نتيجة توحيد القوة التي توزع للاغراض المختلفة هي زيادة وحدة القوة وتخفيض الثمن .

يؤخذ مما تقدم انه يجب أن يكون في مقدمة أغراض الحكومة المصرية ما يأتي :

(ا) توحيد مصدر الكهربائية في مصر
(ب) توليد الكهربائية من مصدر وطني

ولا يعرف أي مصدر لتوليد القوة الكهربائية [في] مصر حتى الآن سوى خزان اسوان . على أن القوة التي يمكن استيلادها هنالك هي عرضة لتغييرات مختلفة فضلا عن ان الخزان بعيد جدا يصعب الانتفاع بكهربائيته في الدلتا .

على ان اكتشاف منخفض « القطارة » في الصحراء الغربية — الامر الذي يرجع الفضل فيه الى الدكتور بول ... — يفتح أمامنا سبيل احتمالات كثيرة لتوليد قوة كهربائية مائية ، وذلك بأن تقام محطة بقرب الدلتا . فيظل معدل توليد القوة متماثلا وتكون القوة التي تتولد في تلك المحطة كافية لمد جميع حاجات مصر لمدة أجيال

فلننظر الآن في الانتفاع بالكهربائية التي يمكن توليدها في الدلتا في المستقبل القريب (أي في سنة ١٩٤٠) وفي المستقبل البعيد (أي في بداءة القرن الحادي والعشرين)

١ — السكك الحديدية

ترى في الجدول الآتي البيانات التي بني عليها الحساب وهي الكشوف الخاصة بسنة ١٩٢٦

نوع القطار	متوسط الثقل بالطن	متوسط المسافة التي يجتازها القطار بالكيلو متر	متوسط السرعة في الساعة (كيلو مترات)
قطار الركاب الاكسبرس	٣٩٠	٣٨	٦٦
قطار الركاب العادي	٣١٠	٨٫٤	٤٥٫٨
قطار البضاعة السريع	١٤٥	٤١٫٧	٤٢
قطار البضاعة البطيء	٦٤٥	٨٫٦	٣٠٫٥

فاذا أضفنا الى ... الاستعمال في القاهرة « الكهرباء » ... من الانارات ... الاستخدام ... في العمل وأدوات المحطات الاخرى ... الدلتا الكهربائي أمكننا تقدير القوة اللازمة لأي ... خمس وعشرين ... سنوات ... لكل « طن — كيلو متر »

وقد كان مجموع الطاقات « الكيلو مترية » السنوي للسكك الحديدية المصرية لسنة ١٩٢٦ — ١٩٢٧ يعادل [illegible] . فاذا طرحنا من هذا الرقم ٥ في المائة بسبب عدم الاضطرار الى قوة لسحب القاطرة الكهربائية بقي لنا بعد ذلك [illegible] كيلو مترا لجميع السكك الحديدية المصرية الحاضرة .

والمرجح أن أهم خطوط الوجه البحري وخطوط ضواحي القاهرة لن تكهرب الا في سنة ١٩٤٠ . وسيكون مجموع الطاقات الكيلو مترية ... في تلك السنة لهذه الخطوط [illegible] والقوة المطلوبة [illegible] ساعة كيلوواتية ومتوسط القوة اللازمة [illegible] ألف كيلووات ... ٢٨ ألف كيلووات .

ونظرا الى سرعة انتشار الري والصرف في الاجزاء الشمالية من الوجه البحري ... جديدة ... ينتظر أن تكون القوة المطلوبة للسكك الحديدية المصرية في المستقبل كما ترى في الجدول التالي :

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

(٢) الري

بلغ عدد سكان الارياف في الوجه البحري في احصاء سنة ١٩٢٧ [illegible] ومتوسط زيادتهم [illegible] في الالف في العام .

ويعتمد ... ومن المعروف أن من سكان البلاد نحو [illegible] نفسا لا يعملون بالزراعة والملايين الباقون فلاحون ويزرعون الثلاثة الملايين من الافدنة الزراعية في الوقت الحاضر . أي ان هنالك فدانا لكل شخص .

فاذا احتفظ بنسبة السكان هذه الى المساحة المزروعة وزرعت كل أراضي الدلتا الصالحة للزراعة (وتبلغ نحو ٤٫٨٠٠٫٠٠٠ فدان) أصبح عدد السكان الذين يمكن اقامتهم هنالك [illegible] نفس .

والارجح أنه سيمر زمان الى الزمن الذي تزرع فيه جميع أراضي الدلتا ... الاهالي (١) ... ويمكننا ان نفرض ان أراضي الدلتا المزروعة ستكفي في المستقبل احد عشر مليونا من السكان

(١) تبلغ كثافة سكان المنوفية الآن ضعف كثافة ... الدلتا الحالية .

واذا ... السكان ... لا رجح ان عدد أهالي الارياف في الدلتا سيكون : —

[illegible] في سنة [illegible]
[illegible] في سنة [illegible]

ويمكننا أن نفرض من وجهة فنية ان الدلتا ستزرع كلها في مدة مائة سنة .

وتنقسم أراضي الدلتا الزراعية المستقبلة البالغة مساحتها ٤٫٨٠٠٫٠٠٠ فدان الى الاقسام الآتية وهي : —

(١) أراض عالية تحتاج الى الري بالآلات الرافعة ولا تحتاج الى مصارف ٩٠٠٫٠٠٠ فدان
(٢) المنطقة الوسطى وكلا الري والصرف فيها « بالراحة » ٢٫٠٠٠٫٠٠٠ فدان
(٣) المنطقة الشمالية والري فيها « بالراحة » وتحتاج الى مصارف بالآلات الرافعة المنخفضة أو المرتفعة قليلا ١٫٥٠٠٫٠٠٠ فدان .
(٤) الاراضي المنخفضة والبحيرات الحالية والري فيها بالراحة والصرف بالآلات الرافعة العالية [illegible]

وفي جميع هذه الانواع — ما عدا النوع الثاني — لا بد من الري بالآلات الرافعة على مدار السنة كلها . أما معظم النوع الثاني فانه يقتضي الري بالآلات الرافعة في أثناء انخفاض النيل .

والمنتظر أن تكون الحكومة هي التي تتولى رفع الماء بالآلات في الدلتا سواء أكان للري أم للصرف . وقد تقام طلمبات رافعة خصوصية أما لري الاراضي المشتتة أو لمدة قصيرة في السنة .

ولنا ان نفرض ان توزيع مهمة رفع الماء بين الحكومة والزراع سيكون على الاربع الفئات الآتية : —

الري

الفئة	الحكومة (افدنة)	متوسط الرفع بالامتار	الاهالي (افدنة)	متوسط الرفع بالامتار	ملاحظات
١	٢٠٠٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠٠٠٠	٢٫٥٠	المساحة
٢	[illegible]	[illegible]	٣٠٠٠٠٠	١٫٠٠	الباقية
٣	[illegible]	[illegible]	١٠٠٠٠٠	١٫٠٠	بالرفع باليد
٤	[illegible]	[illegible]	١٠٠٠٠٠	١٫٠٠	
المجموع	٢٠٠٠٠٠	٣٠٠	٨٠٠٠٠٠		

الصرف

الفئة	الحكومة افدنة	متوسط الرفع بالامتار	الاهالي افدنة	متوسط الرفع بالامتار	ملاحظات
١					
٢			١٠٠٠٠٠	١	
٣	٥٠٠٠٠٠	٢	٣٠٠٠٠٠	١	الرفع بالدوج
٤	٥٠٠٠٠٠	٣	٢٠٠٠٠٠	١	
المجموع	[illegible]		٦٠٠٠٠٠		

والرفع المزدوج لماء الصرف لازم للمساحات المنخفضة الى درجة استثنائية على أن يقوم أصحاب تلك الاطيان بالرفع الاول الى المصرف الذى سيرفع ماؤه فى دوره الى البحر.

وستعمل محطات الحكومة للرى والصرف باستمرار الا فى حالات ارتفاع الفيضان الاستثنائية اذ تتوقف طلمبات عن العمل مدة ثلاثة أشهر. وكذلك فى حالات ارتفاع الفيضان ارتفاعا معتدلا اذ تتوقف الطلمبات عن العمل مدة وتختلف من شهر الى شهرين.

أما طلمبات الرى الخصوصية فستعمل نحو ثلث مجموع المدة بمتوسط عشر ساعات فى اليوم.

ويمكننا معرفة أقصى القوة المطلوبة بالطنات المترية (ولنعبر عنها بالحرف « ط ») بضرب المساحة (ولنعبر عنها بالحرف « م ») بالنهاية القصوى لكميات المياه التى تستعملها مساحة الرى لكل فدان (ولنعبر عنها بالحرف « ك ») والنهاية القصوى للرفع بالامتار (ولنعبر عنها بالحرف « ر »)

ط تساوى م فى ك فى ر

فالقوة المطلوبة لطلمبات الحكومة ستكون كما يأتى:

الرى: ٢٠٠٫٠٠٠ فدان فى ٢٤ كاوات فى ٣ متر يساوى ١٤٫٤٠٠٫٠٠٠ طن

الصرف: ١٫٥٠٠٫٠٠٠ فدان فى ١٨ كاوات فى ٢ متر تساوى ٥٤٫٠٠٠٫٠٠٠ طن

و ١٫٥٠٠٫٠٠٠ فدان فى ٢٠ كاوات فى ٢ متر يساوى ٩٠٫٠٠٠٫٠٠٠ طن

ومما يجدر بالملاحظة أن طلمبات الصرف يجب أن تكون قادرة على دفع كمية اضافية من الماء تبلغ ثلاثين فى المائة على الاقل وذلك فى حالة نزول الامطار الغزيرة. وعليه يزاد الرقمان الاخيران الى ٧٠٫٠٠٠٫٠٠٠ « ط » و ١٢٠٫٠٠٠٫٠٠٠ « ط » على التوالى

أما القوة المطلوبة للطلمبات الخصوصية فهى كما يأتى:

[illegible]

ويجب ان نقسم الوجه البحرى باعتبار الرى كما هو مقسوم الآن الى مناطق ترع كبيرة على ان تقسم كل منطقة الى ثلاثة أدوار مناوبة بمساحات متساوية تقريبا. فلا يؤذن الا للطلمبات التى تشتغل بدورها برفع الماء. وعليه يمكننا أن نفرض أن ثلث مساحة الاراضى التى تروى بالطلمبات الخصوصية تكون تحت العمل فى الوقت الواحد. ومما يجدر بالذكر ان هذه الطلمبات لن تشتغل أكثر من عشر ساعات فى اليوم لرفع كمية الماء التى تحتاج اليها [illegible]

[illegible]

القوة المطلوبة لمختلف مدد

(أ) مدة الفيضان المنخفض

(١) تشتغل طلمبات الصرف الحكومية فى هذه المدة بأقصى قوتها. وليس الفصل ماطرا وتحتاج الطلمبات الى ١٤٠٫٠٠٠٫٠٠٠ طن مترى فى اليوم

(٢) تشتغل نصف طلمبات الصرف الخصوصية بأقصى قوتها والنصف الاخر بأقل من نصف القوة (وهذا الشيء عن كون أن المساحة فقط هى فى دور المناوبات) فالقوة اللازمة اذن هى ١٦٫٠٠٠٫٠٠٠ طن مترى فى اليوم

(٣) طلمبات الرى الحكومية التى تستعمل النهاية القصوى من كمية المياه تشتغل بنصف قوتها لان مستوى الماء فى النيل والترع يزداد بالفيضان. فتحتاج الطلمبات اذن الى قوة ٨٫٠٠٠٫٠٠٠ طن مترى فى اليوم

(٤) طلمبات الرى الخصوصية التى يبلغ الرفع فيها مترا واحدا أو أقل لا تشتغل فى هذه المدة ولكن ثلث الطلمبات الاخرى تشتغل بنصف قوتها فتحتاج الى قوة ٤٥٫٠٠٠٫٠٠٠ فى ½ فى ⅓ فى [illegible] يساوى ١٨٫٠٠٠٫٠٠٠ طن مترى فى اليوم

فيكون المجموع ١٨٢٫٠٠٠٫٠٠٠

(ب) مدة الصيف المنخفض المصحوب بامطار غزيرة فى جهات الدلتا الشمالية:

(١) طلمبات الصرف يساوى ١٨٢٫٠٠٠٫٠٠٠ طن مترى فى اليوم

(٢) نصف الطلمبات الخصوصية تشتغل بستين فى المائة من قوتها يساوى ١٠٫٠٠٠٫٠٠٠ طن مترى فى اليوم

(٣) طلمبات الرى الحكومية تشتغل بكل قوتها يساوى ١٤٫٤٠٠٫٠٠٠ طن مترى فى اليوم

(٤) ثلث الطلمبات الخصوصية تشتغل بكل قوتها يساوى ٧٥٫٠٠٠٫٠٠٠ فى ⅓ فى ٢٤ على ١٠ يساوى ٦٠٫٠٠٠٫٠٠٠ طن مترى فى اليوم

فيكون مجموع الفئات الاربع يساوى ٢٦٤٫٠٠٠٫٠٠٠ طن مترى فى اليوم

وعليه تكون النهاية العظمى للقوة المطلوبة

$$\frac{٢٦٤٫٠٠٠٫٠٠٠ \text{ فى } ١٠٠٠ \text{ فى } ٩٫٧٣٦}{٨٦٫٤٠٠ \text{ فى } ٧٥}$$

يساوى ٢٩٫٩٦٤ كيلوات أو لنقل ٣٠٫٠٠٠ كيلوات

واذا تذكرنا انه قلما تقع أمطار غزيرة وان طلمبات الرى والصرف الخصوصية لا تشتغل فى الليل، واذا اشتغلت فلمدة ساعة أو ساعتين فقط، وان المقذوف من ماء الصرف يقل فى الليل كثيرا جدا، فلا ينتظر ان يزيد متوسط القوة فى الليل على ١٥٫٠٠٠ كيلوات

ولا يخفى ان طلمبات الرى والصرف الحكومية الحاضرة تشتغل ما متوسطه ٢٫٧٠٠ ساعة فى السنة. والطلمبات الخصوصية تشتغل ٧٠٠ ساعة. والمنتظر انه بتحسين طرق التوزيع يزداد عدد تلك الساعات الى ٥٫٠٠٠ للطلمبات الحكومية و ٢٫٠٠٠ للطلمبات الخصوصية، أو ما متوسطه ٣٫٥٠٠ ساعة فى السنة لجميع طلمبات الرى والصرف فى الدلتا.

واذا قسمنا تقسيم الرى والصرف فى الوجه البحرى على الافتراضات السابقة كان لنا من ذلك الجدول الآتى الذى يدل على ما ستحتاج اليه فى الادوار المقبلة من تنفيذ هذا المشروع:

[illegible]

البلديات

ان النهاية العظمى للقوة المتولدة من المحطات للبلاد ذات البلديات فى الوجه البحرى هى ٢١٧٠٠ كيلوات أو ما متوسطه ١٦٦ كيلوات لكل بلد

ويبلغ متوسط سكان عدد البلاد ٢٥ الفا لكل بلد، ومتوسط ثمن الكيلوات الواحد ٤ مليما. فيمكننا ان نفرض اذن ان انتشار الكهربائية فى الوجه البحرى فى المستقبل وبيع التيار الكهربائى باقل من سعره الحالى بكثير وتخفيض الاموال اللازمة لاقامة المحطات الكهربائية فى المدن ذات البلديات كل ذلك سيجعل البلاد التى يبلغ عدد سكانها ١٥ الفا فما فوق تبنى استعمال الكهربائية للتنوير والاعمال المالية. بل يمكننا أن نفرض ان البلاد التى سيبلغ عدد أهاليها عشرة الاف نسمة ستستعمل الكهربائيه

ويمكننا استخراج المتوسط الاتى من متوسط النهاية العظمى لقوة المحطات الكهربائية الحالية:

النهاية العظمى للقوة المنتظر ان تستهلكها البلاد التى يبلغ عدد أهاليها ١٥ الف نسمة ١٠٠ كيلوات

النهاية العظمى للقوة المنتظر ان تستهلكها البلاد التى يبلغ عدد أهاليها عشرة الاف نسمة ٦٥ كيلوات

وهاك تقديرا لمدن الوجه البحرى التى ينتظر ان يبلغ عدد سكانها عشرة الاف وخمسة عشر الف نسمة فى سنة ١٩٤٠ و ١٩٧٠ و ٢٠٠٠ و ٢٠٣٠:

السنة	عدد البلاد التى ينتظر ان يبلغ سكانها ١٥ ألف نفس	عدد المدن التى ينتظر أن يبلغ سكانها ١٠ الاف نفس
١٩٤٠	٣٤	٣٨
١٩٧٠	٤٠	٤٠
٢٠٠٠	٤٦	٤٦
٢٠٣٠	٥٢	٥٣

فترى ان عدد المدن فى كلتا الحالتين يكاد يكون متماثلا فى كل من السنوات المفروضة. فاذا فرضنا ان النهاية العظمى للقوة الكهربائية التى ستحتاج اليها كل مدينة من تلك المدن هى ٢٠٠ كيلوات كان مجموع القوة لبلديات الوجه البحرى كما يلى:

سنة	١٩٤٠	٧٢٠٠	كيلوات
«	١٩٧٠	٨٠٠٠	«
«	٢٠٠٠	٩٢٠٠	«
«	٢٠٣٠	١٠٥٠٠	«

واذا زدنا على هذه القوة ٢٠ فى المائة احتياطا لزيادة استهلاك الكهربائية بسبب رخص سعرها كانت النهاية العظمى للقوة الكهربائية اللازمة كما يأتى:

سنة	١٩٤٠	٨٠٥٠	كيلوات
«	١٩٧٠	١٠٫٠٠٠	«
«	٢٠٠٠	١٢٫٠٠٠	«
«	٢٠٣٠	١٣٫٠٠٠	«

القاهرة والاسكندرية

تستعمل الكهربائية فى القاهرة والاسكندرية للانارة وللتسيير قطرات الترام وفى القاهرة الآن ثلاث شركات للكهربائية وهى:

(١) شركة ليون وشركاه لانارة المدينة بالكهربائية

(٢) شركة واحات هليوبوليس لانارة مصر الجديدة وتسيير قطرات المترو ورفع المياه

(٣) شركة ترام القاهرة لتسيير قطرات الترام فى العاصمة

وفى الجدول التالى [illegible] الشركات الثلاث المذكورة [illegible]

[illegible]

ولو استعملت قوة جميع محطات الكهربائية المذكورة معا مازادت النهاية العظمى للقوة المطلوبة على ٩٥٠٠ كيلوات

وفى الاسكندرية شركتان وهما [illegible] وشركة ترام الرمل. ولو ادمجت هاتان الشركتان مما مازادت النهاية العظمى للقوة اللازمة [illegible] ٧٠٠٠ كيلوات

واذا اعتبرنا نشوء مدينتى القاهرة والاسكندرية فى المستقبل لكان لنا الجدول التالى الذى يبين لنا النهاية العظمى للقوة على مرور الزمن:

السنة	القاهرة بالكيلوات	الاسكندرية [illegible]
١٩٤٠	١٠٫٠٠٠	[illegible]
١٩٧٠	١٣٫٠٠٠	[illegible]
٢٠٠٠	١٦٫٠٠٠	[illegible]
٢٠٣٠	١٩٫٠٠٠	[illegible]

وفى الجدول التالى خلاصة المطلوب من القوة الكهربائية مما ورد فيما سبق:

[illegible]

لؤلؤة الحب

للكاتب الانجليزى الشهير هـ. ج. ويلز

حتى فى اللؤلؤة، يظفر عالم الاخلاق بالعبرة فيقول: انها أجمل من أشد الجواهر الشفافة نصوعا لانها كونت من ألم مخلوق حى! وليس عندى ماأعلق به على هذا الرأى، لانى لا أشعر بشىء من سحر اللآلىء.. ولا يحركنى أبدا بريقها المختفى تحت الضباب. كما أنى لا أستطيع أن احكم لنفسى فى ذلك النزاع البعيد الامد الذى ثار عن لؤلؤة الحب: هل هى أقدم القصص، أو هى خرافة بارعة عن خلود الجمال.

وستبقى هذه القصة وما قام حولها من جدال أمرا مألوفا للباحثين فى النثر العجمى أثناء القرون الوسطى. هى ليست قصة طويلة ولكنها أصبحت لكثرة التعليق عليها جزءا قيما من أدب هذا العهد.

وانقسم بشأنها الباحثون: فاعتبرها البعض محض خيال شعرى، واعتبرها غيرهم رمزا قد يعنى هذا أو ذاك، أو أى أمر آخر. أما رجال الدين فقد أوسعوا لها بين بحوثهم مكانا رحبا.. وخصوا بالدراسة ماجاء بها عن بقاء الجسد بعد الموت.. وأكثر علماء الاخلاق من ضربهم بها الامثال، فى حين أن كثيرين يعتقدون أنها تقرر ببساطة حقيقة صادقة.

***

تقع حوادث القصة فى شمال الهند حيث تجد أغانى بلاد العالم كلها عن الحب السامى أخصب تربة تنمو بها وتترعرع. وفى مملكة ذات سماء صافية وبحيرات وغابات غنية وتلال وأودية خصبة.

وهنالك على بعد جبال كبيرة شمخت الى السماء [illegible] قممها وصدورها وأطرافها من ثلج [illegible] دائم منيع المسالك. وكان هناك أمير شاب هو سيد البلاد كلها. وكان أن وجد غادة يعلو جمالها وبهاؤها عن الوصف، فتوجها ملكة تشاركه عرشه.. ووضع قلبه تحت قدميها.

[illegible] الحب كان لها مملوءا بالافراح والملاذ، [illegible] بالامل.. حب شهى جسور عجيب، حب فوق كل أحلامك عن الحب. كان الحب لهما [illegible] وبعض سنة، ثم فجأة بسبب لدغة سامة [illegible] فى أيكة، ماتت الملكة!

ماتت. ولبث الامير بعدها مرتميا فاقد الحركة، [illegible] الحزن وشله.. حتى خشى عليه أن يقتل نفسه، وهو الذى لا ولد له ولا أخ يرث الملك. [illegible] يومين وليلتين ملقى على وجهه صامتا [illegible] أقدام السرير الذى يحمل جسدها الجميل [illegible].

ثم قام وأكل. وكان سيره بعد ذلك هادئا [illegible] اعتزم أمرا جسيما.

***

[illegible] الامير ان يوضع جسدها فى صندوق من [illegible] خارجه الفضة، وان يحاط بعد ذلك بنعش [illegible] الاخشاب وأذكاها عطرا، عليها حلية [illegible] يضم هذا وذاك تابوت من المرمر [illegible] الجواهر الغالية.

[illegible] كان العمل سائرا لانجاز ذلك، أخذ [illegible] يقضى معظم وقته يفكر فيما [illegible] والحدائق، والقباب، والجمال، وفى [illegible] التى شهدت لقاءهما.

[illegible] الامير الغادة الجائزة، ويشق طريقه [illegible] الوجه فى ثياب من الحشيش لاأجله [illegible] من هذا المنافسة.

[illegible] يجيء الى نصحائه، وبدأ [illegible]

قال الامير: انه أخذ على نفسه عهدا ألا يلمس النساء، ولا يفكر فيهن، وانه لهذا سيبحث عن شاب كيس يتبناه ويورثه عرشه ويؤدبه ليتهيأ لمنصبه، وانه سيعرض لشؤون دولته قياما بواجبه، ولكن فيما خلا ذلك سيكرس نفسه وكل ما لديه وكل ما فى استطاعته ليشيد أثرا يليق بفقيدته الغالية الفذة.

يقيم لها بناء كامل الرشاقة والجمال، يفوق بعجائبه الابنية كلها ما كان منها وما سيكون، حتى يبقى الى آخر الزمن اعجوبة يدرس الناس عليها، ويتحدثون عنها، ويأملون شوقا الى رؤيتها، فيرحلون اليها من كل صوب إليزورها، ويرددوا اسم مليكه ويعيدوا ذكراها.

وقال الامير انه سيسمى هذا البناء (لؤلؤة الحب). فوافقه نصحاؤه وشعبه على القيام بما طلب. وفعل.

***

ومرت السنة تلو السنة. والامير كرس حياته فى تشييد وتزيين (لؤلؤة الحب).

ونحت من الصخر الاصم أساسا. فى مكان يخيل المرء فيه أنه يطل على صحراء من صقيع الجبال تخترق أودية العالم.

وكان بقربه قرى، وتلال، ونهر متعرج، وعلى بعد ثلاث مدائن كبرى.

وهنا وضعوا التابوت المرمرى تحت قبة بارعة الصناعة. وأحيط بأعمدة من حجر عجيب البهاء وبجدران مزخرفة منقوشة، تعلوها أقواس ضربت فوقها قبة رحبة ومآذن مستدقة.

وكاعا انقلب البناء الى جوهرة غالية.

وكان تصميم (لؤلؤة الحب) فى أول الامر أقل فخامة ودقة عما أصبح عليه بعد ذلك.

اذ كان فى مبتدأ أمره صغير الحجم، ينوء تحت ما اتقنته به يد الصناعة من كثرة الستائر، فتدلى انساقا، والاعمدة الرخامية وردية اللون يتجمع بعضها حول بعض.

وبدا التابوت كأنه طفل ينام فى حوض من الزهور.

وكان يعلو القبة فى أول أمرها سطح من القيشانى الزمردى، يضم اجزاءه اطارات من الفضة. ولكنه نزع عنها بعد ذلك لانه بدا ضيق الحركة أسيرا.. أو قل لانه لم يحلق به جناحاه الضعيفان نحو مخيلة الامير المتزايدة سمة وعلوا.

لانه كان فى ذلك الوقت لم يعد الشاب الجميل الذى يتعشق الغادة المتوجة، بل أصبح رجلا رزينا معتزما أمره، مكرسا نفسه لبناء (لؤلؤة الحب). وكانت كل سنة من مجهوده تزيده تجربة فى فن العمارة، وأسرار القبوة والجدار والتقوية، وتزيده حنكة فى اخضاع المواد التى يحتاج اليها لما يريده لها من الاشكال، وأصبح خبيرا بعجائب من الحجارة والالوان، وأتى بتجاديد ما كان لا يخطر على باله فى أول عمله.

ورق أيضا كنه الالوان وهدأ. ولم يعد يعنى بما كان يروقه سابقا من الخطوط الزاهية البراقة، بل أصبح يهتم بالالوان الزرقاء التى تقترب من لون صفحة السماء، وبالتنبه فى الارجاء من الوان خادعة بارعة، وبالظلال الفاطمة العميقة، وبالنور الفياض [illegible] فيكسو الوجود [illegible] وبالقطعة والسمة الواحدة، وأمثلة مواضع [illegible]

[illegible]

شرود الانسان [illegible].

وكان يقف أمام زخارفه الاولى ويقول مشيرا اليها: (لقد كانت أشياء بديعة) ثم يأمر بنقلها الى أبنية تابعة، حتى لا تنقص عنه فى سبيل تصميمه الاصيل.

وزاد فيه عظمة بعد عظمة. وأخذ الناس ينظرون بعجب ودهشة (لؤلؤة الحب) يكتسح ما أمامه ويتدرج من منشئه الاصلى الى سعة وعلو وعظمة تفوق طاقة [illegible]. ولم يكن الناس يعلمون حق العلم ماتخبئه رغبة الامير لهم، ولكنهم لم يخطر لهم بالهم أبدا أن يروا ما رأوه من عظمة سامية. وأخذوا يهمسون (ما أعجب المعجزات التى يخلقها الحب!) ونسى [illegible] وان كن أميرات [illegible] من الحب [illegible] تحو الامير [illegible]

***

وكان يشق البناء [illegible] الامير وأخذت عنايته به تزداد يوما بعد يوم. ولم تم تعهده كان الامير اذا وقف بأوله عند مدخل البناء الداخلى، أمكن لبصره أن يخترق الدهاليز الشاسع ذا الاعمدة، ويحول الى الفناء المذهب حيث كانت [illegible] ثم الى التابوت المرمرى، والى المدخل ذى الزينة الفخمة، ثم الى صحراء سفح الجبال، الى الجبل المظلم ذاته على بعد مائتى ميل. وكانت الاعمدة والاقواس تحيط بالمشى من الجانبين، وتعانق فوقه، ولكن لا تعرقه: كأنما يرى كلها هى ملائكة تتقدم الظلال حول عرش الاله.

ولما رأى الناس لاول مرة هذا الجمال الرائع أخذتهم النشوة، ورجفت أجسادهم، وخشعت قلوبهم.

وكثيرا ما كان الامير يأتى لهذا الممشى، ويقف به وهو شديد التأثر ويرمقه بنظرات تدل على أنه لم يقتنع بعد، إذ كان يشعر أن (لؤلؤة الحب) لايزال ينقصه عملا آخر قبل أن ينتهى منه، فكان كثيرا ما يأمر أن يحدث بالبناء بعض التغييره أو أن يزال هذا التغيير بعد عامه!

وفى ذات يوم قال انه يرى أن ازالة القبة التى ضربت فوق التابوت لأصبح أجمل منظرا وأبسط. وبعد أن حدق بها طويلا أمر بازالتها وهدمها.

وفى اليوم الثانى حضر ولم يقل شيئا، وكذلك فعل فى اليوم التالى وما بعده وما بعده.

ثم غاب عنه يومين، وعاد معه مهندس وفنانان وبعض حشم، ووقفوا جميعا واجدا قد عقد الصمت ألسنتهم، ينظرون الى مجهودهم الشاسع الجدى، لايبدو فيه أى أثر للمشاق التى بذلت فى سبيله:

لانه كان كاملا: كأعاريب الجبال اختارها كونه السرمدى ما أخرجته يدهم الفانية.

ولكن شيئا واحدا فحسب هو الذى يعوق كمال تلاؤمه.. اذ كان فى التابوت شذوذ غير متناسق: لانه هو هو تابوت الايام الاولى لم يزد حجمه.. فكانت النظرة اليه ترتد جفاء.. وكأنه ثلمة فى نظام البناء.

هذا التابوت الذى بداخله نعش الرصاص والفضة؛ حيث رقدت الملكة التى خلدت ذكراها بأوجه من كل هذا الجمال.

هذا التابوت أصبح الآن يبدو كأنه نقطة مستطيلة سوداء ملقاة عفوا بالممشى العظيم لايتناسق مع عظمته وبهائه. أو هو كيس صغير سقط من يد شخص فوق صفحة مثل صفحة السماء.

***

ظل الامير يفكر طويلا، ولا يعلم أحد مايجول بذهنه.

أخيرا تكلم وأشار.

وقال: —

(خذوا هذا الشىء لتهدموه!) أهـ

عن الانجليزية — يحيى حقى

فى ذكرى قاسم

خواطر ومشاهدات

فى صباح الجمعة ١٣ ابريل الماضى كانت عيناى تجرى بين أعمدة الصحف عساها تقعان على ذكر للمصلح الاول الذى مضى الى الله منذ عشرين سنة وهو شهيد الطائفية المرتدة التى استقبلت دعوته فى جحود وسرعة حتى قضت عليه بين الشباب والكهولة . فلما لم أجد شيئا ما أحببت أن أجد ، لم يهن على أن يمر على موت قاسم أمين عشرون سنة عاما بعد عشرة أيام من هذا التاريخ فلا تذكره هذه الانسانية المصرية التى أحس لآلامها ووضع تفكيره وقلبه ومواهبه جميعا لتخفيف هذه الآلام .. واذن فقد أخذت فى يدى قلمى الذى يحمل فى سنتيمتراته القليلة طابعا من روحى وخيالى ، وكتبت الى زعيمة النهضة النسوية فى مصر رجاء بالتدبر فى هذا الامر . لكن هل تحقق الزعيمة رجائى ، وهل أشهد حفلا لذكرى الرجل الذى أفهمه وتفهمه الشبيبة منى على أنه زعيم الحرية الاجتماعية ؟

فى صباح الجمعة ٤ مايو الحالى جاءنى الجواب على هذا من السيدة الزعيمة فى بطاقة لحضور « ذكرى قاسم أمين » .. واذن فقد أحسست فى شىء من الفخار أننى فى أمة تقدر أبطالها تقديرا ما ، وأحسست أن سيدتنا المصرية فى طليعة هذه الامة تقديرا واعترافا بالجميل ، وكان سواء عندى بعد هذا كله أن أشهد حفلة الذكرى أو لا أشهدها ، لكن الساعة ما كادت تتخطى الدقائق الاولى بعد الخامسة مساء حتى كان بعض الاخوان فى طلب صحبتى الى الحفلة .

جلست فى عربة الترام تملأ خيالاتى الغاية التى أقصدها ويقصدها الذين سيشتركون فى حفلة هذا المساء ، فاذا أنا مستسلم فى طاعة واختيار الى خيالات الماضى قبل عشرين سنة بقليل ، حيث كنت أنا وأمثالى ماء يجرى فى مجاهل الحياة ، وحيث كانت أمهاتنا قعيدات فى غرف قد انطفأت فيها مصابيح العلم والحرية تقريبا ، هنالك كانت روح انسانية تخترق هذه الظلمات مستوية فى شكل رجل متوسط القامة يتهدل شعره القائم على جبينه المستضىء بنور الذكاء ، وفى يمينه مشعل تسميه تعمى الباطنة مشعل الحقيقة الغائمة ، يقدمه الى المرأة المصرية قائلا : أشعلى ضياء الحياة ، وفى يساره فرع من فروع الحكمة يلوح به للرجال قائلا : افسحوا الطريق للجمال !!

هنا كنا وصلنا قاعة مسرح الحديقة حيث تقام حفلة الذكرى ، فوقعت أعيننا مباشرة على الصورة الكبيرة المسندة الى أحد جوانب المسرح .. قال الصديق وهو يلتفت له مجاملا : هذا الرجل قاسم أمين ! .. أما أنا فوقفت فى منتصف الصالة أرمق هذه الصورة التى طالما تمثلت صاحبها وتمنيت أن أراه حيا ، فلم تأخذنى وسامته ولا سعة عينيه ، انما ثبتت عينى قليلا عند الجانب الايسر من صدره العريض فى هذه الدائرة التى يقولون انها مركز القلوب .

ذلك لان نفسى كانت تحدثنى أن هذا الرجل لا يمتاز عن أمثاله من الناس بشىء الا أن له قلبا قد انطوى على وجوده عناق البشر الانسانى من رحمة وحب وسلام ، وأنما يسلم المثال ويشهد الارادة حيث كانت فيه العاطفة حياة [illegible] الحب والجمال [illegible] [illegible] لادقق الرجل [illegible] [illegible] الصورة [illegible] [illegible]

الحفلة فى ملء جلالها تقريبا ، ما أنصت فى خشوع تامة « طلعة قاسم بالفرن [illegible] وأوان » ما أفرادت برز هذا الجمع الزينة المعنوية المادية التى كان يلمح البهاء والمرأة قاسم أمين ، فخطر لى أن ناسا كانت معرفات قد استبدلت بجانبه الفرق المحتفية ، فهذا الرجل الذى كان يحيل حرية المرأة وحريته الطاعة كانها قد ارتفعت حياته الى سماء الخلد وأصبحت على الارض خيالا من الخيالات ، أما خياله فقد تدرج من سماء الفكر الى عالم الحقيقة وفيه حياة تسرى فى الوجود .

ذلك ان المرأة التى اراد بها أن تكون عمادا لجسم مصرى جديد وبيت مصرى جديد كانت فى مغرب القرن الماضى تحس كأنها تنام حالمة بكسر قيودها ، بينما كان المصلح الاول يأتى عليها الخلاص فى حرارة متدفقة ، ولما تابعت فى فجر القرن العشرين تقلبات اليقظة كان المحرر قد استنفد فى الاصلاح روحه كلها ، وكان يحكم المعارضة قد هوى أيضا ، واذن فقد استيقظت وفى عينيها انبهار من ضوء الصباح صباح الحرية ، على أنها كانت قد ملأت ارادة واستعدادا للوثوب فرارا من القيود القديمة ، فاذا دقت أجراس الثورة المصرية حقت كلمة قاسم ، وكانت هذه المرأة نفسها أول من لبى النداء .

فالثورة فى مصر كانت الى المرأة المصرية حركة رياضية نشطت ارادتها فانطلقت بعدها — بهذه الحيوية الكبرى التى عرفناها فى نفوس الناهضات — الى تنفيذ دستورها الذى وضع أساسه الرجل الخالد قاسم أمين .. وكان أن طلعت فى سماء المجتمع المصرى نجوم سافرة تبدد حجب الظلام القديم ، هذه النجوم هى كرائم السيدات اللواتى ظهرن فى طليعة النهضة النسوية الحقيقية ظهور السعادة التى كان يتخيلها قاسم « فى صورة امرأة لها جمال المرأة وعقل الرجل » .

عند هذا الخاطر ظهرت فوق المسرح زعيمة هؤلاء السيدات فى مقدمة الخطباء ، فتهامس الحاضرون متسائلين : هدى هانم ، هدى هانم .. بينما كنت أنا أستعيد ذكرى من ذكريات الصبا الاولى ، ذكرى رؤيتى لهذه السيدة نفسها من خلال البنادق المتراصة على أكتاف الجنود الانجليز وهى تقود مظاهرة السيدات المصريات أيام ان كانت مصر كلها كتلة ملتهبة من الشوق الى الاستقلال التام .

فجأة اختلجت نظراتى بين طلعة قاسم فى صورته وبين طلعة الزعيمة فى موقفها وأنا أشعر بهذه الاخوة الانسانية المدهشة بين عواطفهما جميعا ، فقاسم كان أكبر داعية من دعاة الرحمة فى بلادنا ، وهدى هى أكبر مثل من أمثلة هذه الرحمة أيضا ، وفجأة تخيلت فى قاسم ملكا من ملوك القلوب البشرية ، وفى هذه السيدة حكومة لهذا الملك الانسانى .. وفجأة ازددت ايمانا ويقينا بوحدة النفس الانسانية ، وانها قد تكون فى ظاهرها متنكرا فى هيكل رجل أو عاطفة فى هيكل امرأة ، لكنها لا تكون غير النفس الواحدة تحن الى الاخاء وتنزع الى الجمال .

هنا والنفس معتمة بهذه الخواطر تهمس سمعت الزعيمة الكبرى وهى تصف جهود الزعيم الاجتماعى الاول ، وتقول انها « هى غايتنا التى نشهدها نحن معشر السيدات وراء نهضتنا الحالية » ، واذن فقد أحسست بالاطمئنان الى حياة الحفلة التى أنشأها [illegible] [illegible] [illegible]

ثم الى الطاولة وأخذنا مكانا [illegible] دون تسويد [illegible] وأشهد أن [illegible] المتقين ، لان تقدير [illegible] الطيبة [illegible] الشاعر [illegible] [illegible] الآن أصبحت [illegible] « شاعر الامير » فحسب ، المرأة المصرية التى استيقظت خلعت قيودها [illegible] سارت الى الطريق الحر [illegible] يكن فى [illegible] [illegible] .

خرجنا من الحفلة وتحولنا جماعات فى ممشى الشباب يداعب الشيخ الكبرى [illegible] من اضجاعها الى الاجتماعات [illegible] ونظر فى حول واحده [illegible] الى هذه الاحت [illegible] حياته ان [illegible] هذا القول لانه جعل [illegible] واحدا [illegible] الجنود [illegible] واحدا من زملائه [illegible] بالجامعة فى الحال :

— ايه رأيك ... [illegible]

— وهل تريد رأيى بعد هذا [illegible] ناسى خطر هذه الحفلة [illegible]

— لا لا يا أخى ، أنا أطلب رأيك فى التفاصيل فيما قيل وفيما تم

— دائما يسمع الاخوان [illegible] عن التفاصيل كل شىء جميل ، لكنى كنت أحب أن أسمع شيئا أقوى مما سمعت .

— ماذا كنت تريد ان تسمع ، بل ماذا كنت انت تستطيع ان تقول اكثر من هذا ؟

— كنت أحب أن أسمع [illegible] يقول :

اليوم نشهد [illegible] الرجاء الى المستقبل ، لان المرأة المصرية دخلت الميدان عاملة قوية الجانب منظمة جماعة الى الدرجة التى تغار منها [illegible] القيود الى التقدم والكمال .. [illegible]

[illegible]

الوطنية

[illegible]

مقدمة

الوطنية [illegible] تثير الثورة [illegible] فى الامم ، وهى من أفضل [illegible] ولا تصبو [illegible] الاذهان [illegible] [illegible] تجرى بدمه غريزة [illegible] والمطامح

يقول [illegible] : « الوطن عزيز [illegible] فى [illegible] »

وحب الوطن غريزة [illegible] منذ [illegible] التاريخ الى اليوم ، وكانت فى [illegible] [illegible] ذلك من [illegible] [illegible] الحرب [illegible] [illegible] الموقعة [illegible] [illegible]

فقالت : ما [illegible] أيها [illegible] انا أسألك من الموقعة ؟ »

قال : لقد كسبناها ؛ فما كان من [illegible] الا أن انطلقت الى المعبد [illegible] على ما أولى الوطن من كسب [illegible]

تلك آية من آيات الوطنية [illegible] نورها من أجيال غابرة [illegible] الوطنية [illegible] [illegible]

ويخيل الينا أن الوطنية الحقة [illegible] كثير من البلاد الشرقية ، فهى [illegible] وفريق يتخذها وسيلة للشهرة [illegible] [illegible]

[illegible]

وآية للوطنيات الشرقية التى ترتعد وتفرق فى بعض الاحيان حتى من التعبير عن رأيها والذود عن حياضها .

الوطنية والحزبية

واعتقادنا أن ضعف الوطنية فى الامم الشرقية راجع الى ضعف التربية والاخلاق فيها ، وانتشار روح الفردية والانانية وحب الذات فى الافراد ، ووجود الحزبية الحمقاء فى البلاد التى دخلها الحكم النيابى . فالحزبية فى تلك البلاد تكاد تلقى الظلال على الحركة الوطنية فيها لما تثير بين جماعاتها من مناضلات ومشاحنات حمقاء وما تسبب تلك المناضلات من تعطيل الاعمال العامة ، وما تخلق فى النواب من موت الحرية والاستقلال . فالنواب فى الاحزاب كما هو معلوم يجب أن يسيروا حسب رأى أحزابهم والا عرضوا أنفسهم للخطر ، بل الاقالة

فكادت الوطنية من أجل ذلك تنتحر فى جو الحزبية اذا تلوث وتعكر . وذلك لما تفرض على النواب من طاعة ، وما تفرض على الصحف من دفاع عن وجهة نظرها خاطئة أو مصيبة .

ولكن لما كانت الحزبية فى البلاد النيابية ضرورة لا مفر منها فمن الواجب أن يخلص النواب ، ويتحرروا من قيود الحزبية شيئا ما ، ومن الواجب أن تصيخ الاحزاب لنداء الوطن لا سيما فى بلاد لم تتمتع بعد بكامل حريتها

الوطنية الحقة

وليست الوطنية مجرد حب الوطن . فحب الوطن غريزة يشترك فيها الانسان والحيوان . انما الوطنية هى التى تعمل ولا تتكلم . هى التى تتبع نداء الايمان ، وصوت القلب اذا ما أزمت بالوطن أزمة ، غير حافلة بتهديد ووعيد وتضحية وموت . هى التى تسعى الى الخير والى الاصلاح فى جميع مظاهر الحياة من صناعة أو تجارة أو أدب أو علم أو فن . بذلك حدثنا التاريخ عن أعاظم لوطنيين أمثال بركليز ، وهنيبال ، ومحمد الثانى ، وبطرس الاكبر . وواشنطون وكافور ، ومحمد على . وما أدوا لبلادهم من خدمات حقة ، وكذا حدثنا عن أناس غيرهم خدموا الوطن بثقافاتهم : نذكر من هؤلاء فى القدم افلاطون وسقراط ، ونذكر من الفرنسيين روسو وفولتير ، وهيجو ، وشاتوبريان ولامارتين ، وكليمنصو وجوريس ، ونذكر من الانجليز بيكون ، وملتون ولوك ، وبيرك ، وماكولى ، ودزرائيلى وغيرهم .

وفى الشرق ساسة شجعان ، يدافعون عن شرف الوطن فى حماسة وقوة ، ولكن الكثير منهم يقولون ولا يفعلون ، ومن بين المتصدرين للعمل العام رجال فى حاجة الى التعليم ولكنهم لا يفكرون فى التزيد منه . ومن سكان الشرق من لا يرحم وطنه بعطفه ، ولا يسكب على قدسه شيئا من عزائه ، بل هنالك نفر ضعيف الخلق مضطرب الفؤاد لا ينام من الكيد للوطن ، هذا النفر موجود فى كل أمة ولكنه أقلية مسحوقة لا يصيخ له الناس سمعا ، بل دائما تذهب صرخاته فى الجو الفسيح كما يذهب الهباء .

تلك حقيقة مرة نذكرها عن الشرق الذى كان جديرا به أن يبدى من آيات الوطنية أعجبها وأروعها كما يبدى الغرب آيات الوطنية فى ثقافاته الحديثة

الوطنية والحرب

وان أروع آيات الوطنية ، وأجل مظهر لها يبدو فى الحرب ، فما يكاد الوطنى يسمع دقات الطبول ويرى الاعلام حتى يتقدم الى الميدان ويثب الى الموت فى كثير من التحمس والرضا .

صاح أحد الضباط الفرنسيين وهو يغادر باريس الى ميدان القتال يقول : « الحرب : .. لقد حيتنا بحماسه وحمى .. » واستطارت يقول « وسنعتاد على هولها فى يوم كامل . ثم نعود الى بروداتنا وهدوئنا ، ويزداد سرورنا فيقول : ولكن ليس فى الارض ولا فى السماء من هو أسعد منا »

وليس أعجب فى قداسة حماسته من ذلك الفرنسى الشاب الذى أسرع الى صديقه يقول : أرجو أن تتكرم بكتابة كلمة صغيرة الى أمى تخبرها فيها انى سأتقدم الى الجبهة .. »

فيسأله صديقه فى دهشة قائلا : ولم لا تكتب أنت ؟ » فيجيب الشاب « لانك يا صديقى تستطيع أن تعزيها أكثر منى ، لانى متحمس الى درجة أن نيران حماستى لا تساعدنى على أن أكتب ما يهدئ أو يثلج صدر أمى .. »

تلك هى الوطنية وأثرها فى النفس . وانها تنسى المرء أسرته وأصدقاءه وحبيباته ، بل وتنسيه آراءه وتجعله لا يسمع الا نداء القلب وصوت الايمان . حدثنا التاريخ عن كثير من الوطنيين انهم طالما ضحوا بآرائهم فى سبيل رأى الجماعة قال المستر « لى » أحد ساسة الامريكيين وقد كان من أشد خصوم الحرب عندما خاضت بلاده الحرب :

« سأخدم فرجينيا لانى فرجينى ، سأخدمها مخطئة أو مصيبة ، فقد انقضى وقت المناقشة والمجادلة ، وان رأيى لا أثر له أمام رأى الامة ، ووقت المجادلة انقضى ، والايمان هبط قلبى »

الوطنية والانسانية

ولكن هذا الحب يجب ألا يتعدى الحد فينقلب تعصبا ممقوتا ، والتعصب ليس من الحماسة ولا من الوطنية فى شىء . وليس معنى حب الوطن كراهية أوطان الغير . لاغتصاب أوطان الآخرين ، ولا معنى حب بنى الوطن اساءة الاجانب والغرباء

ولكن لا يزال يسود بين الدول الكبيرة التعصب والمنافسة الذميمة ، ولا تزال العبارة الخاطئة « أنا مع أمتى أخطأت أو أصابت » سائدة لم يتخلل من نفوذها الا ذوو العقول الكبيرة والنفوس النبيلة . وكم جرت مثل تلك العبارة من الاحقاد والضغائن ، وكم أشعلت من الحروب الطاحنة . فان الحرب التى أثارتها الحكومات تحت جناح الطهر والحق والعدل غامرت فيها الشعوب وهى تعلم كذب تلك الاقوال وهى غير قادرة على رد شعورها الوطنى المجروح المتعصب .

ولا زالت حكومات الغرب تستغل عواطف شعوبها فاتخذت شعار وطنيتها التعصب بدل الغيرة ، والمنافسة بدل التعاون ، وليست القوة والعدل مترادفين .

وليس أمام الشرق الطامح لحريته الا أن يعمل لرد أطماع دول الغرب . وليس أنبل ولا أشرف من الدفاع عن بلد مهضوم ولا أعذب من الموت فى سبيل الذود عن حريته وشرفه واستقلاله وكرامته .

مصطفى عبد اللطيف السحرتى
المحامى

العراق

لمكاتب السياسة « الاسبوعية » الخاص

بغداد فى ٥ مايس (أيار) سنة ١٩٢٨

تعديل فى اتفاقية امتياز النفط

لما كانت شركة النفط التركية قد أبدت نشاطا فى الكشف الجيولوجى وحفر الآبار الاختبارية فى الاراضى العراقية التى لها الامتياز باستثمار النفط فيها وحصلت على آبار غزيرة بالنفط لم تكن تنتظرها ، لاحظت أنه من الممكن أن تكون غزارة ينابيع بابا كوركور النفطية التى تدفقت سيال أشهر تدفقا هائلا بدرجة تحتم على الشركة الاسراع فى مد خط الانابيب النفطية الى البحر الابيض المتوسط وقد أنفقت الشركة الى الآن نحو مليونى جنيه انكليزى فطلبت الى حكومة العراق أن تعدل الاتفاقية الحاضرة التى تقضى على الشركة بأن تنتقى ٢٤ قطعة أرض مساحة كل منها ٨ أميال مربعة بمدة ٣ سنوات و٨ أشهر وتبدأ بحفر الآبار بعد هذه المدة وينبغى عليها أن تحفر بمدة ٣٦ شهرا ٢٤ ألف قدم عمق و١٢ ألف قدم كل عام بعد ذلك لذلك كان على الشركة لتنجز أحكام الاتفاقية المذكورة أن تترك منطقة بابا كوركور المذكورة ونحوها وأن تكد حفر الآبار على الوجه المبين فى المقالة . وسيأخذ عملها المدى المظلم فى المنطقة الغزيرة المشار اليها الى ٨ سنوات أخرى . فعرضت الشركة على الحكومة أن تحدد مدة انتقاء القطع تحصر جهودها فى بابا كوركور فتسبرها تماما فى مدة سنة أو سنتين فاذا ظهرت المنطقة كلها غزيرة كما تؤمل بر ذلك هام مد الانابيب الى البحر فتشرع فى انشاء المصافى وتمد الخط ويقرب جدا موعد دفع حصة الملاكية الى حكومة العراق . وهكذا أفتت حكومة العراق بتمديد مدة الاختبار الى ٥ سنوات أخرى على أن تحفر الشركة ما لا يقل عن ٥٤ ألف قدم بدل المقدار السابق فرضت الحكومة بهذا التعديل وسيبت البرلمان العراق لدى انعقاده فى المسألة . وبهذه المناسبة نذكر أن حكومة العراق قد قبضت حتى الآن من شركة النفط الفارسية الانكليزية التى تشتغل فى استخراج النفط فى منطقة خانقين نحو (١٠٠) ألف ربية عن مدة أولها أيار (مايس) ١٩٢٧

الطاعون فى بغداد

حدثت بضع اصابات قليلة جدا فى الايام الاخيرة بمرض الطاعون . وقد اهتمت له الدوائر الصحية اهتماما شديدا واتخذت ما يلزم من الحيطة لكى لا ينتشر وطهر الاهلون تطهيرا عاما فى المنطقة التى وقعت فيها الاصابة . ولا تزال قيد المشاهدة الدوائر المختصة .

جمعية حماية الاطفال

أقامت « جمعية حماية الاطفال » فى بغداد حفلتها التأسيسية يوم الجمعة وخطب الخطباء وألقى الشعراء قصائد فى الموضوع فكان لها وقعها فى النفوس ، ويؤمل أن تنجح كثيرا هذه الجمعية حيث أن المقدرين لمثل هذه الاعمال النافعة يزداد عددهم شيئا فشيئا

الكشافة فى العراق

جرى للكشافة ببغداد استعراض عام يوم الخميس الماضى فى ساحة فى ضواحى العاصمة وقد أبدى فيه الكشافة وكلهم من طلاب المدارس الاميرية والاهلية [illegible] مباراة فى الالعاب الكشافية وحركة الكشافة كانت على المعلم [illegible] فى أول العهد يوم كانت التعليم بادارة [illegible]

الانكليزية ولكنها لم تستمر كثيرا بسبب تأسيس الحركة الوطنية بسبب معارضة بعض وزراء المعارف العراقيين لها وعدها منافية للشباب أو للدين فى نظر البعض ، غير انها فى السنين الاخيرة أخذت تسترجع شيئا من نشاطها مع أن الكشافة العراقية مشتركة فى جمعيات كشفية دولية كثيرة وقد مثلت فى عدد مؤتمرات كشافية عامة .

فيضان الرافدين

طغى نهرا دجلة والفرات هذه السنة طغيانا كبيرا وأغرقت المياه كثيرا من البقاع والاراضى ، وقال مكاتب جريدة « النهضة » ان الفرات طغى فى شمالى الى سفر حتى تدفقت المياه الى المدينة واخترقت الشوارع وهدمت اماكن كثيرة وبلغت المياه سراى الحكومة والمدرسة الاميرية والجامع والثكنة العسكرية وحديقة البلدية ، وكذلك أحدق خطر الغرق بمدينة الجمارة وهى ناحية حيث انقطعت المواصلات بينها وبين مركز القضاء ، ويقدرون الخسائر للجمارة وحدها بمائة ألف ربية ، وهذان النهران وان كانا مصدرى النعم على العراق فى خيراتهما فى حقه الزراعة يكونان فى بعض الاحايين مصدرى النقمة والبؤس لجماعات من الناس .

الحركة الاقتصادية بين العراق وسورية

دلت الاحصاءات الرسمية على أن البضائع التى صدرت من سورية الى العراق فى خلال الثلاثة الاشهر الاولى من هذا العام ٢٠٠ طن و٢٧٥ ألف كيلو وبلغ عدد الذين سافروا على خط السيارات فى الصحراء فى خلال هذه المدة ٢٠٧٥ نسمة .

الجراد هذه السنة

لقد عزز الجراد المراكشى والعراقى فى السنة الفائتة فى ٧ ألوية فكوفح مكافحة عنيفة وتمكن من القضاء عليه وابتهج بالنجاح الذى احرز فى المكافحة وظن الناس انهم قد نجوا من اضرار الجراد وتكاثره نوعا ما هذا العام ولكن الجراد هجم غفلة فى البصرة والديوانية والناصرية والحلة فاستؤنفت أعمال المكافحة . والخوف من هذا الجراد عظيم لانه يعيش أياما قليلة ويفقس فى مدة قصيرة ويطير سريعا فيفتك فتكا ذريعا .

المحاكم والاحكام

اليمين والشفعة والصورية

المبادىء القانونية

١ — للمحكمة أن تعدل فى صيغة اليمين المعروضة من طالبها حتى تجعلها متفقة مع حالة المشترى والبائع فى الشفعة .

٢ — اذا حلف المشترى اليمين عن عدم صورية الثمن وجب اعتبار هـذه الصورية مقطوعا بنفيها سـواء حلف البـائع أو نكل ولا فائدة وقتئذ من تحليف البائع . وفى حالة حلف المشترى تنتفى الصورية بتاتا ولا يتأثر موقف المشترى بنكول البائع لان المشترى بعد الصفقة لا يعتبر خلفا للبائع بل يعتبر غيراً له

٣ — اذا نكل المشترى عن الحلف فى الصورية فلا يؤثر نكوله على البائع فيما يتعلق لهذا الاخير من باقى الثمن المقسط . ولا فائدة تعود من تحليف البائع اليمين اذ يخشى من حالة وجود حالفين متعارضين واحتمال خلق جريمة يمين كاذبة .

٤ — فى حالة الحلف فى الشفعة يكتفى بتوجيه اليمين للمشترى فقط .

باسم صاحب الجلالة فؤاد الاول ملك مصر

محكمة قنا الابتدائية الاهلية

بالجلسة المدنية والتجارية الكلية المنعقدة علنا بسراى المحكمة فى يوم السبت ٧ رجب سنة ١٣٤٦ — ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٧ تحت رئاسة حضرة صاحب العزة عبدالسلام بك ذهنى وكيل المحكمة وعضوية حضرتى راغب دويدار افندى وفؤاد عبد الملك افندى القاضيين

وحضور محمد ابراهيم كاتب الجلسة

أصدرت الحكم الآتى :

فى القضية المدنية المرفوعة من محمد مدنى محمد صبره من نجع علوان تبع المدليسات مركز الاقصر وحضر عنه بالجلسة حضرة باسكيرس افندى بطرس المحامى

ضد

الخواجه خليل ابراهيم حنا من الاقصر ثم محمود افندى عبد اللطيف الموظف بوزارة الاوقاف بالمخزن العمومى تبع قسم الجمالية وحضر مع الاول حضرة زكى افندى سليمان المحامى

الواردة بالجدول نمرة ١٧٣ سنة ١٩٢٧ كلى قنا

المحكمة

بعد سماع المرافعة والاطلاع على الاوراق والمداولة قانونا

حيث أن هذه المحكمة أصدرت بتاريخ ١٧ ديسمبر سنة ١٩٢٧ حكما بتحليف البائع والمشترى اليمين الحاسمة بشأن صورية الثمن بالصيغة الموضحة بالحكم وهى الصيغة التى أعدتها المحكمة لتكون مقبولة الحلف من الاثنين معا وتحددت للحلف جلسة ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٧

وحيث أن المدعى عليه خليل ابراهيم حنا حضر بجلسة ٣١ ديسمبر سنة ١٩٢٧ المحددة وحلف اليمين بما يفيد عدم صورية الثمن . أما البائع فانه اعتذر عن حضوره وقدمت مذكرة المرسلة منه بالبريد والتى عرضت على حضرة وكيل المدعى [illegible]

وحيث أنه مادام المشترى قد حلف اليمين [illegible]

وان نكل فان نكوله لا يؤثر على حق المشترى الذى اكتسبه من موقفه وحده . أو صورية الثمن لا تحقق باليمين الا من جهة المشترى فقط وهو الخصم الحقيقى للشفيع وان كانت الصلة تنقطع به مع الشفيع ويصبح الشفيع متصلا بالبائع بعد تمام الشفعة طبقا للمادة ١٣ من قانون الشفعة الصادر فى ٢٣ مارس سنة ١٩٠١ — ولا يجوز أن يتأثر حق المشترى بموقف البائع فيفتات عليه هـذا الاخير بالنكول عن الحلف ، اذ يصبح المشترى مستقلا عن البائع بعد تمام الصـفقة ولا يجوز اعتباره خلفا للبائع بل يعتبر المشترى بالنسبة للبائع غيرا لا يتأثر بالمواقف القانونية التى يقفها البائع (انظر بشأن هذا الصدد حكم محكمة طنطا الكلية الصادر فى ٦ سبتمبر سنة ١٩٢٠ المحاماة المجلد ٢ صفحة ٨٥ رقم ٣١ . — وانظر تعليق الدكتور عبد الحميد بدوى باشا على هذا الحكم بالمجلة المذكورة والمجلد نفسه صفحة ٨٧) . وكذلك أيضا البائع فانه يصبح مستقلا بعد حصول العقد عن المشترى فلا يجوز لهذا الاخير عند نكوله عن اليمين وفى حالة تقسيط الدين عليـه وبقاء أقساط فى ذمته للبائع — لا يجوز له أن يفتات على حق البائع فى المطالبة بالاقساط الباقية طبقا للثمن المبين بالعقد — وعلى ذلك اذا نكل المشترى عن اليمين لزمت المشترى آثار هـذه النكول وحده ولا تتعدى الى البائع والى المساس بحقه المقرر له . وأما فى الاقساط الباقية فتبقى ذمة الشفيع مشغولة له بالمقادير المعينة بالعقد ، وان كان يصح القول بان النكول أصبح منصبا فقط على الاقساط المدفوعة ولم يؤثر على الاقساط غير المدفوعة ، وانه يترتب على ذلك بقاء الصلة بين الشفيع والبائع قائمة من حيث جواز الحلف وتوجيه اليمين الى البائع — الا انه لما كان يخشى من احتمال حلف اليمين أن يترتب على ذلك وجود [illegible] من البائع ولنكول المشترى [illegible] اليمين [illegible]

مملكة أوزيريس

٤ — نزول الشر

وما أن أسدل الستار على الماضى حتى حدث أن مرض الملك ثم فارق الحياة الى حيث يجتمع بآبائه الاولين — ولما لم يترك الملك بعده خلفا له — لم يكن لدى الاشراف ومشيرى الدولة الا أن يجتمعوا ينتخبون حاكما بدلا منه — وفى صوت واحد توسلوا جميعا الى أوزيريس أن يقبل التاج فرغب عنه طويلا بيد أنه عاد فاستمع الى توسلاتهم ازاء الحاحهم الشديد واستمساكهم بترك العرش خاليا وقد أباه — ولانهم من غير مليك كانوا كقطعان الغنم بدون راع

وسنين طوالا قضاها هو وقرينته وأبيهما عنان الحكم فى البلاد : يواصل أوزيريس تعاليمه التى باشرها بين الناس بداءة مقدمه — والتى كانت أكبر معوان لهم — ثم هو شيئا فشيئا — يبسط نفوذه الى ما وراء الحدود المصرية فتعنو له جباه الامم ، لا خوفا من بطشه ولكن خشوعا للين مقاله واذعانا لواسع علمه بشئون الزراعة وما اليها من المرافق السامية التى كانوا اياها يجهلون . ولشد ما كانت تخرج الشهور الطوال فى مهمته هـذه وايزيس تضطلع بأعباء الحكم وحدها بدلا منه ، فتبث فى الافئدة بعطفها ورقيق حاشيتها ، محبة واحساسا بالشرف .

وحدث فى يوم ما أن وقف بباب القصر فى طيبة شخص غريب يسير فى أثره جمهرة من الرجال مدججين بالسـلاح : كان الغريب عملاقا قوى البنية ! فبدا شاهده للحارس أشام شاهد وقعت عليه باصرتاه : ذراعان طويلتان يتوسدان فى ارتخاء جانب قامته ، ورأس ضخم ركب على عنق قصير غليظ ، وحاجبان بارزان وأنف سميك .

وجماع القول : كان شاهد الغريب يكفى لان يقذف الرعب حتى فى قلب الحارس وهو شجاع ! فسأله الجندى وقـد سارع الى تغليق البوابة الضخمة دونه :

من أنت ؟ وما خطبك ؟

فرد الغريب سائلا : « هـل هـذا هو قصر أوزيريس ؟ »

— « هو بعينه » أجاب الرجل « وما حاجتك به ؟ »

فقال الجبار آمرا : « اذهب فقل لسيدك — ان أخاك « تيفون » قد أتى ليقرئك تحية هى تحية الاخ لاخيه »

« أنت أخوه ! ! » تعجب الحارس ثم قال فى قهقهة : « محال أن يكون مثل هذا الوحش أخا لمليكنا الربانى »

هنا الغريب وقد أمسى مغضبا : « أجل ! — انى أخوه — سارع بتبليغ رسالتى والا أنزعت هذه البوابة فضربتك بها أذنيك — وسحقتك فى رحى سخطنا » ثم هو يبسط يدا

باطشة [illegible] البوابة [illegible]

وأخيرا [illegible] الحارس أن بالأمر « سوف أوفد من يحمل رسالتك الى [illegible] » [illegible] أن يعلن نبأ [illegible] القصر . وانتهى الحارس بان الرسول يجيء بالسماح الى الغريب فى الدخول وبوجوب حتى حضرة المليك . وفى انتظار أخيه الى الدرجة العليا من مدارج القصر [illegible] مرحبا [illegible] ومتوسلا اليه أن ينزل بالقصر حيثما [illegible] الوافدين جميعا لاحتفال المليك [illegible]

[illegible]

عن الانجليزية

لا يرضاه القضاء القانونى الصحيح

وحيث أنه يبين من كل ما تقدم تقرير هذه القاعدة القانونية العامة وهى انه بخصوص العقد [illegible]

[illegible]

الغـــــذاء فى داء النقرز

أو ما يعرف بالاملاح

للدكتور عبد الحميد حافظ

كلمة عامة

كثر فى هـذه الايام عدد من يتوهمون أنهم مصابون بالاملاح ، وكثيراً ما يذهب البعض من تلقاء نفسه الى المعامل الكيماوية لتحليل البول تحليلا كليا لمعرفة مقادير الاملاح المختلفة به . والذى يلفت النظر أن الكثيرين من هؤلاء لا يعرضون أنفسهم على الاطباء ولكنهم يمتنعون عن الغذاء اذا ما رأوا زيادة ما فى مقدار أى ملح من الاملاح بمقارنته بالمقادير الطبيعية التى تكتب بالكشوفات التى تعطى لهم . ولما كان من المهم أن يعرف الجميع أن الانواع المختلفة من الاملاح كالفوسفات والكلورات وزيادتها لا تدل على [illegible] ما وأن هذه الزيادة تنتج من المواد الغذائية التى تحويها عند زيادتها عن حاجة الجسم ، رأيت أن أكتب كلمتى هذه وأقصرها على بحث الغذاء فى داء النقرز ، وهو الداء الذى يتسبب عن كثرة حامض البوليك بالجسم ورسوبه فى المفاصل [illegible] الاعضاء الاخرى مسببا آلاما وأعراضا أخرى [illegible] الاطباء . ومما دعانى الى الكتابة فى هذا الموضوع العطف الذى كان يتملكنى عندما يعرض [illegible] البعض شكواهم وانهم امتنعوا عن الغذاء [illegible] طويلة كى يتخلصوا من زيادة حامض البوليك [illegible] الاملاح الاخرى فأصابهم الضعف الشديد من [illegible] جراء فعلتهم ، ولم يفلحوا فيما أرادوا .

الغذاء فى داء النقرز

لا يمكن أن توضع قواعد ثابتة للغـذاء فى هذه الحالة ، ويجب اعتبار كل حالة على حدة بالرجوع الى عادات الشخص وقوة هضمه للمواد المختلفة ومقدار الرياضة التى يقوم بها وطبيعة العمل الذى يمارسه . فضعف القناة الهضمية من الدواعى التى تسبب داء النقرز حادا كان [illegible] ولذلك كان من أهم الامور حفظ الغذاء [illegible] لهـذه القناة فى حالة صحية جيدة ، وأن [illegible] المريض التبرز يوميا حتى لا يكون عرضة [illegible] الذى هو بلا شك عامل أولى فى احداث [illegible] الداء . هذا وقد دلت التجربة على أن المريض [illegible] تقليل عدد النزلات وشدتها بل يمكنه أن [illegible] فى غالب الاحيان معاودتها اذا ما لاحظ [illegible] ومقدار ونوع السوائل التى يستنفدها [illegible] الامعاء ، ولذلك وجب أن تراعى العوامل [illegible] عند النصح بالغـذاء ، وكان حتما على [illegible] أن يلم بما يشتهى المريض ويكره [illegible] الطعام ، وبهـذه المناسبة اذكر قول [illegible] « يجب أن تحوز رغبات المريض وشهوته [illegible] أهمية كبرى فى معالجته عن [illegible] الطبية المشكوك فيها » . والواجب أن [illegible] الغذاء تغييرا فجائيا فقد دلت ابحاث [illegible] أن المعدة تعتاد على أنواع الطعام فتفرز [illegible] المناسب لها فتهضمها بسهولة ، فاذا [illegible] هذا الطعام فجأة احتاجت أعضاء الهضم [illegible] فى نفسها لتسيغ هذا التغيير ، وربما [illegible] المريض واعتلت اذا كان التغيير فجائيا [illegible] اختلاف كبير عن الغذاء الذى اعتاد عليه [illegible] المناعة الذاتية ضد هذا الداء [illegible] الافراد الى أشد حالاته [illegible] أن الصغار والنساء يمتدون عن [illegible]

الاسباب المحدثة لهذا الداء كاستيعاب النبيذ والمشروبات المخمرة التى تهيج الداء .

اللحوم

من المعروف جيدا ان الغذاء الذى يحتوى على المواد الازوتية النشوية بكثرة يحدث داء النقرز ، لذلك كان المصابون به غالبا من ميسورى الحال الذين يأكلون مقدارا كبيرا من اللحوم وهذا هو السبب فى ضرورة تحديد كمية ما يؤخذ منها فانها فاتحة للشهية ومغرية لمعظم الناس من جهة ولانها مرغوب فيها لما تولده من الحرارة بالجسم بزيادة الاحتراق من جهة أخرى ، ويرى آرلوف أن من الخطأ المحقق ان تمنع مرضى النقرز من أكل اللحوم والاسماك والطيور وغيرها من المواد التى تحتوى على حامض البوليك . ويرى أيضا أن اللحوم أسهل الغذاء هضما لمرضى النقرز كما انها تولد الحرارة والنشاط بالجسم . ويمكننا القول بوجه عام ان اللحوم والاسماك والطيور توافق معظم الحالات بخلاف المواد النشوية فانها غالبا لا توافقها الا أن اللحوم البيضاء كالسمك والطيور أسهل هضما من اللحوم الحمراء . هذا ومن الواجب أن تقلل كمية اللحوم وخصوصا الحمراء منها فى الحالات التى لا تؤدى فيها الكلى وظيفتها تماما .

الخضراوات

يجب أن تؤخذ بمقدار كاف مرتين يوميا والمتوقف اختيار نوعها على قوة هضم المريض ، وتفضل عادة الخضراوات التى تنمو على وجه الارض على جميع الجذور الا البطاطس . هـذا ولا يمكننا ان نضع قاعدة ثابتـة للغـذاء بالنسبة للخضراوات لان بعضها يسبب عسر هضم عند بعض المرضى ، ولذلك وجب أن يراعى المزاج الشخصى لانواعها المختلفة وان ينظر الى تجربة المريض الشخصية فيما يوافقه وما لا يوافقه منهـا بكل عناية وتدقيق .

بساطة الأكل

يجب أن يكون الاكل بسيطا غير متعدد الالوان ، فان بساطته تسهل عملية الهضم ويجب الاعتـدال فى المأكل والمشرب فهذا من النقط الاساسية التى يلزم مراعاتها بكل دقة . ولا نعنى ببساطة الاكل الامتناع من اللحوم حتى الحمراء منها ، ويجب تجنب كل مادة من شأنها مساعدة التخمر المعوى والتعفن . وعامة القول أن الاحساس بعدم الراحة بعد الاكل يدل على أن الغذاء كله أو بعضه لا يوافق المريض ، والغذاء الذى تغلب فيه اللحوم يوافق مرضى النقرز اذا كانت الكلى فى حالة طبيعيـة وكانت الاعراض ناشئة من الخلل الوظيفى للكبد والامعاء ، فاذا كانت الحالة عكسية بأن كانت الكلى فى حالة غير طبيعيـة وقليلة الافراز كانت الخضراوات هى الغذاء الواجب تناوله هذا ولا يغيب عن الذهن أن الخضراوات تحتاج الى نشاط فى الهضم اكثر من اللحوم كما أن المقدار اللازم منها ليحدث نفس التأثير الغذائى أكثر بكثير من مقدار اللحوم .

المواد النشوية والسكرية

ان كثرة الحموضة المعدية والتخمر المعوى مما يدعو الى تقليل المواد النشوية لا الامتناع منها كلية وخصوصا أقلها ضررا كالبطاطس مثلا . ومن المرغوب فيه بلا شك تقليل هذه المواد فى المرضى الذين لا يقتدرون على هضم النشويات كما يجب تقليلها بكل تأكيد فى المرضى الغلاظ . وبما أن البطاطس من المواد الكثيرة الاستعمال عند مرضى النقرز كان علينا ان نبين أن أحسن شكل يؤكل فيه هو المهروس المجفف الذى يحتاج الى مضغ جيد أما المسلوق منه فيجب تجنبه تجنبا تاما .

أما بخصوص السكر فان آرلوف يرى من الخطأ استبعاده من أكل المرضى ويقول ان السكر بلا شك يسر معظم المرضى كما ان الذين يشكون من البول السكرى ومرضى الذين تعاودهم الاكزيما فى هؤلاء يجب أن يمنع عنهم ولكن هذا ليس بالسبب الذى من أجله يحرم جميع مرضى النقرز من السكر وخصوصا [illegible]

الخبز (العيش)

يجب أن يكون من النوع [illegible] جيدا [illegible]

الفاكهة

يمكن المرضى بالنقرز أخذ أى نوع من الفاكهة ذات [illegible] أن التفاح والبرتقال أحسن الفاكهة فى هذا المرض . ويجب أن تؤخذ مطبوخة بعد الاكل الذى [illegible] على اللحم . فاذا كانت طازجة كان ذلك على معدة خالية فى الصباح المبكر أو بين وجبتى الافطار والغداء وأن تمضغ جيدا . وان الشليك غذاء جميل لمرضى النقرز ذلك لانه لذيذ الطعم ويحتوى على املاح البوتاسيوم بكثرة ولكن يجب أن يكون طازجا ناضجا لانه سريع العطب والانحلال ويسبب فى حالة كهذه تخمرا معويا مما يضر المصابين بمرض النقرز . هـذا ولا يفوتنا أن نذكر ان الشليك اذا أكل بكثرة احدث فى بعض الاشخاص اكزيما وأنواعا أخرى من الطفح الجلدى وفى هذه الحالات يجب تجنبه .

الخمور

لا أريد التكلم بتوسع عن تأثير الخمور فى حالات النقرز باعتبار أن بلادنا شرقية ومعروف ان الخمور لا تتداول فيها بكثرة ولكنى لم أرد أن أتركها ظهريا لانى أعلم ان البعض يحتاج اليها اما لمساعدة الهضم أو لمساعدته على المضى فى عمله . والقاعدة العامة ان المريض بالنقرز يكون أحسن حالا بدون الخمر فاذا كان الخمر ضروريا أو مرغوبا فيه فيمكن المريض نفسه أن يختار النوع الذى يلائمه أحسن مما لو فعل ذلك الطبيب . والغالب ان القليل من الوسكى أو الكونياك يلائم بعض المرضى وان الانبذة الخفيفة تلائم البعض الآخر ولكن قلما تلائم الشمبانيا مرضى النقرز خصوصا اذا أخذت يوميا . والشىء الذى يجب التنويه عنه وأن يعرفه المريض تماما لانه من الاهمية بمكان أن يكون مقدار الخمر الذى يستعمله يجب أن يكون قليلا وأن يكون دائما فى أوقات الاكل

الغذاء فى النقرز الحاد والنوبات

يجب أن يختار الغذاء فى هذه الحالات من النوع الذى يوقف الظواهر غير الطبيعية فى وظائف الكبد والقناة الهضمية ، وأن يكون فى نفس الوقت من النوع الذى لا يهيج الكلى أو يساعد فى تكوين المواد الازوتية النشوية فى اليوم الاول

يجب أن يتغذى المريض من اللبن مع قليل من العيش ، ولا بأس من أن يأخذ المريض بعضا من الشاى الخفيف مع قليل من الزبد أو الجبن ، ثم يحصر بالماء المغلى بدل الماء . هذا وان شرب الماء الساخن أو البارد وشرب المياه المعدنية بكثرة من الاشياء المفيدة جدا . ويجب الاستمرار فى الغذاء الذى حتى يبتدىء الالتهاب فى الزوال كما يرى بقلة الالم . ويجب أن تجتنب الخمور فى النوبات الحادة الا اذا دعا الداعى فى حالة ضعف القلب والنبض وعدم انتظامه وفى هـذه الحالة يفضل الوسكى والكونياك على غيرها من الخمور

المواد الواجب تجنبها لمرضى النقرز

[illegible] الاسماك ذوات الاصداف والاسماك [illegible] والمدخنة وأسماك [illegible] والاوز والحمام . الكبد والكلى والاعضاء [illegible] بالبهارات والمحشى والجبن [illegible] وجميع المواد الغذائية التى [illegible] والطرشى [illegible] والنبيذ [illegible] والشاى بكثرة .

الدكتور عبد الحميد حافظ

حكيمباشى [illegible] الاقتصادى

بالقاهرة

البرلمان في اسبوع

ملاحظات ومشاهدات

لمراسلنا البرلماني

في مجلس النواب

جلسة الاثنين

تنظيم المعمل الكيمياوي

مما يجدر ذكره في جلسة يوم الاثنين الماضي ما اجاب به معالي وزير الحقانية ردا على سؤال بشأن تنظيم المعمل الكيمياوي، اذ قال معاليه ان اللجنة المشكلة لهذا الغرض وضعت أنظمة أهمها عدم تمكين الكيمياوي المحلل من معرفة اصحاب المادة المراد تحليلها ، وضمان سير العمل في مجراه الطبيعي، واختيار الموظفين من المشهود لهم بالخبرة والاستقامة .

***

تحضير القضايا

وقد أتم المجلس في هذه الجلسة القراءة الاولى لمشروع قانون تحضير القضايا بتعديل يسير في مقدار الغرامات التي يحكم بها قاضي التحضير بتخفيضها التخفيض المناسب، وقد أرجئت التلاوة الثانية ليوم الاثنين القادم .

***

جلسة الثلاثاء

سراي عزت باشا

كانت لمسألة شراء سراي سعادة عزت باشا بالانشاء لجعلها دارا لوزارة الخارجية المصرية من الخطر في أنظار بعض حضرات النواب ، ما لم يكن قد قدر لها عند المهندسين والاقتصاديين ، ذلك أنهم قاسوا هذه الصفقة بقياسهم العملي ووزنوها بميزانهم الاقتصادي المحض ، فكانت النتيجة أنها صفقة رابحة بكل معنى الربح ، فكان خطرها اذن في أنظارهم معدوما لا شيء فيه، ولو انك عرضتها على أحدهم أو طرحتها في سوق توافر فيها المال لتناولتها الايدي ميسرة كما تتناول « شيكا » على مصرف « شمون أو « اذنا » لخزانة وزارة المالية.

ولكن هذه المسألة بعينها عندما طرحت في جلسة الثلاثاء على مجلس النواب وطالب بفتح اعتماد لها بميزانية سنة ١٩٢٧ — ١٩٢٨ وبلغ ... ٩٠ ج ، احيطت بغير قليل من الحذر والحيطة لأن الحذر والحيطة يقابلان الطمأنينة واذا ... الطمأنينة التي ... الايدي الصفقة تتحول الى مجرى آخر ... المعارضة .

[illegible]

المشروع كل هذه الاعتبارات حقا . لكنا لا ندري كيف انتهى هذا المشروع بالرفض مع ان مدير مباني الدولة ووزير الاشغال قد دللا بالارقام على ان الصفقة تربح ١٠٠٠٠ جنيه على الاقل ؛ ومع هذا فقد يكون الرافضون وعددهم ٦٩ نائبا بينما الموافقون ٦٣ ، أبعد نظرا من المهندسين والاخصائيين ، وقد تكون نظرياتهم أدق من عمليات هؤلاء ، حيال تلك الدار اللائقة بوزارة الخارجية المصرية ، والتي كانت ستنقذ هذه الوزارة من دارها الضيقة.

الا ان أمرا آخر قد لفت النظر ، لا أنظار الجمهور وغير الجمهور ، بل قد لفت نظر المجلس نفسه فقرر حذفه من قائمة المحسوسات بحذفه من مضبطة الجلسة ، ذلك ان نائبا محترما يقوم في وسط المجلس الموقر فيرمي أغلبية لجنة المالية (البرلمانية) بالتردد والتأثر بأشياء خارجة عن المجلس أو بعبارة أدق خارجة عن المصلحة العامة، فيقول حضرة النائب ، ولا نكون قد أذعنا سرا اذا قلنا انه النائب المحترم الدكتور عبد الخالق سليم ، يقول حضرته : ان أحد الاعضاء (زملائه) أخبره بأن أغلبية اللجنة بعد أن رفضت عادت تحت تأثير خارجي فقبلت المشروع فما كاد يأتي على اخر كلماته حتى انبرى النائب المحترم عبد الرحمن أفندي عزام فوصف هذا القول بالسخافة وطلب حذفه من المضبطة فحذف ... وأخيرا رفض المشروع.

***

ثكنة قصر النيل

لم تقتصر قصة سراي عزت باشا على هذا المعنى بل ذهبت الى ثكنة قصر النيل ، ذلك أن مدير مصلحة المباني عندما رد على الذين يريدون بناء دور الحكومة بسراي الاسماعيلية ، بان هذه السراي خصصت لبناء البرلمان ، ضمن الدكتور عبد الخالق سليم حديثه السابق هذه الملاحظة، فقال ان المرحوم سعد باشا كان يريد أن يكون البرلمان مكان ثكنة قصر النيل التي يقيم بها الجيش البريطاني الآن ، وشاء أن يأتي بشهود عدول أولهم النائب المحترم عبد السلام بك فهمي الذي كان يبتسم لهذه الملاحظات ابتسامة حار الناس في تأويلها ، فكان رد صاحب السعادة عثمان محرم باشا وزير الاشغال السابق على هذه النقطة : ان المرحوم سعد باشا لم ير ذلك ولم يقل ذلك ولم يذكر في مشروع كهذا وانما قال ان البرلمان يجب أن يكون في سراي الاسماعيلية ... فكان بعد هذا البيان القاطع ان ساد سكوت عميق .

***

[illegible]

جلسة الاربعاء

تأبين مظلوم باشا

افتتحت جلسة الاربعاء بكلمة ... صاحب العزة ويصا واصف بك في تأبين المرحوم أحمد مظلوم باشا أجمل فيها تاريخ حياته والادوار السياسية التي اجتازها ... على فقدان البلاد لرجل عامل كان له فيها آثار ... ثم عقب عليه دولة رئيس الوزراء بكلمة أخرى ، ثم أوقفت الجلسة عشر دقائق حدادا

***

محكمة النقض الجديدة

وقد نظر المجلس بعد ذلك في ميزانية وزارة الحقانية، فلما أثيرت مسألة انشاء محكمة للنقض جديدة صرح معالي وزير الحقانية بانها ستكون — خلافا لما كان مفهوما — محكمة نقض مدنية وجنائية ووعد بان مشروعها سيعرض قبل انتهاء الدورة البرلمانية الحالية . وكان المفهوم كما أذيع في عدة مناسبات انها ستكون محكمة نقض مدنية.

***

في مجلس الشيوخ

سيل من الاسئلة

كان في جدول أعمال الشيوخ يوم الاثنين ثلاثة وعشرون سؤالا ، وهو رقم ضخم لا يحتمله جدول أعمال مجلس ايا كان ليست الاسئلة عمله الوحيد وليست عمله الرئيسي ؛ ولكن جلسة الشيوخ احتملت يوم الاثنين هذا السيل الطاغي الذي غمرها حتى لم يبق منها متسع لغيره من الشؤون . واذا تصفحت هذه الاسئلة الثلاثة والعشرين لم تعثر بينها على أكثر من سؤال واحد أو اثنين يرتبطان بالشؤون العامة، أما ما عداهما فعن تأمين مصرف أو مد سكة حديدية أو انشاء محطة بل حتى عن انشاء مظلة واستراحة وعن انشاء مكتب بوستة . وتلك شؤون ما كان لها جديرة أن تشغل من وقت أكبر الهيئات التشريعية ما تشغل من وقت طويل ، وهي ليست تشغل المجلس التشريعي فحسب ولكنها تشغل الوزراء وتشغل مع الوزراء موظفي الوزارات الذين يشتغلون في تحضير الاجابات على هذه الاسئلة .

لسنا ننكر على الشيوخ المحترمين ان يوجهوا اسئلتهم عما يشاءون من مسائل ، فهذا حقهم المطلق الذي لا يحده قيد : ولكنا نرغب اليهم أن يكونوا أكثر من ذلك تقديرا للامور التي يصح أن تكون موضوع سؤال ، هم يريدون بهذه الاسئلة في الغالب أن يستفهموا عن شؤون تخص دوائرهم الانتخابية وتخص مصالح هذه الدوائر . ولهم الحق أن يهتموا بمصالح ناخبيهم بل هذا واجبهم المطالبون بادائه ، ولكن ألا يرى حضراتهم ... [illegible]

... ولا ...

... أن يتقدم شيوخنا المحترمون ... فلا نعود نرى في جدول أعمال ... وعشرين سؤالا ... عن اصلاح مسجد ... أو ... أو تعيين «بوستجي» .

***

الاستاذ عزيز ميرهم ومسجد ...

وكان من هذا السيل من الاسئلة ... ووجهه الشيخ المحترم عزيز ميرهم افندي الى ... المالي وزيري المالية والاوقاف عن اصلاح ... في بولاق . وجاء دور السؤال وتقرر ان ... معالي وزير المالية، غير انه لم يكن ... يدرك التأجيل كما يدرك غيره في كثير ... والنتيجة ... أن ترتسم على شفاه الشيوخ ابتسامة بل ابتسامات كثيرة وضحك ... وقال ... ومالك ومال ... وما ... هذه الابتسامات بل ... اذا علمت ان الشيخ المحترم منتخب ... بولاق وانه لم ينتخب بصفته مسيحيا ... ذا دين معين أو عقيدة معينة ولكن بصفته مصريا يدافع عن مصالح دائرته ومن مصالح دائرته دون شك اصلاح ... الذي يصلي فيه مسلموها. فليس في الامر ما يثير ابتساما أو ضحكا وانما فيه ... محتوم وفيه رعاية لمصالح الناخبين ... ثقتهم !

***

مقدمات طويلة

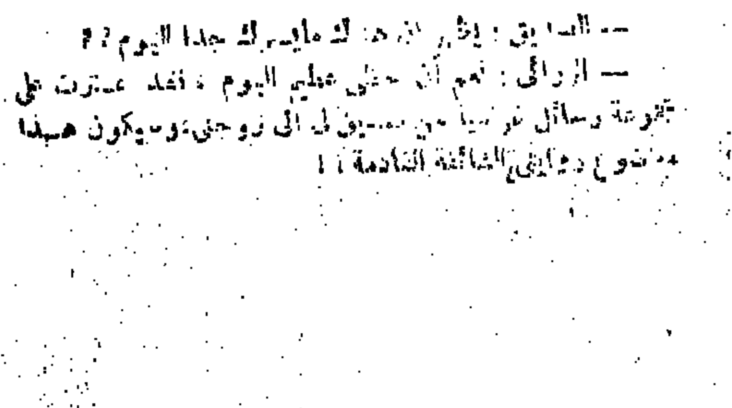
... سنة ... تجدوا احدا من شيوخنا ... يجهد ... سنة لا نعرف حكمها ولا ... لها الا أن تطيل الوقت دون جدوى ... تحمل السأم والملل يتطرقان الى النفوس ... المترادفات دائما عندهم ذات حرمة لا ... عليها، وليست المترادفات وحدها ... الاراء التي قيلت وسرد تاريخ المسألة ... والاتيان بمقدمات عامة قبل الخوض في ... مباشرة هذه هي قوام مناقشات الشيوخ ... وهي مسائل كلها لا فائدة ولا جدوى ... يكفي للتعبير عن الرأي جملة واحدة ... الواحد بدل جمل متكررة ... متشابهة ! أفلا يمكن الاجتزاء عن ... التي قيلت وحديث الخطباء الذين ... بان المجلس قد سمعهم وعرف آراءهم ... أخيرا الاستغناء عن مقدمات ... الموضوع ولا تؤخر شيئا وما هي الا ... بالية وتقليد قديم ؟

انا لنود من صميم أفئدتنا ... شيوخنا المحترمين تسير على ... لا يراد منها الا أن تكون ... موجزة ... [illegible]

طرائف وفكاهات



— الصحفي : هل جاءك رد ياسيدي على الاعلان الذي نشرته جريدتنا عن طلب حارس ليلي ؟؟
— التاجر : بكل تأكيد ! لقد ظهر الاعلان صباح أمس بجريدتكم وفي الليل سرق اللصوص دكاني ...



— الصديق : يظهر ان هذا ... يسرك جدا اليوم ؟؟
— ... : نعم ان حظي عظيم اليوم ، فقد عثرت على ... رسائل غرامية من ... الى زوجتي، وسيكون هذا موضوع ... القادمة !!

— الزوجة : كيف ترى فستاني الجديد ؟!
— الحقيقة اني لا أرى شيئا ولكني أحاول أن أرى !




— الزوجة : الطباخة الجديدة تكرهك يا عزيزي ! ...
الا يضطرني ذلك الى الاستغناء عنك !



فكاهة الاسبوع

طالع بونابارت

— ٢ —

ولزم الجنرال الصمت فى الايام التالية. وأمر ان يقرأ له كتاب «ثورات الجمهورية الرومانية» فبدا له ذا اسهاب ممل، فأمر لافاليت أن يطير فى قراءته. ولكن سرعان ما عيل صبره، فانتزع الكتاب من يد لافاليت، وطلب «تراجم بلوتارخوس» وكان لا يسأمها قط، ويرى انها وان تك خالية من المنطق العميق الواضح، تعرب عن عاطفة قدر قوية.

ففى ذات يوم، نادى قارئه عقب الراحة وأمره أن يستأنف قراءة «حياة بروتوس» حيثما وقف بالامس، ففتح لافاليت الكتاب عند المكان المعين وقرأ ما يأتى:

«ففى الوقت الذى كان فيه يعتزم وكاسيوس أن يغادرا آسيا مع جميع الجيش (وكان ذلك ذات ليلة شديدة الحلك، ولم يكن مضربه مضاء الا بنور ضئيل، وكان السكون العميق يسود كل المعسكر، وكان هو غارقا فى تأملاته) اذ خيل له انه يرى انسانا يدخل مضربه، فحول بصره نحو الباب، فرأى شبحا هائلا ذا وجه غريب مرعب يدنو منه ثم يقف صامتا، فتشجع وخاطبه قائلا: «من أنت؟ أبشر أم اله؟ ولم أتيت، وماذا تريد منى؟» فأجاب الشبح: «انى روحك الخبيث يا بروتوس، وسوف ترانى فى فيليب» فعندئذ قال بروتوس دون اضطراب «اذن سوف أراك هنالك» فاختفى الشبح فى الحال. وقال الحشم الذين دعاهم بروتوس انهم لم يروا ولم يسمعوا شيئا فاستمر فى تأملاته».

فصاح بونابارت خلال وحشة الموج: هنا يحدث مثل هذا المنظار شعور روحى حق. ان بلوتارخوس راو قدير، فهو يعرف كيف يذكى العقيدة، ثم هو يصور الاخلاق، ولكن تقوته رابطة الحوادث. وليس فى طاقة الانسان أن يتجنب مصيره. ولكن بروكوس، وهو روح ضعيفة كان يعتقد فى قوة الارادة. ولكن رجلا رفيعا لا يساوره هذا الوهم، فهو يرى الضرورة التى تحد من ارادته. والعظمة تتوقف على كل شىء، وانى لاتوقف على حوادث يوجهها لا شىء. [illegible]

[illegible]

ساعات حتى يفاجئهم الاميرال الماثل بطلعته؛ فوجه جانتوم السفينة الى حذاء راس بون، واطفأ الانوار ليلا. وكان الليل صافيا فرأى الدليل فى الشمال الشرقى أضواء سفينة، فتسرب الجزع الذى كان يهش لافاليت الى مونج ذاته.

وكان بونابارت يجلس على مؤخرة المدفع المعتاد فى سكينة تبدو حقيقية متى ذكرنا استسلامه الغامس بالآمال والاوهام، أو مفتعلة متى ذكرنا قدرته الهائلة على الاخفاء. فتحدث مع مونج، وبرتوليه فى مسائل شتى فى الطبيعة والرياضة والفن والحرب، ثم عطف على التحدث عن بعض أوهام لعل ذهنه لم يكن يتحرر منها تماما.

فقال لمونج: انك تنكر الخوارق. ولكنا نعيش ونموت بين الخوارق. لقد ذكرت لى يوما انك استبعدت من ذهنك باحتقار كل الحوادث الغريبة التى اقترنت بموت الكبتين أوبايه. وقد يكون ذلك لان الايمان الايطالى قدمها اليك فى ثوب مزخرف. ولكن استمع لى، فاليك الحقيقة مجردة: فى منتصف ليلة ٩ سبتمبر، كان الكبتين أوبايه يعسكر أمام مانتوا. وكان حر اليوم المرهق قد أعقبه ليل صحو ينعشه الضباب الذى تكدس فى أفق السهل الموحش. فلبس أوبايه معطفه فألفاه مبتلا، فشعر برجفة خفيفة، واقترب من نار كان الجند قد طبخوا عليها الحساء فأدنى منها قدميه وهو يجلس فوق سرج جواد وضيق الليل والضباب نطاقهما من حوله. وكان يسمع من بعد صهيل الخيل، وصيحات الحرس المنتظمة.

ومرت عليه كذلك بضع دقائق، وهو جزع، كئيب، إذ سرح ببصره فى ظلام النار، فاذا به يرى شبحا كبيرا يدنو نحوه فى سكون حتى شعر به الى جانبه، فلم يجرؤ ان يحول رأسه نحوه بادىء بدء ولكنه حولها مع ذلك فرأى أمامه الكبتين ديمارتو صديقه، وهو كعادته يضع ظهر يده اليمنى فوق عجزه ويمشى فى بطء. [illegible]

[illegible]

تربية الطفل الاجتماعية

أهمية التربية المنزلية — العلاقة بين الطفل والوالدين — مبادىء التربية الاجتماعية

يتأثر الطفل فى حياته بعوامل كثيرة، فترى المنزل [illegible] أقواها منزلة وأشدها أهمية فهو الوسيلة التى [illegible] الى مدى كبير حياة الفرد وسلوكه اذ يبقى [illegible] السنين الاولى من حياة الفرد ملازما له. وأهم [illegible] ذلك العلاقات الروحية والصلات بين الطفل [illegible] من حيث التفكير والاخلاق والعواطف، [illegible] فأمت الآنسة ثورست، وهى احدى اتباع [illegible] ويتبع السويسرى، بتجارب متنوعة أسفرت [illegible] النتيجة القائلة بأن الخلاف بين الاطفال [illegible] أقل منه بينهم وبين آبائهم. فالفتاة [illegible] كبيرة الى أمها من حيث الافكار والاقوال [illegible] الاحوال النفسية. ومن هنا يبدو لنا بجلاء أثر [illegible] فى حياة الطفل الاولى حيث لا يعتمد على [illegible] سواها. ولقد احسن اناتول فرانس فى [illegible] فى احد كتبه «لقد كان يخيل لى أن أبى [illegible] عظيمان أرليان قادران على أن يسبغا [illegible]

[illegible]

وكلما تقدمت المدنية ازداد شعور الجماعة بقيمة الفرد وزاد استعداد الفرد لادراك مطالبهم فعلينا ان نغرس فى الطفل حب الجماعة وكراهية عدم الخروج عن سلطانها ونفوذها

ان كل جماعة تتكون من احرار ومحافظين ومن مجددين يبحثون عن الجديد ويسعون لادراكه، ومن رجعيين يخافون شبح الجديد ويودون ابقاء القديم على قدمه. ولو لم يوجد التوازن بين هذين العنصرين عنصر القديم وعنصر الجديد لآل أمر الجماعة الى الارتباك الفوضى والسقوط.

ان الطفرة محال، كما أن هدم الماضى الذى استولى على افئدة الناس وتملك مشاعرهم مستحيل. ولذا كان الخطأ العظيم السعى الى القضاء على الآثار القديمة فى التفكير والحياة الاجتماعية دفعة واحدة بل يجب السير نحو المدنية والتقدم بالتدريج وبخطى متزنة حتى لا نصبح كالمريض [illegible]

[illegible]

ابنة لورد الن

عن الانجليزية شاعر توماس كامبل

اعتلى الشاب متن الربوة المرتفعة ...
وصاح: قف أيها البحار وتمهل هنيهة !!
سأسعد عنائك بما يروى قلبك من كل ثمين،
اذا عبرنا الى الجانب الثانى من البحيرة آمنين.

***

من ذا الذى يريد أن يعبر هذه البحيرة الثائرة؟؟
فى وسط هذه الزوابع العاصفة والامواج المتلاطمة!
أنا أمير جزيرة الفش .....
وهذه بنت اللورد الن .....

***

تركنا قومنا من ثلاثة أيام !!
ورجال أبيها يتعقبوننا فى كل مكان ..
واذا عدوا علينا فى هذا المكان النائى
فستعطر هذه النباتات بدمائى !!

***

الفرسان تقتفى أثرنا مسرعة
تحاول العثور علينا فى هذه الجهة ..
رباه !! من يملأ قلب الفتاة الحسناء ؟؟
اذا تضرج جسم حبيبها بالدماء ...؟

***

فصاح البحار الجبلى باعلى صوته !!!
سأذهب معك أيها الامير فسأذهب ..
ليس لاجل هداياك الثمينة ...
ولكن لاجل جمال هذه الفتاة الوديعة!

***

اقسم البحار بشرفه أنه مهما كانت الموانع !!
فسيعبر معهم بالقارب وسط هذه الزوابع!!
ورغم أن الامواج ثارت ثائرتها !!
الا أنه تمسك بقسمه وبر بوعده.

***

اشتد هبوب العواصف وعلا صفيرها !!!
وكثرت الامواج وازداد اصطخابها ...!!
وفى هذا الجو الغاضب الحانق ..
كانت تعلو الوجود غيرة من الظلام الحالك.
ولكن الليل أخذ يمعن فى الحلوك
كلما تعنت الريح فى الهبوب
واذا بالفرسان تنحدر فى الوادى انحدار السيل
وكأن قعقعة أسلحتهم تنذر بالويل

***

فصاحت الفتاة من اعماق قلبها: الفرار!! الفرار!!
ولو فى أحضان الزوبعة والاعصار!!!
انى أوثر أن أقابل الطبيعة العابسة ألفا.
ولا أقابل والدى غضبان أسفا.

***

ترك الزورق الشاطىء بعواصفه وأرياحه ..!
وواجه الخضم بأنوائه وأمواجه !!
ولكن واويلتاه !! لم يكن فى المقدور المقاومة
فقد انقضت الزوبعة قصد المساومة.

***

استمر التجديف بين مخالب الامواج
التى مافتئت تقرع السفينة بعد القينة
فوصل والد الفتاة فى ذلك الظرف العصيب
واستولى عليه الجزع وأخذ منه التعذيب

***

حزن الوالد فلا أذنيه الجو وغوايه السماء
عند ما وجد ابنته بين مخالب الموج وأنياب
العاصفة الهوجاء.
رافعة يدها النضرة تطلب المساعدة من ربها!
ويدها الاخرى تطوق عنق حبيبها.

***

ناداها والدها بصوت يشق عنان السماء:
ارجعى الى يا ابنتى !! ارجعى الى يا حبيبتى!!
سأغتفر لحبيبك وسأحله محلا ساميا.
ابنتى !! ابنتى !! ويلاه !! ويلاه !!

***

ولكن أصواته ذهبت هباء فى الفضاء ..
فعزت المساعدة وامتنع اللقاء !
اذ التهمت الامواج ابنته الحسناء
ورجع الوالد وقد مالت برأسه الهموم وقرح
جفنه البكاء. [illegible]